كتاب الحماسه

لأبي تمام حبيب الطائي

باب الحماسه

باب المراثي

باب الادب

باب النسيب

باب الهجا

باب الاضياف

باب الصفات

باب السير والنعاس

باب الملح والطرف

باب مذمة النسا

الحمد لله العالمين

ولقد ذكرتك والرماح نواصل مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها لمعت كبارق ثغرك المتبسم

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي وكفى

باب الحماسة

قال بعض شعراء بلعنبر

واسمه قريط بن أنيف

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي ... بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

إذا لقام بنصري معشر خشن ... عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا

قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم ... طاروا إليه زرافات ووحدانا

لا يسألون أخاهم حين يندبهم ... في النائبات على ما قال برهانا

لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد ... ليسوا من الشر في شيء وإن هانا

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة ... ومن إساءة أهل السوء إحسانا (ويروى غفرانا)

كأن ربك لم يخلق لخشيته ... سواهم من جميع الناس إنسانا

فليت لي بهم قوما إذا ركبوا ... شنوا الإغارة فرسانا وركبانا

وقال الفند الزماني في حرب البسوس

واسمه شهل بن شيبان جاهلي (الفند كنيته)

الزماني منسوب إلى زمان بن تيم الله بن ثعلبة وهو أبو قبيلة

صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم إخوان
عسى الأيام أن يرجعن قوما كالذي كانوا
فلما صرح الشر فأمسى وهو عريان
ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا
شددنا شدة الليث غدا والليث غضبان
بضرب فيه توهين وتخضيع وإقران
وطعن كفم الزق غدا والزق ملآن
وبعض الحلم عند الجهل للذلة إذعان
وفي الشر نجاة حين لا ينجيك إحسان

وقال أبو الغول الطهوي اسلامي

فدت نفسي وما ملكت يميني فوارس صدقت فيهم ظنوني
فوارس لا يملون المنايا إذا دارت رحى الحرب الزبون
ولا يجزون من حسن بسيء ولا يجزون من غلظ بلين
ولا تبلى بسالتهم وإن هم صلوا بالحرب حينا بعد حين
هم منعوا حمى الوقبى بضرب يؤلف بين أشتات المنون

دناهم جزيناهم كما فعلوا والاجزاء ما كان في مقابلة شيء وانما سمى فعلهم جزاء لذكره مع الجزاء على سبيل التقليب ومنه قولهم كما تدين تدان

الاقران الاطاقة والقوة يقال أقرن لكذا اذا اطاقه وقوي عليه قال الله تعالى وما كنا له مقرنين

فنكّب عنهم درا الأعادي وداووا بالجنون من الجنون
ولا يرعون أكناف الهوينا إذا حلّوا ولا أرض الهدون

وقال

جعفر بن علبة الحارثي

ألهفى بقرّى سحبل حين أجلبت علينا الولايا والعدو المباسل
فقالوا لنا ثنتان لا بدّ منهما صدور رماح أشرعت أو سلاسل
فقلنا لهم تلكم إذا بعد كرّة تغادر صرعى نوؤها متخاذل
ولم ندر إن حضنا من الموت حيصة كم العمر باق والمدى متطاول
إذا ما ابتدرنا مأزقا فرجت لنا بأيماننا بيض جلتها الصياقل
لهم صدر سيفي يوم بطحاء سحبل ولي منه ما ضمّت عليه الأنامل

وقال أيضا

لا يكشف الغمّاء إلا ابن حرّة يرى غمرات الموت ثم يزورها
نقاسمهم أسيافنا شرّ قسمة ففينا غواشيها وفيهم صدورها

وقال أيضا
وكان محبوسا بمكة

هواي

هواى مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثمانى بمكة موثق

عجبت لمسراها وأنى تخلصت الى وباب السجن دونى مغلق

ألمت فحيت ثم قامت فودعت فلما تولت كادت النفس تزهق

فلا تحسبى أنى تخشعت بعدكم لشىء ولا أنى من الموت أفرق

ولا أن نفسى يزدهيها وعيدكم ولا أننى بالمشى فى القيد أخرق

ولكن عرتنى من هواك صبابة كما كنت ألقى منك اذ أنا مطلق

(ازدهى استخف)

وقال أبو عطاء السندى

واسمه أفلح ٥ اسلامى

ذكرتك والخطى يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر

فوالله ما أدرى وإنى لصادق أداء عرانى من حنابك أم سحر

فإن كان سحرا فاعذرينى على الهوى وإن كان داء غيره فلك العذر

وقال بلعاء بن قيس الكنانى جاهلى

وفارس فى غمار الموت منغمس اذا تألى على مكروهة صدقا

غشيته وهو فى جأواء باسلة عضبا أصاب سواء الرأس فانفلقا

في درع وأسعه صدية أحوه لون الصدا
والباسلة الكريهة المنظر

(الدرع)

بضربة لم تكن منى مخالسة ولا تعجلتها جبنا ولا فرقا

مخالة

وقال ربيعة بن مقروم الضبي ن مخضرم

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها … بسليم أوظفة القوائم هيكل
[حضرت]

فدعوا نزال فكنت أول نازل … وعلام أركبه إذا لم أنزل

ح نزال كلمة يتداعى بها في الحرب للنزول عن الخيل عند ضيق المعترك وتأويلها انزل وبنيت لوقوعها موقع فعل الامر وكان حقها السكون فكسرت لالتقاء الساكنين

وألد ذي حنق علي كأنما … تغلي عداوة صدره في مرجل
[المرجل رواية]

أوجرته عني فأبصر قصده … وكويته فوق النواظر من عل
[اجنبته]

لولا أكفكفه لكان إذا جرى … منه الشكيم يدق فأس المسحل

ولقد جمعت المال من جمع امرئ … وظلفت نفسي عن لئيم المأكل

ودخلت أبنية الملوك عليهم … ولشر قول المرء ما لم يفعل

وقال سعد بن ناشب
المازني من مازن تميم ن اسلامي

سأغسل عني العار بالسيف جالبا … علي قضاء الله ما كان جالبا

وأذهل عن داري وأجعل هدمها … لعرضي من باقي المذمة حاجبا
[المذلة رواية]

ويصغر في عيني تلادي إذا انثنت … يميني بإدراك الذي كنت طالبا

فإن تهدموا بالغدر داري فإنها … تراث كريم لا يبالي العواقبا
[تخاف رواية]

أخي عزمات لا يريد على الذي … يهم به من مقطع الأمر صاحبا
[غزوات]

إذا هَمَّ لم تُردَعْ عزيمةُ همِّهِ ولم يأتِ ما يأتي من الأمرِ هائبا

فيا لِرِزامٍ رَشِّحوا بي مُقدَّمًا إلى الموتِ خوّاضًا إليهِ الكتائبا

إذا هَمَّ ألقى بين عينيهِ عزمةً ونكَّبَ عن ذكرِ العواقبِ جانبا

ولم يستشرْ في أمرِهِ غيرَ نفسِهِ ولم يرضَ إلّا قائمَ السيفِ صاحبا

وقال تأبَّطَ شرًّا

واسمُهُ ثابتُ بنُ جابرِ بنِ سُفيانَ جاهليٌّ

إذا المرءُ لم يَحتلْ وقد جَدَّ جِدُّهُ أضاعَ وقاسى أمرَهُ وهو مُدبِرُ

ولكنْ أخو الحزمِ الذي ليس نازلًا به الخَطْبُ إلّا وهو للقصدِ مُبصِرُ

فذاك قَريعُ الدهرِ ما عاشَ حُوَّلٌ إذا سُدَّ منه مَنخِرٌ جاشَ مَنخِرُ

أقولُ لِلِحيانٍ وقد صَفِرَتْ لهم وِطابي ويومي ضَيِّقُ الجُحرِ مُعوِرُ

هما خُطَّتا إمّا إسارٌ ومِنّةٌ وإمّا دمٌ والقتلُ بالحُرِّ أجدرُ

وأخرى أُصادي النفسَ عنها وإنّها لَمَورِدُ حزمٍ إن فعلتُ ومَصدَرُ

فرَشَتْ لها صدري فزلَّ عن الصَّفا به جُؤجُؤٌ عَبْلٌ ومتنٌ مُخَصَّرُ

فخالطَ سهلَ الأرضِ لم يَكدَحِ الصَّفا به كَدحةً والموتُ خزيانُ ينظرُ

فأُبتُ إلى فهمٍ ولم أكُ آيبًا وكم مثلِها فارقتُها وهي تَصفِرُ

فلا توعدوني بالأمير فانّي اجنانا لاكناف المخاوف راكبا

وقلنا أبيًّا لا يُروَّعُ جاشُهُ إذا الشرُّ أبدى بالنهارِ الكواكبا

وقال أبو كبير الهذلي

واسمه عامر جاهلي

ولقد سريت على الظلام بمغشم   جلد من الفتيان غير مثقل
ممن حملن به وهن عواقد   حبك النطاق فشب غير مهبل
ومبرأ من كل غبر حيضة   وفساد مرضعة وداء مغيل
حملت به في ليلة مزؤودة   كرها وعقد نطاقها لم يحلل
فأتت به حوش الفؤاد مبطنا   سهدا إذا ما نام ليل الهوجل
فإذا نبذت له الحصاة رأيته   ينزو لوقعتها طمور الأخيل
وإذا يهب من المنام رأيته   كرتوب كعب الساق ليس بزمل
ما إن يمس الأرض إلا منكب   منه وحرف الساق طي المحمل
وإذا رميت به الفجاج رأيته   يهوي مخارمها هوي الأجدل
وإذا نظرت إلى أسرة وجهه   برقت كبرق العارض المتهلل
صعب الكريهة لا يرام جنابه   ماضي العزيمة كالحسام المقصل
يحمي الصحاب إذا تكون عظيمة   وإذا هم نزلوا فمأوى العيل

وقال تأبط شرا

إني لمهدٍ من ثنائي فقاصد به لابن عم الصدق شمس بن مالك
أهز به في ندوة الحي عطفه كما هز عطفي بالهجان الأوارك
قليل التشكي للمهم يصيبه كثير الهوى شتى النوى والمسالك
يظل بموماة ويمسي بغيرها جحيشا ويعروري ظهور المهالك
ويسبق وفد الريح من حيث ينتحي بمنخرق من شده المتدارك
إذا خاط عينيه كرى النوم لم يزل له كالئ من قلب شيحان فاتك
إذا طلعت أولى العدي فنفره إلى سلة من صارم الغرب باتك
ويجعل عينيه ربيئة قلبه إلى سلة من حد أخلق صائك
إذا هزه في عظم قرن تهللت نواجذ أفواه المنايا الضواحك
يرى الوحشة الأنس الأنيس ويهتدي بحيث اهتدت أم النجوم الشوابك

الوحد
وقال قطري بن الفجاءة المازني أحد الخوارج

أقول لها وقد طارت شعاعا من الأبطال ويحك لن تراعي
فإنك لو سألت بقاء يوم على الأجل الذي لك لم تطاعي
فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب البقاء بثوب عز فيطوى عن أخي الخنع اليراع

سَبِيلُ المَوْتِ غَايَةُ كُلِّ حَيٍّ ... وَدَاعِيهِ لِأَهْلِ الأَرْضِ دَاعِ

وَمَنْ لَا يُعْتَبَطْ يَسْأَمْ وَيَهْرَمْ ... وَتُسْلِمُهُ المَنُونُ إِلَى انْقِطَاعِ

وَمَا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ ... إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ المَتَاعِ

وَقَالَ بَعْضُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ

وَيُقَالُ إِنَّهَا لِبَشَامَةَ بْنِ حَزْنٍ النَّهْشَلِيِّ — وَقِيلَ لِمُرَقِّشٍ

إِنَّا مُحَيُّوكِ يَا سَلْمَى فَحَيِّينَا ... وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا

وَإِنْ دَعَوْتِ إِلَى جُلَّى وَمَكْرُمَةٍ ... يَوْمًا سَرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا

إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نَدَّعِي لِأَبٍ ... عَنْهُ وَلَا هُوَ بِالأَبْنَاءِ يَشْرِينَا

نَكْفِيهِ إِنْ نَحْنُ مِتْنَا أَنْ يُسَبَّ بِنَا ... وَهُوَ إِذَا ذُكِرَ الآبَاءُ يَكْفِينَا

إِنْ تُبْتَدَرْ غَايَةٌ يَوْمًا لِمَكْرُمَةٍ ... تَلْقَ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالمُصَلِّينَا

وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا ... إِلَّا افْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا

إِنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَنْفُسَنَا ... وَلَوْ نُسَامُ بِهَا فِي الأَمْنِ أُغْلِينَا

بِيضٌ مَفَارِقُنَا تَغْلِي مَرَاجِلُنَا ... نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا

إِنَّا لَمِنْ مَعْشَرٍ أَفْنَى أَوَائِلَهُمْ ... قَوْلُ الكُمَاةِ أَلَا أَيْنَ المُحَامُونَا

لَوْ كَانَ فِي الأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَوْا ... مَنْ فَارِسٌ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَعْنُونَا

إذا

بنالهم

إذا الكماة تنحوا أن يصيبهم حد الظباة وصلناها بأيدينا

ولا تراهم وإن جلّت مصيبتهم مع البكاة على من مات يبكونا

ونركب الكره أحيانا فيفرجه عنا الحفاظ وأسياف تواتينا

وقال السموأل بن عادياء اليهودي

ويقال إنها لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس إلى حسن الثناء سبيل

تعيرنا أنا قليل عديدنا فقلت لها إن الكرام قليل

وما قل من كانت بقاياه مثلنا شباب تسامى للعلى وكهول

وقائلة ما بال أسرة عاديا تنادى وفيها قلة وخمول

وما ضرنا أنا قليل وجارنا عزيز وجار الأكثرين ذليل

لنا جبل يحتله من نجيره منيع يرد الطرف وهو كليل

هو الأبلق الفرد الذي سار ذكره يعزّ على من رامه ويطول

رسا أصله تحت الثرى وسما به إلى النجم فرع لا ينال طويل

وإنا لقوم لا نرى القتل سبة إذا ما رأته عامر وسلول

12.

يقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول

وما مات منا سيد حتف أنفه ولا طل منا حيث كان قتيل

تسيل على حد الظباة نفوسنا وليست على غير الظباة تسيل

صفونا فلم نكدر وأخلص سرنا إناث أطابت حملها وفحول حملنا

علونا إلى خير الظهور وحطنا لوقت إلى خير البطون نزول

فنحن كماء المزن ما في نصابنا كهام ولا فينا يعد بخيل

وننكر إن شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

إذا سيد منا خلا قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول

وما أخمدت نار لنا دون طارق ولا ذمنا في النازلين نزيل

وأيامنا مشهورة في عدونا لها غرر معلومة وحجول

وأسيافنا في كل شرق ومغرب بها من قراع الدارعين فلول

معودة أن لا تسل نصالها فتغمد حتى يستباح قتيل

سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم وليس سواء عالم وجهول

فإن بني الديان قطب لقومهم تدور رحاهم حولهم وتجول

وقال السميذر الحارثي اسلامي

سمى

بني عمنا لا تذكروا الشعر بعد ما دفنتم بصحراء الغمير القوافيا
فلسنا كمن كنتم تصيبون سلة فنقبل ضيما او نحكم قاضيا
ولكن حكم السيف فيكم مسلط فنرضى اذا ما اصبح السيف راضيا
وقد ساءني ما جرت الحرب بيننا بني عمنا لو كان امرا مدانيا
فان قلتم انا ظلمنا فلم نكن ظلمنا ولكنا اسانا التقاضيا

وقال وداك بن ثميل المازني

رويدا بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غدا خيلي على سفوان
تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى اذا ما غدت في المأزق المتداني
عليها الكماة الغر من آل مازن ليوث طعان عند كل طعان
تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم على ما جنت فيهم يد الحدثان
مقاديم وصالون في الروع خطوهم بكل رقيق الشفرتين يمان
اذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم لاية حرب ام لاي مكان

وقال سوار بن المضرب السعدي

فلو سألت سراة الحي سلمى على ان قد تلون بي زماني
لخبرها ذوو احساب قومي واعدائي فكل قد بلاني

بذبّي الذّمّ عن حسبي بمالي وزبّونات أشوس تيّحان
وإنّي لا أزال أخا حروب إذا لم أجن كنت مجنّ جاني

وقال بعض بني تيم الله بن ثعلبة

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها فطعنت تحت كنانة المتمطّر
ونطاعن الأبطال عن أبنائنا وعلى بصائرنا وإن لم نبصر
ولقد رأيت الخيل شلّ عليكم شول المخاض أبتّ على المتغبّر

وقال قطريّ بن الفجاءة المازنيّ

لا يركنن أحد إلى الإحجام يوم الوغى متخوّفا لحمام
فلقد أراني للرّماح دريئةً من عن يميني مرّةً وأمامي
حتّى خضبت بما تحدّر من دمي أكناف سرجي أو عنان لجامي
ثمّ انصرفت وقد أصبت ولم أصب جذع البصيرة قارح الإقدام

وقال الحريش بن هلال القريعيّ
ويروى للعبّاس بن مرداس السّلميّ

شهدن مع النّبيّ مسوّمات حنينا وهي دامية الحوامي
ووقعة خالد شهدت وحكّت سنابكها على البلد الحرام

لعرض

نُعَرِّضُ للسُّيُوفِ إذا التقينا وُجُوهًا لا تُعَرَّضُ للطَّامِ
وَلَسْتُ بِخَالِعٍ عَنِّي ثِيَابِي إذا هَرَّ الكُمَاةُ وَلا أُرَامِي
وَلَكِنِّي يَجُولُ المُهْرُ تَحْتِي إلى الغَارَاتِ بِالعَضْبِ الحُسَامِ

وَقَالَ ابْنُ زَبَّابَةَ التَّيْمِيُّ وَاسْمُهُ
سَلَمَةُ بْنُ ذُهْلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللهِ

نُبِّئْتُ عَمْرًا غَارِزًا رَأْسَهُ فِي سِنَةٍ يُوعِدُ أَخْوَالَهُ
وَتِلْكَ مِنْهُ غَيْرُ مَأْمُونَةٍ أَنْ يَفْعَلَ الشَّيْءَ إذَا قَالَهُ
الرُّمْحُ لا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ وَاللِّبْدُ لا أَتْبَعُ تَزْوَالَهُ
وَالدِّرْعُ لا أَبْغِي بِهَا ثَرْوَةً كُلُّ امْرِئٍ مُسْتَوْدَعٌ مَالَهُ
إِنَّكَ يَا عَمْرُو وَتَرْكَ النَّدَى كَالعَبْدِ إِذْ قَيَّدَ أَجْمَالَهُ
آلَيْتُ لا أَدْفِنُ قَتْلاكُمُ فَدَخِّنُوا المَرْءَ وَسِرْبَالَهُ

وَقَالَ الحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ الشَّيْبَانِيُّ

أَيَا ابْنَ زَبَّابَةَ إِنْ تَلْقَنِي لا تَلْقَنِي فِي النَّعَمِ العَازِبِ
وَتَلْقَنِي يَشْتَدُّ بِي أَجْرَدٌ مُسْتَقْدِمُ البِرْكَةِ كَالرَّاكِبِ

فَأَجَابَهُ ابْنُ زَبَّابَةَ عَلَى وَزْنِهَا

يَا لَهْفَ زَيَّابَةَ لِلْحَارِثِ الصَّابِحِ فَالْغَانِمِ فَالْآيِبِ
وَاللهِ لَوْ لَاقَيْتُهُ خَالِيًا لَآبَ سَيْفَانَا مَعَ الْغَالِبِ
أَنَا ابْنُ زَيَّابَةَ إِنْ تَدْعُنِي آتِكَ وَالظَّنُّ عَلَى الْكَاذِبِ

وَقَالَ مَالِكُ الْأَشْتَرُ النَّخَعِيُّ

بَقَّيْتُ وَفْرِي وَانْحَرَفْتُ عَنِ الْعُلَى وَلَقِيتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسِ
إِنْ لَمْ أَشُنَّ عَلَى ابْنِ حَرْبٍ (هند) غَارَةً لَمْ تَخْلُ يَوْمًا مِنْ نِهَابِ نُفُوسِ
خَيْلًا كَأَمْثَالِ السَّعَالِي شُزَّبًا تَعْدُو بِبِيضٍ فِي الْكَرِيهَةِ شُوسِ
حَمِيَ الْحَدِيدُ عَلَيْهِمُ فَكَأَنَّهُ وَمَضَانُ بَرْقٍ أَوْ شُعَاعُ شُمُوسِ

وَقَالَ مَعْدَانُ بْنُ جَوَّاسٍ الْكِنْدِيُّ

وَيُرْوَى لِحُجَيَّةَ بْنِ الْمُضَرَّبِ السَّكُونِيِّ

إِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي فَلَامَنِي صَدِيقِي وَشُلَّتْ مِنْ يَدَيَّ الْأَنَامِلُ
وَكَفَّنْتُ وَحْدِي مُنْذِرًا فِي رِدَائِهِ وَصَادَفَ حَوْطًا مِنْ أَعَادِيَّ قَاتِلُ

وَقَالَ زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاذٍ

الْكِلَابِيُّ يَوْمَ مَرْجِ رَاهِطٍ

وَكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً لَيَالِيَ لَاقَيْنَا جُذَامَ وَحِمْيَرَا

فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعضٍ أبت عيدانه أن تكسرا
ولما لقينا عصبةً تغلبيةً يقودون جردًا في الاعنة ضمرا
سقيناهم كأسًا سقونا بمثلها ولكنهم كانوا على الموت أصبرا

وقال عامر بن الطفيل الكلابي

طلقت إن لم تسألي أي فارسٍ حليلك إذ لاقى صداءً وخثعما
أكر عليهم دعلجًا ولبانه إذا ما اشتكى وقع الرماح تحمحما

وقال عمرو بن معدي كرب الزبيدي

ولما رأيت الخيل زورًا كأنها جداول زرعٍ أرسلت فاسبطرت
فجاشت إلي النفس أول وهلةٍ فردت على مكروهها فاستقرت
علام تقول الرمح يثقل عاتقي إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرت
لحا الله جرمًا كلما ذر شارقٌ وجوه كلابٍ هارشت فازبأرت
فلم تغن جرمٌ نهدها إذ تلاقيا ولكن جرمًا في اللقاء ابذعرت
ظللت كأني للرماح دريئةٌ أقاتل عن أبناء جرمٍ وفرت
فلو أن قومي أنطقتني رماحهم نطقت ولكن الرماح أجرت

وقال سيار بن قصير الطائي

فلو شهدت أم القديد طعاننا بمرعش خيل الأرمني أرنت
عشية أرمي جمعهم بلبانه ونفسي وقد وطنتها فاطمأنت
ولاجئة الا طال أسندت صفها الى صف أخرى من عدى فاقشعرت

وقال بعض بني بولان من طيئ

نحن حبسنا بني جديلة في نار من الحرب جحمة الضرم
نستوقد النبل بالحضيض ونصطاد نفوسا بنت على الكرم

وقال رويشد بن كثير الطائي

يا أيها الراكب المزجي مطيته سائل بني أسد ما هذه الصوت
وقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا قولا يبريكم اني أنا الموت
ان تذنبوا ثم يأتيني بقيتكم فما علي بذنب عندكم فوت

وقال أنيف بن زبان النبهاني من طيئ

جمعنا لهم من حي عوف ومالك كتائب يردي المقرفين نكالها
لهم عجز بالرمل فالحزن فاللوى وقد جاوزت حيي جديس رعالها
وتحت نحور الخيل حرشف رجلة تتاح لغرات القلوب نبالها
أبى لهم أن يعرفوا الضيم أنهم بنو ناتق كانت كثيرا عيالها

فلما أتينا السفح من بطن حايل بحيث تلاقي طلحها وسيالها

دعوا لنزار وانتمينا لطيي كأسد الشرى أقدامها ونزالها

فلما التقينا بين السيف بيننا لسايلة عنا حفي سؤالها

ولما تدانوا بالرماح تضلعت صدور القنا منهم وعلت نهالها

ولما عصبنا بالسيوف تقطعت وسايل كانت قبل سلما حبالها

فولوا وأطراف الرماح عليهم قوادر مربوعاتها وطوالها

وقال عمرو بن معدي كرب الزبيدي

ليس الجمال بميزر فاعلم وإن رديت بردا

إن الجمال معادن ومناقب أورثن مجدا

أعددت للحدثان سابغة وعداء علندا

نهدا وذا شطب يقد البيض والأبدان قدا

ومثقفا ترصا إذا يممته الأقران سدا

وعلمت أني يوم ذاك منازل كعبا ونهدا

قوم إذا لبسوا الحديد تنمروا حلقا وقدا

كل امرئ يجري إلى يوم الهياج بما استعدا

20

لما رأيت نساءنا يفحصن بالمعزاء شدا
وبدت لميس كأنها بدر السماء اذا تبدا
وبدت محاسنها التي تخفى وكان الامر جدا
نازلت كبشهم ولم أر من نزال الكبش بدا
هم ينذرون دمي وأنذر ان لقيت بان أشدا
كم من أخ لي صالح بوأته بيدي لحدا
ما ان جزعت ولا هلعت ولا يرد بكاي زندا
ألبسته اثوابه وخلقت يوم خلقت جلدا
اغني غناء الذاهبين أعد للاعداء عدا
ذهب الذين احبهم وبقيت مثل السيف فردا

وقال عمرو أيضا

ولقد اجمع رجلي بها حذر الموت واني لفرور
ولقد اعطفها كارهة حين للنفس من الموت هرير
كل ما ذلك مني خلق وبكل أنا في الروع جدير
وابن صبح سادرا يوعدني ما له في الناس ما عشت

وقال قيس بن الخطيم الاوسي

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر لها نفذ لولا الشعاع اضاءها
ملكت بها كفي فأنهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها
يهون علي ان ترد جراحها عيون الاواسي اذ حمدت بلاءها
وساعدني فيها ابن عمرو بن عامر خداش فادى نعمة وافاءها
وكنت امرأ لا أسمع الدهر سبة أسب بها الا كشفت غطاءها
فاني في الحرب الضروس موكل باقدام نفس ما اريد بقاءها
اذا ما اصطبحت اربعا خط مئزري واتبعت دلوي في السماح رشاها
متى يأت هذا الموت لم تلف حاجة لنفسي الا قد قضيت قضاءها
ثأرت عديا والخطيم فلم اضع ولاية اشياخ جعلت ازاءها

وقال الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومي

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علوا فرسي باشقر مزبد
وشممت ريح الموت من تلقائهم في مازق والخيل لم تتبدد
وعلمت اني ان أقاتل واحدا اقتل ولم يضرر عدوي مشهدي
فصددت عنهم والاحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مرصد

وقال الفرّار السُّلمي واسمه حيّان بن الحكم

وكتيبةٍ لبّستها بكتيبةٍ حتّى إذا التبست نفضتُ لها يدي
فتركتهم تقص الرماح ظهورهم من بين منعفرٍ وآخر مسند
ما كان ينفعني مقال نسائهم وقُتلتُ دون رجالها لا تبعد

وقال بعض بني أسد

يذبّ عن ابن حسحاس بن وهب بأسفل ذي الجداة يد الكريم
قصرت له من الحمّاء لمّا شهدت وغاب عن دار الحميم
أنبّئه بأنّ الجرح يشوي وأنّك فوق عجلزةٍ جموم
ولو أنّي أشاء لكنت منه مكان الفرقدين من النجوم
ذكرت تعلّة الفتيان يومًا وإلحاق الملامة بالمليم

وقال الشدّاخ بن يعمر الكناني

قاتلي القوم يا خزاع ولا يدخلكم من قتالهم فشل
القوم أمثالكم لهم شعرٌ في الرأس لا ينشرون إن قتلوا
أكلّما حاربت خزاعة تحدوني كأنّي لأمّهم جمل

وقال الحصين بن الحمام المرّي

جزى

كيما أُعِدّهم لِأبعدَ منهم ولقد تُجاءُ إلى ذوي الأحقاد

وقال يزيدُ بن الحكم الكلابي

دفعناكم بالقول حتى بطرتُم وبالراح حتّى كان دفعُ الأصابع

فلمّا رأينا جهلكم غير منتهٍ وما غاب من أحلامكم غير راجع

مسسنا من الآباء شيئاً وكلّنا إلى حسبٍ في قومه غير واضع

فلمّا بلغنا الأُمّهاتِ وجدتم بني عمّكم كانوا كرام المضاجع

وقال جابر بن رألان السِّنْبِسيّ من طيّ

لعمرُك ما أخزى إذا ما نسبتني إذا لم تقل بُطلاً عليّ ومَيْنا

ولكنّما يخزى امرؤٌ يكلُمُ استه قنا قومه إذا الرماحُ هوينا

فإن تُبغضونا بغضةً في صدوركم فإنّا جدعنا منكمُ وشرينا

ونحن غلبنا بالجبال وعزِّها ونحن ورثنا غيثاً وبدينا

وأيّ ثنايا المجد لم نطّلع لها وأنتم غضابٌ تحرقون علينا

وقال سَبْرةُ بن عمرو الفقعسيّ وعيّره

ضمرةُ بن ضمرة النهشليّ كثرةَ ابله

أتنسى دفاعي عنك إذ أنت مسلمٌ وقد سال من ذُلٍّ عليك قُراقِرُ

ونسوتكم في الروع بادٍ وجوهها نخلن اماءً والإماء حرائر
أعيرتنا ألبانها ولحومها وذلك عارٌ يا ابن ريطة ظاهر
نحابي بها أكفاءنا ونهينها ونشرب في أثمانها ونقامر

وقال آخر من بني فقعس ۝

أيبغي آل شداد علينا وما يرغى لشداد فصيل
فإن تغمز مفاصلنا تجدها غلاظًا في أنامل من يصول

وقال جزء بن كليب الفقعسي وفي نسخة جري بن كليب ۝

تبغى ابن كوز والسفاهة كاسمها ليستاد منا إن شتونا لياليا
فما أكبر الأشياء عندي حزازة بأن أنت مزريًا عليك وزاريا
وإنا على عض الزمان الذي ترى نعالج من كره المخازي الدواهيا
فلا تطلبنها يا ابن كوز فإنه غذا الناس مذ قام النبي الجواريا
وإن الذي حدثتها في أنوفنا وأعناقنا من الإباء كما هيا

وقال زياد بن زيد الحارثي

لم أر قومًا مثلنا خير قومهم أقل به منا على قومهم فخرا
وما تزدهينا الكبرياء عليهم إذا كلمونا أن نكلمهم نزرا

نحن

ونحن بنو ماء السماء فلا نرى لأنفسنا من دون مملكة قصرا

وقال ابنه مسور حين عرض عليه سعيد
ابن العاصي سبع ديات بأبيه فأبى ويقال
هي لعمه عبد الرحمن

أبعد الذي بالنعف نعف كويكب رهينة رمس ذي تراب وجندل
أذكر بالبقيا على من أصابني وبقياي أني جاهد غير مؤتل
فإن لا أنل ثأري من اليوم أو غد بني عمنا والدهر ذو متطول
فلا يدعني قومي ليوم كريهة لئن لم أعجل ضربة أو أعجل
أأنتم علينا كلكل الحرب مرة فنحن منيخوها عليكم بكلكل
يقول رجال ما أصيب لهم أب ولا من أخ أقبل على المال تعقل
كريم أصابته ديات كثيرة فلم يدر حتى جئن من كل مدخل
ذكرت أبا أروى فأسبلت عبرة من الدمع ما كادت عن العين تنجلي

وقال بعض بني جرم من طيئ

أخالك موعدي ببني جفيف وهالة إنني أنهاك هالا
فإن لا تنته يا هال عني أدعك لمن يعاديني نكالا

إذا أخصبتم كنتم عدوًّا وإن أجدبتم كنتم عيالا

وقال آخر

ألؤم أكرم من وبر ووالده واللؤم أكرم من وبر وما ولدا

قوم إذا ما جنى جانيهم أمنوا من لؤم أحسابهم أن يقتلوا قودا

اللؤم داء لوبر يقتلون به لا يقتلون بداء غيره أبدا

وقال آخر وهو من بني نبهان

ألا أبلغا خلتي راشدًا وصنوي قديمًا إذا ما اتصل

بأن الدقيق يهيج الجليل وأن العزيز إذا شاء ذل

وأن الحزامة أن تصرفوا لحي سوانا صدور الأسل

فإن كنت سيدنا سدتنا وإن كنت للخال فاذهب فخل

وقال بعض بني أسد واقتتل فريقان

من قومه على بئر ادعاها كل واحد منهما

كلا أخوينا إن يرع يدع قومه ذوي حامل دثر وجمع عرمرم

كلا أخوينا ذو رجال كأنهم أسود الشرى من كل أغلب ضيغم

فما الرشد في أن تشتروا بنعيمكم ببيسًا ولا أن تشربوا الما بالدم

وقال حريث بن عناب النبهاني

تعالوا أفاخركم أعيا وفقعس إلى المجد أدنى أم عشيرة حاتم

إلى حكم من قيس عيلان فيصل وآخر من حيي ربيعة عالم

ضربناكم حتى إذا قام ميلكم ضربنا العدى عنكم ببيض صوارم

فحلوا بأكنافي وأكناف معشري أكن حرزكم في المأقط المتلاحم

فقد كان أوصاني أبي أن أضيفكم إليّ وأنهى عنكم كلّ ظالم

وقال ابرهيم بن كنيف النبهاني

تعزّ فإنّ الصبر بالحرّ أجمل وليس على ريب الزمان معوّل

فلو كان يغني أن يرى المرء جازعا لحادثة أو كان يغني التذلّل

لكان التعزّي عند كلّ مصيبة ونائبة بالحرّ أولى وأجمل

وكيف وكلٌّ ليس يعدو حمامه ولا لامرئ عمّا قضى الله مزحل

فإن تكن الأيّام فينا تبدّلت ببؤسى ونعمى والحوادث تفعل

فما لينت منّا قناة صليبة ولا ذلّلتنا للّتي ليس تجمل

ولكن رحلناها نفوسا كريمة تحمّل ما لا يستطاع فتحمل

وقينا بحسن الصبر منّا نفوسنا فصحّت لنا الأعراض والناس هزّل

وقال آخر شمّاع بن عيش

وكم دهمتني من خطوبٍ مُلمّةٍ صبرتُ عليها ثمّ لم أتخشّعُ
فأدركت ثاري والّذي قد فعلتمُ قلايدُ في أعناقكم لم تُقطّعُ

وقال عُويف القوافي الفزاريّ

ذهب الرقادُ فما يُحسّ رقادُ ممّا شجاك ونامت العُوّادُ
خبرٌ أتاني عن عيينة مُوجعٌ كادت عليه تصدّعُ الأكبادُ
لمّا أتاني عن عيينة أنّه أمسى عليه تظاهر الأقيادُ
نخلت له نفسي النصيحة أنّه عند الشدائد تذهب الأحقادُ
وذكرتُ أيّ فتىً يسُدُّ مكانَهُ بالرفد حين تقاصرُ الأرفادُ
أم من يُهين لنا كرائمَ ماله ولنا إذا عُدنا إليه معادُ
لو كان من حضنٍ تضاءل ركنُه أو من نضادٍ بكت عليه نضادُ
ورأيتُ في وجه العدوّ شكاسةً وتغيّرت لي أوجهٌ وبلادُ

وقال بشر بن المغيرة بن أبي
صُفرة وهو ابن أخي المهلّب

جفاني الأمير والمغيرة قد جفا وأمسى يزيد لي قد ازورّ جانبُه

وَكُلُّهُم قَدْ نَالَ شِبْعًا لِبَطْنِهِ ... وَشِبْعُ الفَتَى لُؤْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ

فَيَا عَمّ مَهْلًا وَاتَّخِذْنِي لِنَبْوَةٍ ... تَنُوبُ فَإِنَّ الدَّهْرَ جَمٌّ عَجَائِبُهُ

أَنَا السَّيْفُ إِلَّا أَنَّ لِلسَّيْفِ نَبْوَةً ... وَمِثْلِي لَا تَنْبُو عَلَيْكَ مَضَارِبُهْ

وَقَالَ بَعْضُ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ فَقْعَسٍ

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبَانِ السَّائِرَانِ مَعًا ... قُولَا لِسِنْبِسَ فَلْتَقْطِفْ قَوَافِيَهَا

إِنِّي امْرُؤٌ مُكْرِمٌ نَفْسِي وَمُتَّئِدٌ ... مِنْ أَنْ أُقَاذِعَهَا حَتَّى أُجَازِيَهَا

لَمَّا رَأَوْهَا مِنَ الْاجْزَاعِ طَالِعَةً ... شُعْثًا فَوَارِسُهَا شُعْثًا نَوَاصِيهَا

لَاذَتْ هُنَالِكَ بِالاشْعَافِ عَالِمَةً ... أَنْ قَدْ أَطَاعَتْ بِلَيْلٍ أَمْرَ غَاوِيهَا

وَقَالَ آخَرُ فِي ابْنٍ لَهُ

لَا تَعْذِلِي فِي جُنْدُجٍ إِنَّ جُنْدُجًا ... وَلَيْثَ عِفِرِّينٍ لَدَيَّ سَوَاءُ

حَمَيْتُ عَلَى العُهَّارِ أَطْهَارَ أُمِّهِ ... وَبَعْضُ الرِّجَالِ المُدَّعِينَ غُثَاءُ

فَجَاءَتْ بِهِ سَبْطَ البَنَانِ كَأَنَّمَا ... عِمَامَتُهُ بَيْنَ الرِّجَالِ لِوَاءُ

وَقَالَ آخَرُ فِي ابْنٍ لَهُ

رَأَيْتُ رِبَاطًا حِينَ تَمَّ شَبَابُهُ ... وَوَلَّى شَبَابِي لَيْسَ فِي بِرِّهِ عَتْبُ

إِذَا كَانَ أَوْلَادُ الرِّجَالِ حَزَازَةً ... فَأَنْتَ الحَلَالُ الحُلْوُ وَالبَارِدُ العَذْبُ

لَنَا جَانِبٌ مِنْهُ دَمِيثٌ وَجَانِبٌ إِذَا رَامَهُ الأَعْدَاءُ مُمْتَنِعٌ صَعْبُ
وَتَأْخُذُهُ عِنْدَ المَكَارِمِ هِزَّةٌ كَمَا اهْتَزَّ تَحْتَ البَارِحِ الغُصْنُ الرَّطْبُ

وَقَالَ آخَرُ وَهُوَ مُسْلِمُ بنُ الوَلِيدِ

وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا أُبَالِي مِنَ النَّوَى وَإِنْ بَانَ جِيرَانٌ عَلَيَّ كِرَامُ
فَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي عَلَى النَّأْيِ تَنْطَوِي وَعَيْنِي عَلَى فَقْدِ الصَّدِيقِ تَنَامُ

وَقَالَ آخَرُ فِي مِثْلِهِ

رُوِّعْتُ بِالبَيْنِ حَتَّى مَا أُرَاعُ لَهُ وَبِالمَصَائِبِ فِي أَهْلِي وَجِيرَانِي
لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ لِي عِلْقًا أَضِنُّ بِهِ إِلَّا اصْطَفَاهُ بِنَأْيٍ أَوْ بِهِجْرَانِ

وَقَالَ طُفَيْلُ الغَنَوِيُّ

وَمَا أَنَا بِالمُسْتَنْكِرِ البَيْنَ إِنَّنِي بِذِي لَطَفِ الجِيرَانِ قِدْمًا مُفَجَّعُ
جَدِيرٌ بِهِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ صَحِبْتُهُمْ إِذَا أَنِسُوا عَزُّوا عَلَيَّ تَصَدَّعُوا
وَإِنِّي بِالمَوْلَى الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَلَا ضَائِرِي فُقْدَانُهُ لَمُمَتَّعُ

وَقَالَ الرَّاعِيُّ

وَقَدْ قَادَنِي الجِيرَانُ حِينًا وَقُدْتُهُمْ وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا تَحِنُّ جِمَالِيَا
رَجَاؤُكَ أَنْسَانِي تَذَكُّرَ إِخْوَتِي وَمَالُكَ أَنْسَانِي بِوَهْبِينَ مَالِيَا

وقال آخر هو علي بن محمد العلوي الحماني

وإنا لتصبح أسيافنا إذا ما اصطبحن بيوم سفوك
منابرهن بطون الأكف وأغمادهن رؤوس الملوك

وقال آخر

لا يمنعنك خفض العيش في دعة نزوع نفس إلى أهل وأوطان
تلقى بكل بلاد إن حللت بها أهلاً بأهل وجيراناً بجيران

وقال بعض بني أسد وهو عبد الرحمن بن زيادة

إن لا أكن ممن علمت فإنني إلى نسب ممن جهلت كريم
وإن لا أكن كل الجواد فإنني على الزاد في الظلماء غير شتيم
وإن لا أكن كل الشجاع فإنني بضرب الطلى والهام حق عليم

وقال عمرو بن شاس الأسدي في ابن له من سوداء
يقال له عرار

أرادت عراراً بالهوان ومن يرد عراراً لعمري بالهوان فقد ظلم
فإن كنت مني أو تريدين صحبتي فكوني له كالسمن ربت له الأدم
وإن كنت تهوين الفراق ظعينتي فكوني له كالذئب ضاعت له الغنم

والّا فَسَيْرى مثلَ ما سار راكبٌ تجشَّم خمسًا ليس في سيره أمم

وإنّ عارًا إن يكن ذا شكيمةٍ تلاقينها منه فما أملك الشيم

وإنّ عارًا إن يكن غير واضحٍ فإنّي أحبّ الجون ذا المنكب العمم

وقال آخر وهو اسحق بن خلف

لولا أُمَيمةُ لم أجزع من العدم ولم أقاسِ الدجى في حندس الظلم

وزادني رغبةً في العيش معرفتي ذلَّ اليتيمة يجفوها ذووا الرحم

أحاذر الفقر يومًا أن يلمّ بها فيهتك الستر عن لحمٍ على وضم

إذا تذكّرت بنتي حين تندبني فاضت لعبرة بنتي عبرتي بدمِ

تهوى حياتي وأهوى موتها شفقًا والموت أكرم نزّالٍ على الحرم

أخشى فظاظة عمٍّ أو جفاء أخٍ وكنت أخشى عليها من أذى الكلم

وقال آخر وهو حطّان بن المعلّى المخزوميّ ۵

أنزلني الدهر على حكمه من شامخٍ عالٍ إلى خفض

وغالني الدهر بوفر الغنى فليس لي مال سوى عرضي

أبكاني الدهر ويا ربّما أضحكني الدهر بما يرضي

لولا بنيّات كزغب القطا رددن من بعضٍ إلى بعض

لكان

لكان لي مضطرب واسع في الارض ذات الطول والعرض
وانما أولادنا بيننا أكبادنا تمشي على الارض
لو هبت الريح على بعضهم لامتنعت عيني من الغمض

وقال حيان بن ربيعة الطائي ○

لقد علم القبائل ان قومي ذوو جد اذا لبس الحديد
وانا نعم احلاس القوافي اذا استعر التنافر والنشيد
وانا نضرب الملحاء حتى تولى والسيوف لها شهود

وقال الاعرج المعني معن طي
وقيل الصحيح أنها لعمرو بن شربي

أنا ابو برزة اذ جد الوهل   خلقت غير زمل ولا وكل
ذا قوة وذا شباب مقتبل   لا جزع اليوم على قرب الاجل
الموت احلى عندنا من العسل   نحن بنو ضبة أصحاب الجمل
نحن بنو الموت اذا الموت نزل   نبعي ابن عفان باطراف الاسل
ردوا علينا شيخنا ثم بجل

وقال أخر من طيي ○

ناتعد

دَاوِ ابْنَ عَمِّ السُّوءِ بِالنَّأْيِ وَالغِنَى كَفَى بِالغِنَى وَالنَّأْيِ عَنْهُ مُدَاوِيَا
جَزَى اللهُ عَنِّي مُحْصِنًا بِبَلَائِهِ وَإِنْ كَانَ مَوْلَايَ القَرِيبَ وَخَالِيَا
يَسُلُّ الغِنَى وَالنَّأْيُ أَدْوَاءَ صَدْرِهِ وَيُبْدِي لِتَدَانِي غِلْظَةً وَتَقَالِيَا
أَعَانَ عَلَيَّ الدَّهْرَ إِذْ حَكَّ بَرْكَهُ كَفَى الدَّهْرُ لَوْ وَكَّلْتَهُ بِي كَافِيَا

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَلْبٍ ٥

وَحَنَّتْ نَاقَتِي طَرَبًا وَشَوْقًا إِلَى مَنْ بِالحَنِينِ تُشَوِّقِينِي
فَإِنِّي مِثْلُ مَا تَجِدِينَ وَجْدِي وَلَكِنْ أَصْبَحَتْ عَنْهُمْ قَرُونِي
رَأَوْا عَرْشِي تَثَلَّمَ جَانِبَاهُ فَلَمَّا أَنْ تَثَلَّمَ أَفْرَدُونِي
هَنِيئًا لِابْنِ عَمِّ السُّوءِ إِنِّي مُجَاوِرَةٌ بَنِي ثُعَلٍ لَبُونِي

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ٥

وَمَا أَنَا بِالنِّكْسِ الدَّنِيءِ وَلَا الَّذِي إِذَا صَدَّ عَنِّي ذُو المَوَدَّةِ أَحْرَبُ
وَلَكِنَّنِي إِنْ دَامَ دُمْتُ وَإِنْ يَكُنْ لَهُ مَذْهَبٌ عَنِّي فَإِنِّي عَنْهُ مَذْهَبُ
أَلَا إِنَّ خَيْرًا لِوُدِّ وُدٌّ تَطَوَّعَتْ بِهِ النَّفْسُ لَا وُدٌّ أَتَى وَهْوَ مُتْعَبُ

وَمِثْلُهُ ٥

وَلَا خَيْرَ فِي وُدِّ امْرِئٍ مُتَكَارِهٍ عَلَيْكَ وَلَا فِي صَاحِبٍ لَا تُوَافِقُهْ

وقال أبو حنبل الطائي ٥

لقد بلاني على ما كان من حدث عند اختلاف زجاج القوم سيّار
حتى وفيت بها دهما معقّلة كالقار أردفه من خلفه قار
قد كان شبر فحلّوا عن حمولتكم إنّ لكلّ امرئ من جاره جار

وقال زيد بن حمار السكوني يوم ذي قار

إنّي حمدت بني شيبان إذ خمدت نيران قومي وفيهم شبّت النار
ومن تكرّمهم في المحل أنّهم لا يعلم الجار فيهم أنّه الجار
حتّى يكون عزيزا من نفوسهم أو أن يبين جميعا وهو مختار
كأنّه صدع في رأس شاهقة من دونه لعتاق الطير أوكار

وقال آخر في بكير بن الأخنس

نزلت على آل المهلّب شاتيا غريبا عن الأوطان في زمن المحل
فما زال بي إكرامهم وافتقادهم وإلطافهم حتّى حسبتهم أهلي

وقال جابر بن الثعلب الطائي ٥

وقام إليّ العاذلات يلمنني يقلن ألا تنفكّ ترحل مرحلا
فإنّ الفتى ذا الحزم رام بنفسه جواشن هذا الليل كي يتموّلا

وَمَنْ يَفْتَقِرْ فِي قَوْمِهِ يَحْمَدِ الْغِنَى   وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ وَاسِطَ الْعَمِّ مُخْوَلَا
وَيُزْرِي بِعَقْلِ الْمَرْءِ قِلَّةُ مَالِهِ   وَإِنْ كَانَ أَسْرَى مِنْ رِجَالٍ وَأَخْوَلَا
كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَعْرَ يَوْمًا إِذَا اكْتَسَى   وَلَمْ يَكُ صُعْلُوكًا إِذَا مَا تَمَوَّلَا
وَلَمْ يَكُ فِي بُؤْسٍ إِذَا بَاتَ لَيْلَةً   يُنَاغِي غَزَالًا فَاتِرَ الطَّرْفِ أَكْحَلَا
إِذَا جَانِبٌ أَعْيَاكَ فَاعْمِدْ لِجَانِبٍ   فَإِنَّكَ لَاقٍ فِي بِلَادٍ مُعَوَّلَا

وَقَالَ بَعْضُ بَنِي طَيِّئٍ ٥

إِنْ أَدَعِ الشِّعْرَ فَلَمْ أُكْدِهِ   إِذْ أَزَمَ الْحَقُّ عَلَى الْبَاطِلِ
قَدْ كُنْتُ أُجْرِيهِ عَلَى وَجْهِهِ   وَأُكْثِرُ الصَّدَّ عَنِ الْجَاهِلِ

وَقَالَ آخَرُ ٥

زَعَمَ الْعَوَاذِلُ أَنَّ نَاقَةَ جُنْدُبٍ   بِجُنُوبِ خَبْتٍ عُرِّيَتْ وَأُجِمَّتِ
كَذَبَ الْعَوَاذِلُ لَوْ رَأَيْنَ مُنَاخَنَا   بِالْقَادِسِيَّةِ قُلْنَ لَجَّ وَجُنَّتِ

وَقَالَ الرَّاعِي

كَفَانِي عِرْفَانُ الْكَرَى وَكَفَيْتُهُ   كُلُوءَ النُّجُومِ وَالنُّعَاسُ مُعَانِقُهْ
فَبَاتَ يُرِيهِ عِرْسَهُ وَبَنَاتِهِ   وَبِتُّ أُرِيهِ النَّجْمَ أَيْنَ مَخَافِقُهْ

وَقَالَ آخَرُ

للسمن

فلستُ بنازلٍ الّا ألمّتْ برحلي او خيالتها الكذوبُ

وقد جعلتْ قلوصُ ابني سهيلٍ من الاكوار مرتعها قريبُ

كأنّ رحلَ القوم بوٌّ وما إن طبّها الّا اللغوبُ

وقال آخر وضرب بنو عمٍّ له مولى

له اسمه جوشب ۝

إن كنتُ لا أرمي وتُرمى قناتي تُصبْ جانحاتُ النبل كشحي ومنكبي

فقل لبني عمّي فقد وأبيهمُ منوا بهريت الشدق أشوس أغلبِ

أفيقوا بني حزنٍ وأهواؤنا معًا وأرحامنا موصولةٌ لم تقضّبِ

فلا تبعثوها بعد شدِّ عقالها ذميمةَ ذكرِ الغبِّ في المتعقّبِ

فإن تبعثوها تبعثوها ذميمةً قبيحةَ ذكرِ الغبِّ للمتغيّبِ

سآخذ منكم آل حزنٍ بجوشبٍ وإن كان مولى وكنتم بني أبي

وقال آخر ۝

أبوك أبوك أربدُ غير شكٍّ أحلّك بالمخازي حيث حلّا

فما أنفيك كي تزداد لؤمًا لألأمَ من أبيك ولا أذلّا

وقال جميل بن عبد الله بن معمر العذري

ابوك حباب سارق الضيف برده وجدي يا حجاج فارس شمّرا
بنو الصالحين الصالحون ومن يكن لآباء صدق يلقهم حيث سيّرا
فإن تغضبوا من قسمة الله حظّكم فلله إذ لم يرضكم كان أبصرا

وقال أبو النشناش وكان من اللصوص

إذا المرء لم يسرح سواما ولم يرح سواما ولم تعطف عليه أقاربه
فللموت خير للفتى من قعوده عديما ومن مولى تدبّ عقاربه
ونابية الارجاء طامسة الصُّوى خدت بأبي النشناش فيها ركائبه
ليكسب مجدا أو ليدرك مغنما جزيلا وهذا الدهر جمّ عجائبه
وسائلة بالغيب عني وسائل ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه
مذاهبه أن الفجاج عريضة إذا ضنّ بالمعروف عنه أقاربه
فلم أر مثل الفقر ضاجعه الفتى ولا كسواد الليل أخفق طالبه
فعش معدما أو مت كريما فإنني أرى الموت لا ينجو من الموت هاربه
ولو كان حيّا ناجيا من منيّة لكان أثيرا حين جدّت ركائبه

وقال آخر

ألا قالت العصماء يوم لقيتها أراك حديثا ناعم البال أفرعا

لمان

رأت ذا عصى يمشي عليها وشيبة تقنع منها رأسه ما تقنعا

فقلت لا تنكريني فقلما يسود الفتى حتى يشيب ويصلعا

وللقارح اليعبوب خير علالة من الجذع المرخى وأبعد منزعا

وقال آخر

ألا قالت الخنساء يوم لقيتها عهدتك دهرا طاوي الكشح أهضما

فإما تريني اليوم أصبحت بادنا لديك فقد ألفى على البزل مرجما

وقال شبيب بن عوانة الطائي

قضى بيننا مروان أمس قضية فما زادنا مروان إلا تنائيا

فلو كنت بالأرض الفضاء لعفتها ولكن أبت أبوابه من ورائيا

وقال جميل بن عبد الله بن معمر العذري

فليت رجالا فيك قد نذروا دمي وهموا بقتلي يا بثين لقوني

إذا ما رأوني طالعا من ثنية يقولون من هذا وقد عرفوني

يقولون لي أهلا وسهلا ومرحبا ولو ظفروا بي ساعة قتلوني

وكيف ولا توفي دماؤهم دمي ولا ما لهم ذو ندهة فيدوني

لحا الله من لا ينفع الود عنده ومن حبله إن مد غير متين

وَمَنْ هُوَ ذُو لَوْنَيْنِ لَيْسَ بِدَائِمٍ عَلَى خُلُقٍ خَوَّانُ كُلِّ أَمِينِ
وَمَنْ هُوَ إِنْ تُحْدِثْ لَهُ الْعَيْنُ نَظْرَةً يُقَضِّبْ لَهَا أَسْبَابَ كُلِّ قَرِينِ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَنْصُورٍ الْحَنَفِيُّ

قَالَ أَبُو رِيَاشٍ هَذَا غَلَطٌ مِنْ أَبِي تَمَّامٍ يَحْيَى بْنُ
مَنْصُورٍ ذُهْلِيٌّ وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ هِيَ
لِمُوسَى بْنِ جَابِرٍ الْحَنَفِيِّ

وَجَدْنَا أَبَانَا كَانَ حَلَّ بِبَلْدَةٍ سِوًى بَيْنَ قَيْسٍ قَيْسِ عَيْلَانَ وَالْفِزْرِ
فَلَمَّا نَأَتْ عَنَّا الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا أَنَخْنَا فَحَالَفْنَا السُّيُوفَ عَلَى الدَّهْرِ
فَمَا أَسْلَمَتْنَا عِنْدَ يَوْمِ كَرِيهَةٍ وَلَا نَحْنُ أَغْضَيْنَا الْجُفُونَ عَلَى وِتْرِ

وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهُذَلِيُّ

رَأَيْتُ فُضَيْلَةَ الْقُرَشِيَّ لَمَّا رَأَتْ الْخَيْلَ تُشْجَرُ بِالرِّمَاحِ
وَرَنَّقَتِ الْمَنِيَّةُ فَهِيَ ظِلٌّ عَلَى الْأَبْطَالِ دَانِيَةُ الْجَنَاحِ
وَكَانَ أَشَدَّهُمْ قَلْبًا وَبَأْسًا وَأَصْبَرَ فِي الْحُرُوبِ عَلَى الْجِرَاحِ

وَقَالَ بَعْضُ بَنِي قَيْسٍ

أَرِقُّ لِأَرْحَامٍ أَرَاهَا قَرِيبَةً لِحَارِ بْنِ كَعْبٍ لَا لِجَرْمٍ وَرَاسِبِ

وَإِنَّا نَرَى أَقْدَامَنَا فِي نِعَالِهِمْ وَآنُفَنَا بَيْنَ اللِّحَى وَالْحَوَاجِبِ
وَأَخْلَاقَنَا إِعْطَانَا وَإِبَانَا إِذَا مَا أَبَيْنَا لَا نَدِرُّ لِعَاصِبِ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ حِمْيَرَ فِي وَقْعَةٍ كَانَتْ لِبَنِي
عَبْدِ مَنَافٍ وَكَلْبٍ عَلَى حِمْيَرَ فَقُتِلَ فِيهَا
عَلْقَمَةُ بْنُ ذِي يَزَنٍ الْحِمْيَرِيُّ ٥

مَنْ رَأَى يَوْمَنَا وَيَوْمَ بَنِي التَّيْمِ إِذَا الْتَفَّ ضَيْقُهُ بِدَمِهْ
لَمَّا رَأَوْا أَنَّ يَوْمَهُمْ أَشْبُ شَدُّوا وَأَحْيَاؤُهُمْ عَلَى أَلَمِهْ
كَأَنَّمَا الْأُسْدُ فِي عَرِينِهِمْ وَنَحْنُ كَاللَّيْلِ جَاشَ فِي قَتَمِهْ
لَا يُسْلِمُونَ الْغَدَاةَ جَارَهُمُ حَتَّى يَزِلَّ الشِّرَاكُ عَنْ قَدَمِهْ
وَلَا يَخِيمُ اللِّقَاءَ فَارِسُهُمْ حَتَّى يَشُقَّ الصُّفُوفَ مِنْ كَرَمِهْ
مَا بَرِحَ التَّيْمُ يَعْتَزُونَ وَزُرْقُ الْخَطِّ تَشْفِي السَّقِيمَ مِنْ سَقَمِهْ
حَتَّى تَوَلَّتْ جُمُوعُ حِمْيَرَ وَالْفَلُّ سَرِيعًا يَهْوِي إِلَى أَمَمِهْ
وَكَمْ تَرَكْنَا هُنَاكَ مِنْ بَطَلٍ تَسْفِي عَلَيْهِ الرِّيَاحُ لِمَمِهْ

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ نُشْبَةَ الْعَدَوِيُّ فِي ذَلِكَ

نَحْنُ أَجَرْنَا الْحَيَّ كَلْبًا وَقَدْ أَتَتْ لَهَا حِمْيَرٌ تُزْجِي الْوَشِيجَ الْمُقَوَّمَا

تركناهم شق الشمال فأصبحوا جميعا يزجون المطي المحزما
فلما دنوا صلنا ففرق جمعهم سحابتنا تندى أسرتها دما
فغادرن قيلا من مقاول حمير كأن بخديه من الدم عندما
أمر على أفواه من ذاق طعمها مطاعمنا يجنى صابا وعلقما

وقال أيضا في ذلك

إني وإن لم أفد حيا سواهم فداء لتيم يوم كلب وحميرا
أبوا أن يبيحوا جارهم لعدوهم وقد ثار نقع الموت حتى تكوثرا
سموا نحو قيل القوم يبتدرونه بأسيافهم حتى هوى فتقطرا
وكانوا كأنف الليث لا شم مرغما ولا نال قط الصيد حتى تعفرا

وقال في ذلك هلال بن رزين
أحد بني ثور بن عبد مناة بن أد

وبالبيداء لما أن تلاقت بها كلب وحل بها النذور
فجاءت حمير لما التقينا وكان لهم بها يوم عسير
وأيقنت القبائل من جناب وعامر أن سيمنعها نصير
أجادت وبل مدجنة فدرت عليهم صوب دارية درور

ودر

وَقَالَ جَزْءُ بْنُ ضِرَارٍ أَخُو الشَّمَّاخِ

أَتَانِي فَلَمْ أُسْرَرْ بِهِ حِينَ جَاءَنِي حَدِيثٌ بِأَعْلَى القُنَّتَيْنِ عَجِيبُ
تَصَامَمْتُهُ حَتَّى أَتَانِي يَقِينُهُ وَأُفْزِعَ مِنْهُ مُخْطِئٌ وَمُصِيبُ
وَحُدِّثْتُ قَوْمِي أَحْدَثَ الدَّهْرُ فِيهِمْ وَعَهْدُهُمُ بِالحَادِثَاتِ قَرِيبُ
فَإِنْ يَكُ حَقًّا مَا أَتَانِي فَإِنَّهُمْ كِرَامٌ إِذَا مَا النَّائِبَاتُ تَنُوبُ
فَقِيرُهُمُ مُبْدِي الغِنَى وَغَنِيُّهُمْ لَهُ وَرَقٌ لِلسَّائِلِينَ رَطِيبُ
ذَلُولُهُمُ صَعْبُ القِيَادِ وَصَعْبُهُمْ ذَلُولٌ بِحَقِّ الرَّاغِبِينَ رَكُوبُ
إِذَا رَنِقَتْ أَخْلَاقُ قَوْمٍ مُصِيبَةً تَصَفَّى بِهَا أَخْلَاقُهُمْ وَتَطِيبُ
وَمَنْ يَغْمُرُوا مِنْهُمْ بِفَضْلٍ فَإِنَّهُ إِذَا مَا انْتَمَى فِي آخَرِينَ نَجِيبُ

وَقَالَ القُطَامِيُّ

وَمَنْ تَكُنِ الحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ فَأَيَّ رِجَالِ بَادِيَةٍ تَرَانَا
وَمَنْ رَبَطَ الجِحَاشَ فَإِنَّ فِينَا قَنًا سُلُبًا وَأَفْرَاسًا حِسَانَا
وَكُنَّ إِذَا أَغَرْنَ عَلَى جَنَابٍ وَأَعْوَزَهُنَّ نَهْبٌ حَيْثُ كَانَا
أَغَرْنَ مِنَ الرِّبَابِ عَلَى حُلُولٍ وَضَبَّةَ إِنَّهُ مَنْ حَانَ حَانَا
وَأَحْيَانًا عَلَى بَكْرٍ أَخِينَا إِذَا مَا لَمْ نَجِدْ إِلَّا أَخَانَا

وقال ــــ الاعرج المعني

وهو رجل من الخوارج

أرى أم سهل ما تزال تفجع تلوم وما ادري علام توجع

تلوم على ان امنع الورد لقحة وما تستوي والورد ساعة تفزع

اذا هي قامت حاسرا مشمعلة نخيب الفؤاد رأسها ما يقنع

وقمت اليه باللجام ميسرا هنالك تجزيني الذي كنت أصنع

وقال جحر بن خالد بن محمود بن

عمرو بن مرثد بن سعد مالك بن

ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

كليبية علق الفؤاد بذكرها ما ان تزال ترى لها أهوالا

فاقني حياءك لا أبا لك انني في أرض فارس موثق أحوالا

وإذا هلكت فلا تريدي عاجزا غسا ولا برما ولا معزالا

واستبدلي ختنا لأهلك مثله يعطي الجزيل ويقتل الابطا لا

غير الجدير بأن تكون لقومه ربا عليه ولا الفضيل عيالا

وقال رشيد بن رميض العنبري

باتوا نياما وابن هند لم ينم ... بات يقاسيها غلام كالزلم

خدلج الساقين خفاق القدم ... قد لفها الليل بسواق حطم

ليس براعي إبل ولا غنم ... ولا بجزار على ظهر وضم

من يلقني يود كما أودت إرم ... هذا أوان الحرب فاشتدي زيم

وقال جعفر بن علبة الحارثي حين لقي بني عقيل

ألا لا أبا لي بعد يوم بسحبل ... إذا لم أعذب أن يجيء حماميا

تركت بجنبي سحبل وتلاعه ... مراق دم لا يبرح الدهر ثاويا

إذا ما أتيت الحارثيات فانعني ... لهن وخبرهن أن لا تلاقيا

وقود قلوصي بينهن فإنها ... ستضحك مسرورا وتبكي بواكيا

وقال آخر

لعمري لرهط المرء خير بقية ... عليه وإن عالوا به كل مركب

من الجانب الأقصى وإن كان ذا غنى ... جزيل ولم يخبرك مثل مجرب

إذا كنت في قوم ولم تك منهم ... فكل ما علفت من خبيث وطيب

وإن حدثتك النفس أنك قادر ... على ما حوت أيدي الرجال فكذب

وقال البرج بن مسهر الطائي

فنعم الحي كلب غير انا رأينا في حوادثهم هنات
ونعم الحي كلب غير انا رزينا من بنين ومن بنات
فان الغدر قد أمسى وأضحى مقيما بين خبت الى المسات
تركنا قومنا من حرب عام ألا يا قوم للأمر الشتات
وأخرجنا الايامى من حصون بها دار الاقامة والثبات
فان نرجع الى الجبلين يوما نصالح قومنا حتى الممات

وقال موسى بن جابر الحنفي

ألا أشتهي يا قوم الا كارها باب الامير ولا دفاع الحاجب
ومن الرجال أسنة مذروبة ومزندون حضورهم كالغائب
منهم ليوث لا ترام وبعضهم مما قمشت وضم حبل الحاطب

وقال آخر من بني أسد قالها يوم اليمامة

أقول لنفسي حين خود رألها مكانك لما تشفقي حين مشفق
مكانك حتى تنظري عم تنجلي عماية هذا العارض المتالق
وكوني مع التالي سبيل محمد وإن كذبت نفس المقصر فاصدقي
لعمرك ما أهل الاقداع بعدما بلغنا ديار العز منا بمخلق

نُقَاتِلُ مِنْ أَبْنَاءِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ كَتَائِبَ تَرْدِي فِي حَدِيدٍ وَيَلْمَقِ
إِذَا قَالَ سَيْفُ اللهِ كُرُّوا عَلَيْهِمُ كَرَرْنَا وَلَمْ نَحْفِلْ بِقَوْلِ المُعَوِّقِ

وَقَالَ مُوسَى بْنُ جَابِرٍ الحَنَفِيُّ

قُلْتُ لِزَيْدٍ لَا تُثَرْثِرْ فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ المَنَايَا دُونَ قَتْلِكَ أَوْ قَتْلِي
فَإِنْ وَضَعُوا حَرْبًا فَضَعْهَا وَإِنْ أَبَوْا فَعُرْضَةُ عَضِّ الحَرْبِ مِثْلُكَ أَوْ مِثْلِي
وَإِنْ رَفَعُوا الحَرْبَ العَوَانَ الَّتِي تَرَى فَشُبَّ وَقُودُ الحَرْبِ بِالحَطَبِ الجَزْلِ

وَقَالَ مُوسَى بْنُ جَابِرٍ أَيْضًا

إِذَا ذُكِرَ ابْنَا العَنْبَرِيَّةِ لَمْ تَضِقْ ذِرَاعِي وَأَلْقَى بِاسْتِهِ مَنْ أُفَاخِرُ
هَلَا لَأَنْ جَمَّالًا لَأَنْ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ مِنَ الثِّقْلِ مَا لَا تَسْتَطِيعُ الأَبَاعِرُ

وَقَالَ أَيْضًا

أَلَمْ تَرَ أَنِّي حَمَيْتُ حَقِيقَتِي وَبَاشَرْتُ حَدَّ المَوْتِ وَالمَوْتُ دُونَهَا
وَجُدْتُ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا وَقُلْتُ اطْمَئِنِّي حِينَ سَاءَتْ ظُنُونُهَا
وَمَا خَيْرُ مَالٍ لَا يَقِي الذَّمَّ رَبَّهُ وَنَفْسِ امْرِئٍ فِي حَقِّهَا لَا يُهِينُهَا

وَقَالَ أَيْضًا

ذَهَبْتُمْ وَلُذْتُمْ بِالأَمِيرِ وَقُلْتُمُ تَرَكْنَا أَحَادِيثًا وَلَحْمًا مُوَضَّعَا

فما زادني الا سناء ورفعة وما زادكم في الناس الا تخضعا
فما نفرت جني ولا فل مبردي ولا اصبحت طيري من الخوف وقعا

وقال حريث بن جابر بن سلمة بن عبد بن
ثعلبة بن ربوع بن ثعلبة بن الدول
ابن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن
بكر بن وائل

لعمرك ما انصفتني حين سمتني هواك مع المولى وان لا هوى ليا
اذا ظلم المولى فزعت لظلمه فحرك احشاي وهرت كلابيا

وقال البعيث بن حريث بن جابر

خيال لام السلسبيل ودونها مسيرة شهر للبريد المذبذب
فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا فرددت بناهيل وسهل ومرحب
معاذ الاله ان تكون كظبية ولا
ولكنها زادت على الحسن كله كمالا ومن طيب على كل طيب
وان مسيري في البلاد ومنزلي لبالمنزل الاقصى اذا لم اقرب
ولست وان قربت يوما ببايع خلاقي ولا ديني ابتغاء التحبب

ويغتشه قوم كثير تجارة ويمنعني من ذاك ديني ومنصبي
دعاني يزيد بعد ما ساء ظنه وعبس وقد كانا على حد منكب
وقد علما أن العشيرة كلها سوى محضري من خاذلين وغيب
فكنت أنا الحامي حقيقة وابل كما كان يحمي عن حقايقها أبي

وقال المثلم بن رباح بن ظالم المري

من مبلغ عني سنانا رسالة وشجنة أن قوما خذا الحق أو دعا
سأكفيك جنبي وضعه ووساده وأغضب إن لم تعط بالحق أشجعا
تصيح الردينيات فينا وفيهم صياح بنات الماء أصبحن جوعا
لففنا البيوت بالبيوت فأصبحوا بني عمنا من يرمهم يرمنا معا

وقال حصين بن حمام المري

فقلت لهم يا آل ذبيان ما لكم تفاقدتم لا تقدمون مقدما
مواليكم مولى الولادة منهم ومولى اليمين حابسا قد تقسما
وقلت تبين هل ترى بين ضارج ونهي الاكف صارخا غير أعجما
من الصبح حتى تغرب الشمس لا ترى من الخيل الا خارجيا مسوما
عليهن فتيان كساهم محرق وكان اذا يكسو أجاد وأكرما

صفايح بصرى اخلصتها قيونها ومطردا من نسج داود مبهما
ولما رايت الصبر قد حيل دونه وان كان يوما ذا كواكب مظلما
صبرنا وكان الصبر منا سجية باسيافنا يقطعن كفا ومعصما
نفلق هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما
ولما رايت الود ليس بنافعي عمدت الى الامر الذي كان احزما
فلست بمبتاع الحيوة بذلة ولا مرتق من خشية الموت سلما

وقال ابن دارة
ويروى لرجل من بني عكل

يا زمل انى ان تكن لي حاديا اعكر عليك وان ترع لا تسبق
انى امرؤ تجد الرجال عداوتي وجد الركاب من الذباب الازرق

وقال بشامة بن حزن النهشلي

ولقد غضبت لخندف ولقيسها لما ونى عن نصرها خذالها
دافعت عن اعراضها فمنعتها ولدي في امثالها امثالها
اني امرؤ اسم القصايد للعدي ان القصايد شرها اغفالها
قومي بنو الحرب العوان بجمعهم والمشرفية والقنا اشعالها

ما زال معروفا لمرة في الوغى علّ القنا وعليهم إنهالها
من عهد عادٍ كان معروفا أسر الملوك وقتلها وقتالها

وقال أرطاة بن سهية المري

ونحن بنو عم على ذات بيننا زرابي فيها بغضة وتنافس
ونحن كصدع العس إن يعط شاعبا يدعه وفيه عيبه متشاخس
كفى بيننا أن لا ترد تحية على جانب ولا يشمت عاطس

وقال عقيل بن علفة المري

تناهوا واسألوا ابن أبي لبيد أأعتبه الضبارمة النجيد
ولستم فاعلين إخال حتى ينال أقاصي الحطب الوقود
وأبغض من وضعت إلي فيه لساني معشر عنهم أذود
ولست بسائل جارات بيتي أغياب رجالك أم شهود
ولست بصادر عن بيت جاري صدور العير غمره الورود
ولا ملق لذي الودعات سوطي ألاعبه وريبته أريد

وقال محمد بن عبد الله الأزدي

لا أدفع ابن العم يمشي على شفا وإن بلغتني من أذاه الجنادع

ولكن أناسيه وأنسى ذنوبه لترجعه يوما الى الرواجع
وحسبك من ذل وسوء صنيعة مناواة ذي القربى وان كان قاطع

وقال آخر

ان يحسدوني فاني غير لائمهم قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم ومات اكثرنا غيظا بما نجد
أنا الذي يجدوني في صدورهم لا ارتقي صدرا منها ولا ارد

وقال آخر

الشر يبداه في الاصل اصغره وليس يصلى بنار الحرب جانيها
والحرب يلحق فيها الكارهون كما تدنو الصحاح من الجربى فتعديها
انى رأيتك تقضي الدين طالبه وقطرة الدم مكروه تقاضيها
ترى الرجال قعودا يأخذون لها دأب المعضل اذ ضاقت ملاقيها

وقال شريح بن قرواش العبسي

لما رأيت النفس جاشت عكرتها على مسحل واي ساعة معكر
عشية نازلت الفوارس عنده وذل سناني عن شريح بن مسهر
وأقسم لولا درعه لتركته عليه عواف من ضباع وانسر

وما غمرات الموت الا نزالك الكمي على لحم الكمي المقطر

وقال طرفة الجذيمي من جذيمة عبس

يا راكبا اما عرضت فبلغا بني قعقع قول امرئ ناخل الصدر

فوالله ما فارقتكم عن كشاحة ولا طيب نفس عنكم آخر الدهر

ولكنني كنت امرءا من قبيلة بغت واتتني بالمظالم والفخر

فاني لشر الناس ان لم ابتهم على آلة حدباء نابية الظهر

وحتى يفر الناس من شر بيننا ونقعد لا ندري انزع ام نجري

وقال أبي بن حمام العبسي

تمنى لي الموت المعجل خالد ولا خير في من ليس يعرف حاسده

فخل مقاما لم تكن لتسده عزيزا على عبس وذبيان ذائده

وقال ايضا

لست بمولى سوءة ادعى لها فان لسوآت الامور مواليا

ولن يجد الناس الصديق ولا العدى اديمي اذا عدوا اديمي واهيا

وان نجاري يا ابن غنم مخالف نجار اللئام فابغني من ورائيا

وشيان عندي ان اموت وان ارى كبعض الرجال يوطنون المخازيا

وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لَا يَهَابُنِي وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْبُبْكَ إِلَّا تَكَرُّهًا عِرَاضَ الْعَلُوقِ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ بَاقِيَا

وَقَالَ عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ الْعَبْسِيُّ

يُذَبِّبُ وَرْدٌ عَلَى إِثْرِهِ وَأَمْكَنَهُ وَقْعُ مُرْدًى خَشِبْ

تَتَابَعَ لَا يَبْتَغِي غَيْرَهُ بِأَبْيَضَ كَالْقَبَسِ الْمُلْتَهِبْ

فَمَنْ يَكُ فِي قَتْلِهِ مُمْتَرِي فَإِنَّ أَبَا نَوْفَلٍ قَدْ شَجَبْ

وَغَادَرْنَ نَضْلَةَ فِي مَعْرَكٍ يَجُرُّ الْأَسِنَّةَ كَالْمُحْتَطِبْ

وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ الْعَبْسِيُّ

لَحَى اللّٰهُ صُعْلُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ مَضَى فِي الْمُشَاشِ آلِفًا كُلَّ مَجْزَرِ

يَعُدُّ الْغِنَى مِنْ نَفْسِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُيَسَّرِ

يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِسًا يَحُتُّ الْحَصَى عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرِ

يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعِنَّهُ وَيُمْسِي طَلِيحًا كَالْبَعِيرِ الْمُحَسَّرِ

وَلَكِنَّ صُعْلُوكًا صَحِيفَةُ وَجْهِهِ كَضَوْءِ شِهَابِ الْقَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ

مُطِلًّا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ بِسَاحَتِهِمْ زَجْرَ الْمَنِيحِ الْمُشَهَّرِ

إِذَا بَعُدُوا لَا يَأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ تَشَوُّفَ أَهْلِ الْغَائِبِ الْمُتَنَظَّرِ

قَلِيلُ الْتِمَاسِ الزَّادِ إِلَّا لِنَفْسِهِ إِذَا هُوَ أَمْسَى كَالْعَرِيشِ الْمُجَوَّرِ

فذلك ان يلق المنية يلقها حميدا وان يستغن يوما فأجدر

وقال عنترة الفوارس ٥

تركت بني الهجيم لهم دوار اذا تمضي جماعتهم تعود

تركت جرية العمري فيه شديد العير معتدل سديد

اذا تقع الرماح بمنكبيه تولى قابعا فيه صدود

فان يبرا فلم انفث عليه وان يفقد فحق له الفقود

وما يدري جرية ان نبلي يكون جفيرها البطل النجيد

وقال قيس ابن زهير يرثي حذيفة

وحملا ابني بدر الفزاريين

تعلم ان خير الناس ميتا على جفر الهباءة لا يريم

ولولا ظلمه ما زلت ابكي عليه الدهر ما طلع النجوم

الفتى

ولكن حمل ابن بدر بغى والبغي مصرعه وخيم

اظن الحلم دل علي قومي وقد يستجهل الرجل الحليم

ومارست الرجال ومارسوني فمعوج علي ومستقيم

وقال مساور بن هند بن قيس بن زهير
ابن حذيفة بن جذيمة بن رواحة ○

سائل تميما هل وفيت فانني أعددت مكرمتي ليوم سباب
وأخذت جار بني سلامة عنوة فدفعت ربقته الى عتاب
وجلبته من اهل أبضة طايعا حتى تحكم فيه اهل اراب
قتلوا ابن أختهم وجار بيوتهم من حينهم وسفاهة الالباب
غدرت جذيمة غير أني لم أكن أبدا لأولف غدرة أثوابي
واذا فعلتم ذلكم لم تتركوا أحدا يذب لكم عن الاحساب

وقال العباس ابن مرداس السلمي

أبلغ أبا سلمى رسولا تروعه ولو حل ذا سدر وأهلي بعسجل
رسول امرئ يهدي اليك نصيحة فان معشر جادوا بعرضك فابخل
وان بوؤك مبركا غير طائل غليظا فلا تنزل به وتحول
ولا تطعما ما يعلفونك انهم أتوك على قربانهم بالمثمل
أبعد الازار مجسدا لك شاهدا أتيت به في الدار لم يتزيل
أراك اذا قد صرت للقوم ناضحا يقال له بالغرب ادبر وأقبل

نخذلها

فخذها فليست للعزيز بخطة وفيها مقال لامرئ متذلل

وقال ـــــ ايضا

أتشجذ أرماحا بأيدي عدونا وتترك أرماحا بهن نكابد

عليك بجار القوم عبد بن حبتر فلا ترشدن إلا وجارك راشد

فإن غضبت فيها حبيب بن حبتر فخذ خطة ترضاك فيها الأباعد

إذا طالت النجوى بغير أولي النهى أضاعت وأصغت خد من هو فارد

فحارب فإن مولاك حارد نصره ففي السيف مولى نصره لا يحارد

وقال ـــــ ايضا

وهذه الابيات من المنصفات

فلم ارى مثل الحي حيا مصبحا ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا

أكر وأحمى للحقيقة منهم وأضرب منا بالسيوف القوانسا

إذا ما شددنا شدة نصبوا لنا صدور المذاكي والرماح المداعسا

إذا الخيل جالت عن صريع نكرها عليهم فما يرجعن إلا عوابسا

وقال عبد الشارق بن عبد العزى

الجهني وهي من المنصفات

ألا حُيِّيتِ عنّا يا رُدَيْنا نُحَيِّيها وإنْ كَرُمَتْ علينا
رُدَيْنةُ لو رأيتِ غداةَ جئنا على أضماتِنا وقدِ احتوينا
فأرسلنا أبا عمرٍو رسولًا فقالَ ألا انعموا بالقومِ عينا
ودسّوا فارسًا منهم عِشاءً فلم نغدرْ بفارسِهم لدينا
فجاؤوا عارضًا بَرِدًا وجئنا كمثلِ السيلِ نركبُ وازِعِينا
فنادوا يا لَبُهثةَ إذ رأونا فقلنا أحسني مَلأً جُهَينا
سمعنا دعوةً عن ظهرِ غيبٍ فجلنا جولةً ثمَّ ارعوينا
فلمّا أنْ تواقفنا قليلًا أنخنا للكلاكلِ فارتمينا
فلمّا لم ندعْ قوسًا وسهمًا مشينا نحوهم ومشوا إلينا
تلألؤَ مُزنةٍ برقتْ لأخرى إذا حجلوا بأسيافٍ رُدَينا
شددنا شدّةً فقتلتُ منهم ثلاثةَ فتيةٍ وقتلتُ قَينا
وشدّوا شدّةً أخرى فجرّوا بأرجلِ مثلِهم ورموا جُوَينا
وكانَ أخي جُوَينُ ذا حِفاظٍ وكانَ القتلُ للفتيانِ زَينا
فآبوا بالرماحِ مكسّراتٍ وأُبنا بالسيوفِ قدِ انحنينا
فباتوا بالصعيدِ لهم أُحاحٌ ولو خفّتْ لنا الكَلمى سَرَينا

وقال بشر بن أبيّ بن حمام العبسي

ان الرباط النكد من آل داحس ابين فما يفلحن يوم رهان
جلبن باذن الله مقتل مالك وطرحن قيسا من وراء عمان
لطمن على ذات الاصاد وجمعكم يرون الاذى من ذلة وهوان
سيمنع منك السبق ان كنت سابقا وتقتل ان زلت بك القدمان

وقال غلاق بن مروان بن الحكم بن زنباع

هم قطعوا الارحام بيني وبينكم واجروا اليها واستحلوا المحارما
فيا ليتهم كانوا الاخرى مكانها ولم تلدي شيئا من القوم فاطما
فما تدعي من خير عدوة داحس ولم تنج منها يابن وبرة سالما
شأمتم بها حتى بغيض وغربت اباك فاودى حيث والى الاعاجما
وكانت بنو ذبيان عزا واخوة فطرتم وطاروا يضربون الجماجما
فاضحت زهير في السنين التي مضت وما بعد لا يدعون الا الاشا يما

وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير

أودى الشباب فما له متقفر وفقدت اترابي فاين المغبر
وأرى الغواني بعد ما اوجهنني اعرضن ثمت قلن شيخ اعور

وراين راسي صار وجها كله الا قفاى ولحية ما تضفر
وراين شيخا قد تحنى ظهره يمشي فيتعس او يكب فيعثر
لما رايت الناس هر وافتنة عمياء توقد نارها وتسعر
وتشعبوا شعبا فكل جزيرة فيها امير المومنين ومنبر
ولتعلمن ذبيان ان هي اعرضت انا لنا الشيخ الاغر الاكبر
ولنا قناة من ردينة صدقة زوراء حاملها كذلك ازور

وقال عروة بن الورد العبسي

قلت لقوم في الكنيف تروحوا عشية بتنا عند ماوان رزح
تنالوا الغنى او تبلغوا بنفوسكم الى مستراح من حمام مبرح
ومن يك مثلي ذا عيال ومقترا من المال يطرح نفسه كل مطرح
ليبلغ عذرا او يصيب رغيبة ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

وقال ابو الابيض العبسي يوم صح

الا ليت شعري هل يقولن فوارس وقد حان منهم ذاك قفول
تركنا ولم يجنن من الطير لحمه ابا الابيض العبسي وهو قتيل
وذي امل يرجو تراثي وان ما يصير له مني غدا لقليل

وما لي مال غير درع ومغفر وأبيض من ماء الحديد صقيل
وأسمر خطي القناة مثقف وأجرد عريان السراة طويل
أقيه بنفسي في الحروب وأتقي بهاديه إني للخليل وصول

وقال قيس بن زهير في بني زياد
الربيع وعمارة وأنس وكان يقال لهم الكملة

لعمرك ما أضاع بنو زياد ذمار أبيهم في من يضيع
بنو جنية ولدت سيوفا صوارم كلها ذكر صنيع
شرى ودي وشكري من بعيد لآخر غالب أبدا ربيع

وقال هدبة بن خشرم ٥

وإني من قضاعة من يكدها أكده وهي مني في أمان
ولست بشاعر السفساف فيهم ولكن مدرة الحرب العوان
سأهجوا من هجاهم من سواهم وأعرض منهم عن من هجاني

وقال عمرو بن كلثوم التغلبي

معاذ الإله أن تنوح نساؤنا على هالك أو أن نضج من القتل
قراع السيوف بالسيوف أحلنا بأرض براح ذي أراك وذي أثل

فما أبقت الأيام مل مال عندنا سوى جذم أذوادٍ محذفة النسل
ثلاثة أثلاثٍ فأثمان خيلنا وأقواتنا وما نسوق إلى العقل

وقال المثلم بن عمرو التنوخي

إني أبى الله أن أموت وفي صدري همٌّ كأنه جبل
يمنعني لذة الشراب وإن كان قطابا كأنه العسل
حتى أرى فارس الصموت على أكساء خيل كأنها الإبل
لا تحسبني مجلا سبط الساقين أبكي أن تظلع الجمل
إني امرؤ من تنوخ ناصره محتمل في الحروب ما احتملوا

وقال عبد الله بن سبرة الجرشي

منسوب إلى جرش وهو موضع باليمن

إذا شالت الجوزاء والنجم طالع فكل مخاضات الفرات معابر
وإني إذا ضن الأمير بإذنه على الإذن من نفسي إذا شئت قادر

وقال الربيع بن زياد العبسي

حرق قيس على البلاد حتى إذا اضطرمت أجذما
جنية حرب جناها فما تفرج عنه وما أسلما

غداة مررت بآل الرباب تعجّل بالركض ان تلجما

وكنّا فوارس يوم الهرير إذا مال سرج فاستقدما

عطفنا وراءك أفراسنا وقد أسلم الشفتان الفما

اسيافنا

إذا نفرت من بياض السيوف قلنا لها اقدمي مقدما

وقال الشنفرى الأزدي

لا تقبروني انّ قبري محرّم عليكم أبشري أمّ عامر

إذا احتملوا رأسي وفي الرأس أكثري وغودر عند الملتقى ثمّ سائري

هنالك لا أرجو حياة تسرّني سجيس الليالي مبسلا بالجرائر

وقال تأبّط شرّا

وقالوا لها لا تنكحيه فإنّه لأوّل نصل أن يلاقي مجمعا

فلم تر من رأي فتيلا وحاذرت تأيّمها من لابس الليل أروعا

قليل غرار النوم أكبر همّه دم الثار أو يلقى كميّا مقنّعا

يماصعه كلّ يشجّع قومه وما ضربه هام العدى ليشجّعا

قليل ادّخار الزاد إلّا تعلّة فقد نشز الشرسوف والتصق المعا

يبيت بمغنى الوحش حتّى ألفنه ويصبح لا يحمي لها الدهر مرتعا

على غِرَّةٍ أو نُهْزَةٍ من مكانسٍ أطال نزال القوم حتى تسعسعا

ومن يغز بالأعداء لا بد أنه سيلقى بهم من مصرع القوم مصرعا

رأين فتى لا صيد وحش يهمه فلو صافحت إنسا لصافحنه معا

ولكن أرباب المخاض يشفهم إذا افتقروه واحدا أو مشيعا

وإني وإن عمرت أعلم أنني سألقى سنان الموت يبرق أصلعا

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة ۵

دعوت بني قيس إلي فشمرت خناذيذ من سعد طوال السواعد

إذا ما قلوب القوم طارت مخافة من الموت أرسوا بالنفوس المواجد

وقال سعد بن مالك بن ضبيعة بن
قيس بن ثعلبة جد طرفة بن العبد

يا بؤس للحرب التي وضعت أراهط فاستراحوا

والحرب لا يبقى لجاحمها التخيل والمراح

إلا الفتى الصبار ذو النجدات والفرس الوقاح

والنثرة الحصداء والبيض المكلل والرماح

وتساقط الأوشاظ والذنبات إذ جهد الفضاح

والكر

والكر بعد الفر اذ كره التقدم والنطاح

كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح

فالهم بيضات الخدور هناك لا النعم المراح

بيس الخلايف بعدنا أولاد يشكر واللقاح

من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح

صبرا بني قيس لها حتى تريحوا أو تراحوا

إن الموايل خوفها يعتاقه الأجل المتاح

هيهات حال الموت دون الفوت وانتضي السلاح

كيف الحياة اذا خلت منا الظواهر والبطاح

أين الأعزة والأسنة عند ذلك والسماح

وقال جحدر واسمه ربيعة بن

ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن ضبيعة

قد يممت بني وآمت كنتي ... وشعثت بعد الدهان جمتي

ردوا علي الخيل ان ألمت ... ان لم أناجزها فجزوا لمتي

قد علمت والدة ما ضمت ... ما لففت في خرق وشمت

إذا الكماة بالكماة التفت أمخدج في الحرب أم أتمت

وقال شماس بن أسود الطهوري

لجري بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل

أعزك يوما أن يقال ابن دارم وتقضي كما يقضي من البرك أجرب

قضى فيكم قيس بما الحق غيره كذلك تخزوك العزيز المدرب

فأد إلى قيس بن حسان ذوده وما نيل من التمر أو هو أطيب

فإن لا تصل رحم ابن عمرو بن مرثد يعلمك وصل الرحم عضب مجرب

وقال جحر بن خالد من بني قيس

وجدنا أبانا حل في المجد بيته وأعيا رجالا آخرين مطالعه

فمن يسع منا لا ينل مثل سعيه ولكن متى ما يرتحل فهو تابعه

يسودننا من سوانا وبدونا يسود معدا كلها ما تدافعه

ونحن الذين لا يروع جارنا وبعضهم للغدر صم مسامعه

نذهدق بضع اللحم للباع والندى وبعضهم تغلي بذم مناقعه

تمانعه

ويحلب ضرس الضيف فينا إذا شتا سديف السنام تستريه أصابعه

منعنا حمانا واستباحت رماحنا حمى كل حي مستجير مراتعه

وقال أيضا

لعمرك ما الباء بن عبد بذي لون بن مختلف الفعال

غداة أتاه جبار باد معضلة وحاد عن القتال

فقض مجامع الكتفين منه بأبيض ما يغب عن النصال

فلو أنا شهدناكم نصرنا بذي لجب أزب من العوالي

ولكنا نأينا واكتفيتم ولا ينأى الحفي عن السؤال

وقال غسان بن وعلة أحد بني مرة

ابن عباد ويقال إنها للنمر بن تولب

إذا كنت في سعد وأمك منهم غريبا فلا يغررك خالك من سعد

فإن ابن أخت القوم مصغى إناؤه إذا لم يزاحم خاله بأب جلد

وقال بعض بني جهينة ۝

في وقعة كلب وفزارة ۝

ألا هل أتى الأنصار أن ابن بحدل حميدا اشفى كلبا فقرت عيونها

وأنزل قيسا بالهوان ولم تكن لتقلع إلا عند أمر يهينها

فقد تركت قتلى حميد بن بحدل كثيرا ضواحيها قليلا دفينها

فإنّا وكلبًا كاليدين متى تقع شمالك في الهيجا تعنها يمينها

وقال المنخّل بن الحرث اليشكري

إن كنت عاذلتي فسيري نحو العراق ولا تحوري

لا تسألي عن جُلّ مالي وانظري كرمي وخيري

وفوارسٍ كأُوار حرّ النار أحلاس الذكور

شدّوا دوابر بيضهم في كلّ محكمة القتير

واستلأموا وتلبّبوا إنّ التلبّب للمغير

وعلى الجياد المضمرات فوارسٌ مثل الصقور

يخرجن من خلل الغبار يجفن بالنعم الكثير

يعكفن مثل أساود التنّوم لم يعكف بزور

أقررت عيني من أولائك والفوائح بالعبير

وإذا الرياح تناوحت بجوانب البيت الكسير (الكبير)

ألفيتني هشّ اليدين بمري قدحي أو شجيري

ولقد دخلت على الفتاة الخدر في اليوم المطير

الكاعب الحسناء ترفل في الدمقس وفي الحرير

فدفعتها

فَدَفَعْتُهَا فَتَدَافَعَتْ مَشْيَ القَطَاةِ إِلَى الغَدِيرِ
وَعَطَفْتُهَا فَتَعَطَّفَتْ كَتَعَطُّفِ الغُصْنِ النَّضِيرِ
وَلَثَمْتُهَا فَتَنَفَّسَتْ كَتَنَفُّسِ الظَّبْيِ الغَرِيرِ
فَدَنَتْ وَقَالَتْ مَا بِجِسْمِكَ يَا مُنَخَّلُ مِنْ حُرُورِ
مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُبِّكِ فَاهْدَأِي عَنِّي وَسِيرِي
وَاحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي
يَا رُبَّ يَوْمٍ لِلْمُنَخَّلِ قَدْ لَهَى فِيهِ قَصِيرِ
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ المُدَامَةِ بِالصَّغِيرِ وَبِالكَبِيرِ
وَشَرِبْتُ بِالخَيْلِ الإِنَاثِ وَبِالمُطَهَّمَةِ الذُّكُورِ
فَإِذَا انْتَشَيْتُ فَإِنَّنِي رَبُّ الخَوَرْنَقِ وَالسَّدِيرِ
فَإِذَا صَحَوْتُ فَإِنَّنِي رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالبَعِيرِ
يَا هِنْدُ مَنْ لِمُتَيَّمٍ يَا هِنْدُ لِلْعَانِي الأَسِيرِ

وَقَالَ بَاعِثُ بْنُ صُرَيْمٍ اليَشْكُرِيُّ

سَائِلْ أُسَيِّدَ هَلْ ثَأَرْتُ بِوَائِلٍ أَمْ هَلْ شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ بَلْبَالِهَا
إِذْ أَرْسَلُونِي مَائِحًا بِدِلَائِهِمْ فَمَلَأْتُهَا عَلَقًا إِلَى أَسْبَالِهَا

إنّي ومَنْ سَمَكَ السّماءَ مكانَها والبدرَ ليلةَ نصفِها وهلالَها

آلَيْتُ أثقفُ منهمُ ذا لحيةٍ أبدًا فتنظرُ عينُهُ في مالِها

وخمارِ غانيةٍ عقدتُ برأسِها أُصُلًا وكان منشّرًا بشمالِها

وعقيلةٍ يسعى عليها قيّمٌ متغطرسٌ أبديتُ مِن خلخالِها

وكتيبةٍ سُفعِ الوجوهِ بواسلٍ كالأُسْدِ حين تذبُّ عن أشبالِها

قد قدتُ أوّلَ عنفوانِ رعيلِها فلففتُها بكتيبةٍ أمثالِها

وقالَ الفِنْدُ الزِّمّانيُّ ۝

يا طعنةً ما شيخٍ كبيرٍ يَفَنٍ بالِ

تُقيمُ المأتمَ الأعلى على جهدٍ وإعوالِ

ولولا نَبْلُ عوضٍ في خُظُبّايَ وأوصالي

لطاعنتُ صدورَ الليلِ طعنًا ليسَ بالآلي

ترى الخيلَ على آثارِ مُهري في السّنا العالي

ولا تُبقي صروفُ الدهرِ إنسانًا على حالِ

تفتّيتُ بها إذ كرِهَ الشّكّةَ أمثالي

كجَيْبِ الدِّفْنِسِ الوَرْهاءِ ريعت بعدَ أجمالِ

وقال ربيعة بن مقروم الضبي

أخوك أخوك من يدنو وترجو ... مودته وإن دُعي استجابا
إذا حاربت حارب من تعادي ... وزاد سلاحه منك اقترابا
وكنت إذا قريني جاذبته ... حبالي مات أو تبع الجذابا
فإن أهلك فذي حنق لظاه ... عليّ يكاد يلتهب التهابا
مخضت بدلوه حتى تحسّى ... ذنوب الشر ملأى أو قرابا
بمثلي فأشهد النجوى وعالن ... بي الأعداء والقوم الغضابا
فإن الموعدي يرون دوني ... أسود خفية الغلب الرقابا
كأن على سواعدهن ورسًا ... علا لون الأشاجع أو خضابا

وقال سلمى بن ربيعة من بني السيد بن ضبة

حلّت تماضر غربة فاحلّت ... فلجا وأهلك باللوى فالحلّت
وكأن في العينين حبّ قرنفل ... أو سنبلا كحلت به فانهلّت
زعمت تماضر أنني إما أمت ... يسدد أبينوها الأصاغر خلّتي
تربت يداك وهل رأيت لقومه ... مثلي على يسري وحين تعلّتي
رجلا إذا ما النائبات غشينه ... أكفى لمعضلة وإن هي جلّت

ومناخ نازلةٍ كفيتُ وفارسٍ نهلت قناتي من مطاه وعلّت
وإذا العذارى بالدخان تقنّعت واستعجلت نصب القدور فملّت
دارت بأرزاق العفاة مغالقٌ بيديّ من قمع العشار الجلّت
ولقد رأيت ثأى العشيرة بينها وكفيت جانيها اللتيا والتي
وصفحت عن ذي جهلها ورفدتها نصحي ولم تصب العشيرة زلّتي
وكفيت مولاي الأحمّ جريرتي وحبست سائمتي على ذي الخلّت

وقال أُبيّ بن سلمى بن ربيعة بن زبّان الضبّي

وخيلٍ تلاقيتُ ريعانها بمحلزةٍ جمزى المدّخر
جموم الجراء إذا عوقبت وإن نوزفت برزت بالحضر
سبوحٍ إذا اعترضت في العنان مروحٍ مُلَمْلَمةٍ كالحجر
دُفعن على نعمٍ بالبراق من حيث أفضى به ذو شمر
فلو طار ذو حافرٍ قبلها لطارت ولكنّه لم يطر
فما شوذنيقٌ على مربأٍ خفيف الفؤاد حديد النظر
رأى أرنبًا سنحت بالفضا فبادرها ولجات الخمر
بأسرع منها ولا منزعٌ يقمّصه ركضه بالوتر

وقال زيد الفوارس ابن حصين بن ضرار الضبي

تأتى ابن أوس حلقة ليردني على نسوة كأنهن مفايد
قصرت له من صدر شولة إنما ينجي من الموت الكريم المناجد
دعاني ابن مرهوب على شن بيننا فقلت له إن الرماح مصايد
وقلت له كن عن شمالي فإنني سأكفيك إن ذاد المنية ذايد

وقال الرقاد بن المنذر بن ضرار الضبي

لقد علمت عوذ وبهثة أنني بوادي جمام لا أحاول مغنما
ولكن أصحابي الذين لقيتهم تعادوا وأسراعا وأتقوا بابن أزنما
فركبت فيه إذ عرفت مكانه بمنقطع الطرفاء لدنا مقوما
ولو أن رمحي لم يخني انكساره جعلت له من صالح القوم توأما
ولو أن في يمنى الكتيبة شدتي إذا قامت العوجاء تبعث مأتما

وقال أيضا

إذا المهرة الشقراء أدرك ظهرها فشب الإله الحرب بين القبايل
وأوقد نارا بينهم بضرامها لها وهج للمصطلي غير طايل

اذا حملتني والسلاح سبيحة الى الروع لم اصبح على سلم وابل
فدى لفتى القى الى برابسها تلادى واهلى من صديق وحامل

وقال شمعلة بن الاخضر بن هبيرة
ابن المنذر بن ضرار الضبي

ويوم شقيقة الحسنين لاقت بنوا شيبان آجالا قصارا
شككنا بالرماح وهن زور صماخى كبشهم حتى استدارا
فخر على الالاءة لم يوسد وقد صار الدماء له خمارا
واوجرناه اسمر ذا كعوب يشبه طوله مسدا مغارا

وقال حسبل بن سجيح الضبي

لقد علم الحى المصبح اننى غداة لقينا بالشريف الاحامسا
جعلت لبان الجون للقوم غاية من الطعن حتى آض احمر وارسا
وارهبت اولى القوم حتى تنهنهوا كما ذدت يوم الورد هيما خوامسا
بمطرد لدن صحاح كعوبه وذى ديرنق عضب يقد القوانسا
وبيضاء من نسج ابن داود نثرة تحيرتها يوم اللقاء الملابسا
وجرمية منسوجة وسلاجم خفاف ترى عن حدها السم قالسا

فما زلت حتى جنني الليل عنهم أطرف عني فارسا ثم فارسا
ولا يجمد القوم الكرام أخاهم العبيد لسلاح عنهم ان يمارسا

وقال محرز بن المكعبر الضبي ٥

نجى ابن نعمان عوفا من أسنتنا ايغاله الركض لما شالت الجذم
حتى أتى علم الدهنا يواعسه والله أعلم بالصمان ما جشموا
حتى انتهوا المياه الخوف ظاهرة ما لم تسر قبلهم عاد ولا ارم

وقال عامر بن شقيق الضبي

من بني كوز بن كعب ٥

ألا جلت هنيدة بطن قو بأقواع المصامة فالعيونا
فانك لو رأيت ولن تريه أكف القوم تخرق بالقنينا
بذي فرقين يوم بنو حبيب نيوبهم علينا يحرقونا
كفاك النأي ممن لم تريه ورجبت العواقب للبنينا

وقال أبو ثمامة بن عازب الضبي

رددت لضبة أمواهها وكادت بلادهم تستلب
بكر المطي واتعابه وبالكور أركبه والقتب

أخاصمهم مرة قائماً وأجثو إذا ما جثوا للركب
وإن منطق زل عن صاحبي تعقبت آخر ذا معتقب
أفر من الشر في رخوه فكيف الفرار إذا ما اقترب

وقال أبو ثمامة أيضاً

فقلت لمحرز لما التقينا تنكب لا يقطرك الزحام
أتسألني السوية وسط زيد ألا إن السوية أن تضاموا
فجارك عند بيتك لحم ظبي وجاري عند بيتي لا يرام

وقال عبد الله بن عنمة الضبي

أبلغ بني الحرث المرجو نصرهم والدهر يحدث بعد المرة الحالا
أنا تركنا فلم نأخذ به بدلاً عزاً عزيزاً وأعماماً وأخوالا
قد كنت آخذ حقي غير مهتضم وسط الرباب إذا الوادي بهم سالا
لا تجعلونا إلى مولى يحل بنا عقد الحرام إذا ما لبده مالا

وقال ابن عنمة أيضاً

ما إن ترى السيد زيداً في نفوسهم كما تراه بنو كوز ومرهوب
إن تسألوا الحق نعط الحق سائله والدرع محقبة والسيف مقروب

وإن أبيتم فإنا معشر أنف لا نطعم الخسف إن السم مشروب
فازجر حمارك لا يرتع بروضتنا إذاً يرد وقيد العير مكروب
إن تدع زيد بني ذهل لمغضبة نغضب لزرعة إن الفضل محسوب
ولا نكونن كمجرى داحس لكم في غطفان غداة الشعب عرقوب

وقال الفضل بن الأخضر بن هبيرة الضبي

ألا أيها ذا النابح السيد إنني على نأيها مستبسل من ورائها
دع السيد إن السيد كانت قبيلة تقاتل يوم الروع دون نسائها
على ذاك ودوا أنني في ذكية تجد قوى أسبابها دون مائها

وقال سنان بن الفحل أخو بني أم الكهف من طيء

وقالوا قد جننت فقلت كلا وربي ما جننت ولا انتشيت
ولكني ظلمت فكدت أبكي من الظلم المبين أو بكيت
فإن الماء ماء أبي وجدي وبئري ذو حفرت وذو طويت
وقبلك رب خصم قد تمالوا علي فما هلعت ولا دعوت
ولكني نصبت لهم جبيني وآلة فارس حتى فريت

وقال جابر بن حريش ٥

ولقد أرانا يا سمي بحائل نرعى القرى فكامسا فالأصفرا
فالجزع بين ضباعة فرصافة فعوارض جو البسابس مقفرا
لا أرض أكثر منك بيض نعامة ومذانبا تندى وروضا أخضرا
ومعينا يحمي الصوار كأنه متخمط قطم إذا ما بربرا
إذ لا نخاف حدوجنا قذف النوى قبل الفساد إقامة وتدبرا

وقال اياس بن مالك بن عبد الله بن خيبري الطائي

سمونا الى جيش الحروري بعد ما تناذره أعرابهم والمهاجر
بجمع تظل الأكم ساجدة له وأعلام سلمى والهضاب النوادر
فلما أدركناهم وقد قلصت بهم الى الحي خوص كالحني ضوامر
أنخنا اليهم مثلهن وزادنا جياد السيوف والرماح الخواطر
كلا تغلبنا طامع بغنيمة وقد قدر الرحمن ما هو قادر
فلم أر يوما كان أكثر سالبا ومستلبا سرباله لا يناكر
وأكثر منا يافعا يبتغي العلى يضارب قرنا دارعا وهو حاسر
فما كلت الأيدي ولا أنأطر القنا ولا عثرت منا الجدود العواثر

وقال الاخرم السنبسي ٥

أَلَا إِنَّ قُرْطًا عَلَى آلَةٍ أَلَا إِنَّنِي كَيْدَهُ مَا أَكِيدُ
بَعِيدُ الوَلَاءِ بَعِيدُ المَحَلِّ فَمَنْ يَنْأَ عَنْكَ فَذَاكَ السَّعِيدُ
وَعِزُّ المَحَلِّ لَنَا بِابْنِ بَنَاهُ الإِلَهُ وَمَجْدٌ تَلِيدُ
وَمَأْثُرَةُ المَجْدِ كَانَتْ لَنَا وَأَوْرَثَنَاهَا أَبُونَا لَبِيدُ
لَنَا بَاحَةٌ ضُبُسٌ نَابُهَا يَهُونُ عَلَى حَامِيهَا الوَعِيدُ
بِهَا قُضُبٌ هُنْدُوَانِيَّةٌ وَعِيضٌ تَزَأْرُ فِيهِ الأُسُودُ
ثَمَانُونَ أَلْفًا وَلَمْ أُحْصِهِمْ وَقَدْ بَلَغَتْ رَجْمَهَا أَوْ تَزِيدُ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ المَعْنِيُّ وَلَقَبُهُ
مُرَقِّشٌ فِي لِقَاءِ بَنِي مَعْنٍ الحَرُورِيَّةَ

قَدْ قَادَعَتْ مَعْنٌ قِرَاعًا صَعْبَا … قِرَاعَ قَوْمٍ يُحْسِنُونَ الضَّرْبَا
تَرَى مَعَ الرَّوْعِ الغُلَامَ الشَّطْبَا … إِذَا أَحَسَّ وَجَعًا أَوْ كَرْبَا
دَنَا فَمَا ازْدَادَ إِلَّا قُرْبَا … تَمَرُّسَ الحِرْبَاءِ لَاقَتْ جَرْبَا

وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ مَاوِيَّةَ الطَّائِيُّ

أَلَا حَيِّ لَيْلَى وَأَطْلَالَهَا … وَرَمْلَةَ رَبًّا وَأَجْبَالَهَا
وَأَنْعِمْ بِمَا أَرْسَلَتْ بَالَهَا … وَنَالَ التَّحِيَّةَ مَنْ نَالَهَا

فإنّي لذو مِرّةٍ مُرّةٍ ۝ إذا ركبتْ حالةٌ حالَها
أُقدّمُ بالزجرِ قبلَ الوعيدِ ۝ لِتنهى القبائلُ جُهّالَها
وقافيةٍ مثلِ حدِّ السِّنانِ ۝ تبقى ويذهبُ من قالَها
تجوّدتُ في مجلسٍ واحدٍ ۝ قِراها وتسعينَ أمثالَها

وقالَ جابرُ بنُ رألانَ السِّنبِسيّ ۝

لمّا رأتْ معشرًا قلّتْ حمولتُهم قالتْ سعادُ أهذا مالُكم بجلا
أما ترى ما لنا أضحى بهِ خللٌ فقد يكونُ قديمًا يُرتقُ الخللا
قد يعلمُ القومُ إنّا يومَ نجدتِهم لا نتّقي بالكميِّ الحادرِ الأسلا
لكن ترى رجلًا في إثرِ رجلٍ قد غادرا رجلًا بالقاعِ منجدلا
فذاك فينا وإن نهلكْ نجدْ خلفًا سمحَ اليدينِ قويًّا أيّةً فعلا
يُرضي الخليلَ ويَرضى الجارُ منزلَهُ ولا يُرى عوضَ صلدًا يُوصلُ العذلا

وقالَ قبيصةُ بنُ النصرانيِّ الجرميُّ من طيّ ۝

لم أرَ خيلًا مثلَها يومَ أدركتْ بني شمجى خلفَ اللهيمِ على ظهرِ
أبرَّ بإيمانٍ وأجرى مقدّمًا وأنقضَ منّا للذي كانَ من وترِ
عشيّةَ قطّعنا قرائنَ بيننا بأسيافِنا والشاهدونَ بنو بدرِ

فأصبحت قد حلّت يميني وأدركت بنو ثعل تبكي وراجعني شعري

وقال أدهم بن أبي الزعراء

قد صبّحت معن بجمع ذي لجب   قيسًا وعبدانهم بالمنتهب
وأسدًا بغارة ذات حدب   رجراجة لم تك مما يؤتشب
إلّا صميمًا عربًا إلى عرب   تبكي عوالبهم إذا لم تختضب
من ثغر اللبات يومًا والحجب

وقال البرج بن مسهر الطائي

إلى الله أشكو من خليل أودّه ثلاث خلال كلها لي غائض
فمنهن أن لا تجمع الدهر تلعة بيوتًا لنا يا تلع سيلك غامض
ومنهن أن لا أستطيع كلامه ولا ودّه حتّى يزول عوارض
ومنهن أن لا تجمع الغزو بيننا وفي الغزو ما يلقى العدو المباغض
ويترك ذا البأو الشديد كأنه من الذل والبغضاء شنهاء ماخض
فسائل هداك الله أي بني أب من الناس يسعى سعينا ويقارض
نقارضك الأموال والودّ بيننا كأنّ القلوب راضها لك رائض
كفى بالقبور صارمًا لو رعيته ولكنّ ما أعلنت باد وخافض

وقال قبيصة بن النصراني الجرمي من طي

ألم تر أن الورد عرد صدره ✻ وحاد عن الدعوى وضوء البوارق
وأخرجني من فتية لم أرد لهم ✻ فراقا وهم في مأزق متضايق
وعض على فأس اللجام وعزني ✻ على أمره إذ ردّ أهل الحقائق
فقلت له لما بلون بلاءه ✻ وأني بمنع من خليل مفارق
أحدث من لاقيت يوما بلاءه ✻ وهم يحسبون أنني غير صادق

وقال أيضا

هاجرتي يا ابنة آل سعد ✻ أأن حلبت لقحة للورد
جهلت من عنانه الممتد ✻ ونظري في عطفه الألد
إذا جياد الخيل جاءت تردي ✻ مملوءة من غضب وحرد

وقال أيضا

لعمر أبيك لا ينفك منا ✻ أخو ثقة يعاش به متين
مفيد مهلك ولزاز قوم ✻ على الميزان ذو زنة وزين
يزيد نباله عن كل شيء ✻ ونافلة وبعض الناس دون

وقال خفاف بن ندبة السلمي

ملامس

أعبّاسُ إنّ الذي بيننا أبى أن يُجاوِزَه أربعُ
علائقُ من حَسَبٍ داخلٍ مع الآلِ والنسبِ الأرفعُ
وإنّ ثنيّةَ رأسِ الهجاءِ بيني وبينك لا تُطلَعُ
وأبغضُ إليّ باتيانها إذا أنا لم آتها أُدفعُ

وقال معبدُ بن علقمة

غُيّبتُ عن قتلِ الحُتاتِ وليتني شهدتُ حُتاتاً حين صُرّجَ بالدمِ
وفي الكفّ منّي صارمٌ ذو حفيظةٍ متى ما يُقدَّمْ في الضريبة يُقدِمِ
فيعلمَ حيّا مالكٍ ولفيفُها بأن لستُ عن قتلِ الحُتاتِ بمُحْرِمِ
فقلْ لزهيرٍ إن قتلتَ سَراتنا فلسنا بشتّامين للمتشتّمِ
ولكنّنا نأبى الظلامَ ونعتصي بكلّ رقيقِ الشفرتين مصمّمِ
ونجهلُ أيدينا ونحلمُ رأينا ونشتمُ بالأفعالِ لا بالتكلّمِ
وإنّ التمادي في الذي كان بيننا بكفّيك فاستأخِرْ له أو تقدَّمِ

وقال بعضُ لصوصِ طيّ

ولمّا أن رأيتُ ابنَي شُمَيطٍ بسكّةِ طيّ والبابُ دوني
تجلّلتُ العصا وعلمتُ أنّي رهينُ مُخيَّسٍ إن أدركوني

وَلَوْ أَنّي بِتُّ لَهُمْ قَلِيلاً لَجَرُّونِي إِلَى شَيْخٍ بَطِينِ
شَدِيدٍ مَجَامِعِ الْكَتِفَيْنِ بَاقٍ عَلَى الْحَدَثَانِ مُخْتَلِفِ الشُّؤُونِ

وَقَالَ حُرَيْثُ بْنُ عَنَّابٍ

لَمَّا رَأَيْتُ الْعَبْدَ نَبْهَانَ تَارِكِي بِلَمَّاعَةٍ فِيهَا الْحَوَادِثُ تَخْطُرُ
نُصِرْتُ بِمَنْصُورٍ وَبِابْنَيْ مُعَرِّضٍ وَسَعْدٍ وَجَبَّانٍ بَلِ اللَّهُ يَنْصُرُ
وَلِلَّهِ أَعْطَانِي الْمَوَدَّةَ مِنْهُمُ وَثَبَّتَ سَاقِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَعْثَرُ
إِذَا رَكِبَ النَّاسُ الطَّرِيقَ رَأَيْتَهُمْ لَهُمْ قَائِدٌ أَعْمَى وَآخَرُ مُبْصِرُ
لَهُمْ مَنْطِقَانِ يَفْرَقُ النَّاسُ مِنْهُمَا وَلَحْنَانِ مَعْرُوفٌ وَآخَرُ مُنْكَرُ
لِكُلِّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ رِبَاعَةٌ وَخَيْرُهُمُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بُحْتُرُ

وَقَالَ أَبَانُ بْنُ عَبْدَةَ

إِذَا الدِّينُ أَوْدَى بِالْفَسَادِ فَقُلْ لَهُ يَدِعْنَا وَرَأْسًا مِنْ مَعَدٍّ نُصَادِمُهْ
بِبِيضٍ خِفَافٍ مُرْهَفَاتٍ قَوَاطِعٍ لِدَاوُدَ فِيهَا أُثْرُهُ وَخَوَاتِمُهْ
وَزُرْقٍ كَسَتْهَا رِيشَهَا مَضْرَحِيَّةٌ أَثِيثٌ قَوَافِي رِيشِهَا وَقَوَادِمُهْ
بِجَيْشٍ تَضِلُّ الْبُلْقُ فِي حَجَرَاتِهِ بِيَثْرِبَ أُخْرَاهُ وَبِالشَّامِ قَادِمُهْ
إِذَا نَحْنُ سِرْنَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ تَحَرَّكَ يَقْظَانُ التُّرَابِ وَنَائِمُهْ

وقال الكروش بن زيد بن حصن
ابن مصاد بن معقل ۝

رأتني ومن لبسي المشيب فأمّلت غناي فكوني آملا خير آمل
لئن فرحت بي معقل عند شيبتي لقد فرحت بين ايدي القوابل
أهلّ به لمّا استهلّ بوجهه حسان الوجوه لينات الانامل

وقال قوّال الطائيّ ۝

قولا لهذا المرء ذو جا ساعيا هلمّ فانّ المشرفيّ الفرائض
وانّ لنا حمضا من الموت منقعا وانّك مختلّ فهل انت حامض
أظنّك دون المال ذو جئت تبتغي ستلقاك بيض للنفوس قوابض

وقال وضّاح بن اسمعيل ابن
عبد كلال بن داود بن أبي حمد
وهو المعروف بوضّاح اليمن ۝

صبا قلبي ومال اليك ميلا وأرّقني خيالك يا أثيلا
يمانيّة تلمّ بنا فتبدي دقيق محاسن وتكنّ غيلا
ذريني ما امن بنات نعش من الطيف الذي ينتاب ليلا

ولكن إن أردت فهيّجينا إذا رمقت بأعينها سهيلا

فإنك لو رأيت الخيل تعدو عوابس يتّخذن النقع ذيلا

رأيت على متون الخيل جنّا تفيد مغانما وتفيت نيلا

وقال آخر

لا قوّتي قوّة الراعي قلايصه يأوي فيأوي إليه الكلب والرّبع

ولا العسيف الذي تشتدّ عقبته حتّى يبيت وباقي نعله قطع

لا يحمل العبد فينا فوق طاقته ونحن نحمل ما لا تحمل القلع

منّا الأناة وبعض القوم يحسبنا أنّا بطاء وفي إبطائنا سرّع

وقال عمرو بن مخلاة الكلابيّ

وكان يقال لأبيه مخلاة الحمار

ويوم ترى الرايات فيه كأنّها حوائم طير مستدير وواقع

أصابت رماح القوم بشرا وثابتا وحزنا فكلّ للعشيرة فاجع

طعنّا زيادا في استه وهو مدبر وثورا أصابته السيوف القوا طع

وأدرك هماما بأبيض صارم فتى من بني عمرو طوال مشايع

وقد شهد الصفّين عمرو بن محرز فضاق عليه المرج والمرج واسع

لمن

فمن يك قد لاقى من المرج غبطة فكان لقيس فيه خاص وجادع

وقال زفر بن الحارث الكلابي ٥

أفي الله أما بحدل وابن بحدل فيحيا وأما ابن الزبير فيقتل

كذبتم وبيت الله لا تقتلونه ولما يكن يوم أغر محجل

ولما يكن للمشرفية فوقكم شعاع كقرن الشمس حين ترجل

وقال القتال الكلابي ٥

إذا هم هما لم ير الليل غمة عليه ولم تصعب عليه المراكب

قرى الهم إذ ضاف الزماع فأصبحت منازله تعتس فيها الثعالب

جليد كريم خيمه وطباعه على خير ما تبنى عليه الضرائب

إذا جاع لم يفرح بأكلة ساعة ولم يبتئس من فقدها وهو ساغب

يرى أن بعد العسر يسرا ولا يرى إذا كان يسرا أنه الدهر لازب

وقال أوس بن حبناء التميمي ٥

إذا المرء أولاك الهوان فأوله هوانا وإن كانت قريبا أواصره

فإن أنت لم تقدر على أن تهينه فذره إلى اليوم الذي أنت قادره

وقارب إذا ما لم تكن لك حيلة وصمم إذا أيقنت أنك عاقره

وقال آخر

إنّي إذا ما القوم كانوا أنجيه ... واضطرب القوم اضطراب الأرشيه
وشدّ فوق بعضهم بالأرويه ... هناك أوصيني ولا توصي بيه

وقال المتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح

ألم تر أنّ المرء رهن منيّة ... صريعًا لعافي الطير أو سوف يرمس
فلا تقبلن ضيمًا مخافة ميتة ... وموتن بها حرًّا وجلدك أملس
فمن طلب الأوتار ما حزّ أنفه ... قصير وخاض الموت بالسيف بيهس
نعامة لمّا صرّح القوم رهطه ... تبيّن في أثوابه كيف يلبس
وما الناس إلّا ما رأوا وتحدّثوا ... وما العجز إلّا أن تضاموا فتجلسوا
ألم تر أنّ الجون أصبح راسيًا ... تطيف به الأيّام ما يتأيّس
عصى تبّعًا أزمان أهلكت القرى ... يطان عليه بالصفيح ويكلس
هلمّ إلينا قد أثيرت زروعها ... وعادت عليها المنجنون تكدّس
وذاك أوان العرض حيّ ذبابه ... زنابيره والأزرق المتلمّس
يكون نذير من ورائي جنّة ... وينصرني منهم جليّ وأحمس
(خ بهذا)
وجمع بني قرّان فاعرض عليهم ... فإن يقبلوها تا التي نحن نوبس

فَإِنْ تَقْبَلُوا بِالْوُدِّ نَقْبَلْ بِمِثْلِهِ وَإِلَّا فَإِنَّا نَحْنُ آبَى وَأَشْمَسُ
وَإِنْ يَكُ عَنَّا فِي حَبِيبٍ تَثَاقُلٌ فَقَدْ كَانَ مِنَّا مِقْنَبٌ مَا يُعَرِّسُ

وَقَالَ سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ ٥

تُعَنِّفُنِي فِيمَا تَرَى مِنْ شَرَاسَتِي وَشِدَّةِ نَفْسِي أُمُّ سَعْدٍ وَمَا تَدْرِي
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكَرِيمَ وَإِنْ حَلَا لَيُلْفَى عَلَى حَالٍ أَمَرَّ مِنَ الصَّبْرِ
وَفِي اللِّينِ ضَعْفٌ وَالشَّرَاسَةِ هَيْبَةٌ وَمَنْ لَمْ يُهَبْ يُحْمَلْ عَلَى مَرْكَبٍ وَعْرِ
وَمَا بِي عَلَى مَنْ لَانَ لِي مِنْ فَظَاظَةٍ وَلَكِنَّنِي فَظٌّ أَبِيٌّ عَلَى الْقَسْرِ
أُقِيمُ صَغَا ذِي الْمَيْلِ حَتَّى أَرُدَّهُ وَأَخْطِمُهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى الْقَدْرِ
فَإِنْ تَعْذُلِينِي تَعْذُلِي بِي مُرَزَّأً كَرِيمَ ثَنَا الْإِعْسَارِ مُشْتَرَكَ الْيُسْرِ
إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ وَصَمَّمَ تَصْمِيمَ الشُّرَيْحِيِّ ذِي الْأَثْرِ

وَقَالَ أَيْضًا ٥

لَا تُوعِدَنَّا يَا بِلَالُ فَإِنَّنَا وَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَشْقُقْ عَصَا الدِّينِ أَحْرَارُ
وَإِنَّ لَنَا إِمَّا خَشِينَاكَ مَذْهَبًا إِلَى حِينِ لَا نَخْشَاكَ وَالدَّهْرُ أَطْوَارُ
تَحَمَّلَنَا سَمْعٍ وَطَاعَةٍ عَلَى غَايَةٍ فِيهَا الشِّقَاقُ أَوِ الْعَارُ
فَإِنَّا إِذَا مَا الْحَرْبُ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا بِهَا حِينَ يَجْفُوهَا بَنُوهَا لَأَبْرَارُ

ولسنا بمختلين دار هضيمة مخافة موت ان بنا نبت الداد

وقال قراد بن غباد بن محرز

اذا المرء لم يغضب له حين يغضب فوارس ان قيل اركبوا الموت يركبوا

ولم يحبه بالنصر قوم اعزة مقاحيم في الامر الذي يتهيب

تهضمه ادنى العدو ولم يزل وان كان عضا بالظلامة يضرب

فآخ لحال السلم من شئت واعلمن بأن سوى مولاك في الحرب اجنب

ومولاك مولاك الذي ان دعوته اجابك طوعا والدماء تصبب

فلا تخذل المولى وان كان ظالما فان به تثأى الامور وترأب

وقال زاهر ابو كرام التيمي

لله تيم اي رمح طراد لاقى الحمام به ونصل جلاد

ومحش حرب مقدم متعرض للموت غير معرد حياد

كالليث لا يثنيه عن اقدامه خوف الردى وقعاقع الايعاد

مذل بمهجته اذا ما كذبت خوف المنية نجدة الانجاد

ساقيته كاس الردى باسنة ذلق مؤللة الشفار حداد

فطعنته والخيل في رهج الوغى نجلاء تنضح مثل لون الجاد

فكأنّما كانت يدي من حتفه لمّا انثنيتُ بها على ميعادِ
فهوى وجائشها يفورُ بمزبدٍ من جوفه متتابع الأزبادِ

وقال عمرو القنا

القائلين إذا هم بالقنا خرجوا من غمرة الموت من حومانها عودوا
عادوا فعادوا كراما لا تنابلة عند اللقاء ولا رعش رعاديدُ
لا قوم أكرم منهم يوم قال لهم محرّض الموت عن أحسابكم ذودوا

وقال الفرزدق

إن تنصفونا يا آل مروان نقترب إليكم وإلا فأذنوا ببعادِ
وإنّ لنا عنكم مزاحا ومذهبا بعيسٍ إلى ريح الفلاة صوادِ
مخيّسةٍ بزلٍ تخايل في البرى سوارٍ على طول الفلاة غوادِ
وفي الأرض عن ذي الجور منأى ومذهبٌ وكلّ بلادٍ أوطنت كبلادي
وماذا عسى الحجّاج يبلغ جهده إذا نحن خلّفنا حفير زيادِ
فباست أبي الحجّاج واست عجوزه عتيدٌ بهم ترتعي بوهادِ
فلولا بنو مروان كان ابن يوسف كما كان عبدا من عبيد إيادِ
زمان هو العبد المقرّ بذلّةٍ يراوح صبيان القرى ويغادي

وقال آخر

لو علم المستأخرون في الوهل ... إذا السيوف عريت من الخلل

إن الفرار لا يزيد في الأجل

وقال شبيل الفزاري وحاربه

بنو أخيه فقتلهم

أيا لهفي على من كنت أدعو ... فيكفيني وساعده الشديد

وما عن ذلة غلبوا ولكن ... كذاك الأسد تغلبها الأسود

فلولا أنهم سبقت إليهم ... سوابق نبلنا وهم بعيد

لكاسونا حياض الموت حتى ... تطاير من جوانبنا شريد

وقال قطري بن الفجاءة

ألا أيها الباغي البراز تقربن ... أساقك بالموت الذعاف المقشبا

فما في تساقي الموت في الحرب سبة ... على شاربيه فاسقني منه واشربا

وقال درّاج وكان قد طعن

شدّي على العصب أم كهمس ... ولا تهلك أدرع وأروس

مقطعات ورقاب خنس ... فإنما نحن غداة الأخنس

هيم بهيم طلبت تمرش ۝

وَقَالَ الارقط ابن دعبل بن كليب

العنبري ولقي هو وابنه لصوصا

فقاتلاهم فظفرا بهم ۝

انّي وَنجمًا يوم أبرقِ مازنٍ على كثرة الايدي لمؤتسيانِ

يلوذ أمامي لوذةً بلبانه وترهب عنّا نبعةٌ ويمانِ

ونغشى فنغشى ثم نرمي فنرتمي ونضرب ضربًا ليس فيه توانِ

وَقَالَ وَدّاك بن ثميل المازني ۝

نفسي فداء لبني مازنٍ من شمسٍ في الحرب أبطالِ

هينٌ الى الموت اذا خيّروا بين تباعاتٍ وتقتالِ

حموا حماهم وسما بينهم في باذخات الشرف العالي

وَقَالَ سوّار بن المضرّب السعدي

أجنوب انّك لو رأيتِ فوارسي بالسّي حين تبادرُ الاشرارُ

سعة الطريق مخافةً أن يوسروا والخيلُ تتبعهم وهم فرّارُ

يدعون سوّارًا اذا احمرّ القنا ولكلّ يوم كريهة سوّارُ

وقال ابو حزابة او ابن حزابة التميمي

من كان أحجم او خامت حقيقته عند الحفاظ فلم يقدم على التحم
فعقبة بن زهير يوم نازله جمع من الترك لم يحجم ولم يخم
مشمر للمنايا عن شواه اذا ما الوغد أسبل ثوبيه على القدم
خاض الردى والعدى قدما بمنصله والخيل تعلك ثني الموت باللجم
وهم ميون الوفا وهو في نفر شم العرانين ضرابين للبهم

وقال أوس ابن ثعلبة

جذام حبل الهوى ماض اذا جعلت هواجس الهم بعد النوم تعتكر
وما تجهمني ليل ولا بلد ولا تكاءدني عن حاجتي سفر

وقال اخر وقد اوقعت مازن بقوم من
بني عجل فقتلوا منهم فعدت بنو عجل على
جار لبني مازن فقتلوه

أقول وسيفي في مفارق اغلب وقد خر كالجذع السحوق المشذب
بك الوجبة العظمى أناخت ولم تنخ بشعبة فابعد من صريع ملحب
سقاه الردى سيف اذا سل أومضت اليه ثنايا الموت من كل مرقب

فيا عجل عجل القاتلين بذحلهم غريبا لدينا من قبايل يحصب
جنيتم وجرتم اذ أخذتم بحقكم غريبا زعمتم مرملا غير مذنب
فلم تدركوا ذحلا ولم تذهبوا بما فعلتم بني عجل الى وجه مذهب
وما قتل جار غايب عن نصيره لطالب أوتار بمسلك مطلب
ولكنكم خفتم أسنة مازن فنكبتم عنها الى غير منكب
وقد ذقتمونا مرة بعد مرة وعلم بيان المرء عند المجرب

وقال بعثر بن لقيط الاسدي

أما حكيم فالتمست دماغه ومقيلها منه بحد المنصل
واذا حملت على الكريهة لم أقل بعد العزيمة ليتني لم أفعل

وقال رجل من بني نمير

أنا ابن الرابعين من آل عمرو وفرسان المنابر من جناب
نعرض للطعان اذا التقينا وجوها لا تعرض للسباب
فآبائي سراة بني نمير وأخوالي سراة بني كلاب

وقال الهذول بن كعب العنبري
وكان قد تزوج امرأة من بني نهدله

فرأته يومًا يطحن للاضياف
فضربت صدرها وقالت أهذا
زوجي وبلغه ذلك فقال

تقول وصكت نحرها بيمينها أبعلي هذا بالرحى المتقاعس
فقلت لها لا تعجلي وتبيني نعالي إذا التفت علي الفوارس
ألست أرد القرن يركب ردعه وفيه سنان ذو غرارين يابس
وأحتمل الأوق الثقيل وامتري خلوف المنايا حين فر المغامس
وأقري الهموم الطارقات حزامة إذا أكثرت للطارقات الوساوس
إذا خام أقوام تقحمت غمرة يهاب حمياها الألد المداعس
لعمر أبيك الخير إني لخادم لضيفي وإني إن ركبت لفارس
وإني لاشري الحمد أبغي رباحه واترك قرني وهو خزيان ناعس

وقالت كنزة أم شملة بن برد
المنقري من ولد قيس وكانت
أمة لبني منقر اشتراها برد ۝

إن يك ظني صادقًا وهو صادقي بشمله يحبسهم بها محبسًا أزلا

فيا

فيا شمل شمّر واطلب القوم بالذى أصبت ولا تطلب قصاصا ولا عقلا

وقالت كنزة أيضا [نهشل]

لهفى على القوم الذين تجمّعوا بذى السّبسبد لم يلقوا عليا ولا عمرا

فان يك ظنى صادقا وهو صادقى بشملة يحبسهم بها محبسا وعرا

وقال شبرمة الطفيل

لعمرى كريم عند باب ابن محرز أغنّ عليه اليارقان مشوف

أحبّ اليكم من بيوت عمادها سيوف وأرماح لهنّ حفيف

أقول لفتيان ضرار أبوهم ونحن بصحراء الطّعان وقوف

أقيموا صدور الخيل انّ نفوسكم لميقات يوم ما لهنّ خلوف

وقال قبيصة بن جابر النّصرانى الجرمى

بنىّ هيصم هو جدّتمانى بطيئا بالجا وله احتيالى

وعاجمت الامور وعاجمتنى كأنى كنت فى الأمم الخوالى

فلسنا من بنى جدّاء بكر ولكنّا بنو جدّ النقّال

نفرّى بيضها عنّا فكنّا بنى الاجلاد منها والرمال

لنا الحصنان من أجإ وسلمى وشرقيّاهما غير انتحال

ونساء التي من عهد عاد حميناها باطراف العوالي

وقال سالم بن وابصة

عليك بالقصد فيما انت فاعله ان التخلق ياتي دونه الخلق

وموقف مثل حد السيف قمت به احمي الذمار وترميني به الحدق

فما زلقت ولا ابديت فاحشة اذا الرجال على امثالها زلقوا

وقال اخر

انى لك قصدا فى الرجال فانني اذا حل امر ساحتي لجسيم

وقال اخر مثله

اذا كنت في القوم الطوال علوتهم بعارفة حتى يقال طويل

وقال عامر بن الطفيل

قضى الله في بعض المكاره للفتى برشد وفي بعض الهوى ما يحاذر

الم تعلمي اني اذا الالف قادني الى الجور لا انقاد والالف جاير

وغزا مجمع بن هلال بن خالد بن مالك بن هلال

ابن الحارث بن هلال بن تيم الله بن ثعلبة بن سعد

ابن زيد مناه فلم يغنم ورجع من غزاته تلك فعيرته

نساء

بماء لبني تميم يقال له الهيماء عليه
ناس من بني مجاشع فقتل منهم وأسر
وسبى فقال في ذلك وكان قد عاش مائة
وتسع سنين

إن أك ما شيخا كبيرا فطالما عمرت ولكن لا أرى العمر ينفع
مضت مائة من مولدي فنضوتها وخمس تباع بعد ذاك وأربع
وخيل كأسراب القطا قد وزعتها لها سبل فيه المنية تلمع
شهدت وغنم قد حويت ولذة أتيت وماذا العيش إلا التمتع
وعاثرة يوم الهيما رأيتها وقد ضمها من داخل القلب مجزع
لها غلل في الصدر ليس ببارح شجى نشب والعين بالماء تدمع
تقول وقد أفردتها من خليلها تعست كما أتعستني يا مجمع
فقلت لها بل تعس أم مجاشع وقومك حتى خدك اليوم أضرع
عبأت له رمحا طويلا وألة كأن قبس يعلى بها حين تشرع
وكائن تركت من كريمة معشر عليها الحموش ذات حزن تفجع

وقال الأخنس بن شهاب التغلبي

فمن يك أمسى في بلاد مقامه يسائل أطلالا بها لا تجاوب
فلابنة حطان بن قيس منازل كما نمق العنوان في الرق كاتب
تمشى بها حول النعام كأنها إماء تزجى بالعشي حواطب
وقفت بها أبكي وأشعر سخنة كما اعتاد محموما بخيبر صالب
خليلي عوجا من نجاء شملة عليها فتى كالسيف أروع شاحب
خليلاي هوجاء النجاء شملة وذو شطب لا يجتويه المصاحب
وقد عشت دهرا والغواة صحابتي أوليك خلصاي الذين أصاحب
قرينة من أسفى وقلد حبله وحاذر جراه الصديق الأقارب
فأديت عني ما استعرت من الصبى وللمال عندي اليوم راع وكاسب
ترى رائدات الخيل حول بيوتنا كمعزى الحجاز أعوزتها الزرائب
لكل أناس من معد عمارة عروض إليها يلجؤون وجانب
ونحن أناس لا حجاز بأرضنا مع الغيث ما نلقى ومن هو غالب
فيغبقن أحلابا ويصبحن مثلها فهن من التعداء قب شوارب
فوارسها من تغلب ابنة وائل حماة كماة ليس فيهم أشائب
هم يضربون الكبش يبرق بيضه على وجهه من الدماء سبائب

نار

الى النعم الذين نفاربا

وان قصرت اسيافنا كان وصلها خطانا الى اعدائنا فنضارب
فلله قوم مثل قومي عصابة اذا اجتمعت عند الملوك العصايب
ارى كل قوم قاربوا قيد فحلهم ونحن خلعنا قيده فهو سارب

وقال العديل بن الفرخ العجلي
اسلامي وهو ممن هرب من الحجاج

الا يا اسلمي ذات الدماليج والعقد وذات الثنايا الغر والفاحم الجعد
وذات اللثات الحو والعارض الذي به ابرقت عمدا بابيض كالشهد
كان ثناياها اغتبقن مدامة ثوت حججا في راس ذي قنة فرد
لعمري لقد مرت بي الطير ايفا بما لم يكن اذ مرت الطير من بعد
ظللت اساقي الموت اخوتي الاولى ابوهم ابي عند المزاحة والجد — في المزاح وفي الجد
كلانا ينادي يا نزار وبيننا قنا من قنا الخطي او من قنا الهند
قروم تسامى من نزار عليهم مضاعفة من نسج داود والسعد
اذا ما حملنا حملة مثلوا لنا بمرهفة تذري السواعد من صعد
وان نحن نازلناهم بصوارم ردوا في سرابيل الحديد كما نردي
كفى حزنا ان لا ازال ارى القنا تمج نجيعا من ذراعي ومن عضدي

خ ومعد

لعمري لئن رمت الخروج عليهم بقيس على قيس وعوف على سعد
وضيعت عمرا والرباب ودارما وعمرو بن أد كيف أصبر عن أد
لكنت كمهريق الذي في سقائه لرقراق آل فوق رابية صلد
كمرضعة أولاد أخرى وضيعت بني بطنها هذا الضلال عن القصد
فأوصيكما يا ابني نزار فتابعا وصية مفضي النصح والصدق والود
ولا تعلمن الحرب في الهام هامتي ولا ترميا بالنبل ويحكما بعدي
أما ترهبان النار في ابني أبيكما ولا ترجوان الله في جنة الخلد
فما ترب أثرى لو جمعت ترابها بأكثر من ابني نزار على العد
هما كنفا الأرض اللذا لو تزعزعا تزعزع ما بين الجنوب إلى السد
وإني وإن عاديتهم وجفوتهم لتألم مما عض أكبادهم كبدي
فإن أبي عند الحفاظ أبوهم وخالهم خالي وجدهم جدي
رماحهم في الطول مثل رماحنا وهم مثلنا قد السيور من الجلد

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب

سائل بنا في قومنا وليكف من شر سماعه
قيس وما جمعوا لنا في مجمع باق شناعه

قيس

فيه السنور والقنا والكبش ملتمع قناعه
بعكاظ يعشي الناظرين إذا هم لمحوا شعاعه
فيه قتلنا مالكا قسرا وأسلمه رعاعه
ومجدلا غادرته بالقاع تنهشه ضباعه

وقال عبد القيس بن خفاف البرجمي

صحوت وزايلني باطلي لعمر أبيك زيالا طويلا
فأصبحت لا نزقا للحاء ولا للحوم صديقي أكولا
ولا سابني كاشح نازح بذحل إذا ما طلبت الذحولا
وأصبحت أعددت للنائبات عرضا بريا وعضبا
ووقع لسان كحد السنان ورمحا طويل القناة عسولا
وسابغة من جياد الدروع تسمع للسيف فيها صليلا
كمتن الغدير زهته الدبور يجر المدجج منها فضولا

وقالت امرأة من بني عامر

وحرب تضج القوم من نفيانها ضجيج الجمال الجلة الدبرات
سيتركها قوم ويصلى بحرها بنو نسوة للثكل مصطبرات

فان يك ظني صادقًا وهو صادقي بكم وباحلام لكم صفرات
تعد فيكم جزر الجزور رماحنا ويمسكن بالاكباد منكسرات

وقال امية بن ابي الصلت الثقفي
ويروى لابن عبد الاعلى وقيل هي لابي العباس الاعمى

غذوتك مولودًا وعلتك يافعًا تعل بما ادني اليك وتنهل
اذا ليلة نابتك بالشكو لم ابت لشكواك الا ساهرًا اتململ
كاني انا المطروق دونك بالذي طرقت به دوني وعيني تهمل
تخاف الردى نفسي عليك وانها لتعلم ان الموت حق مؤجل
فلما بلغت السن والغاية التي اليها مدى ما كنت فيك اؤمل
جعلت جزاي منك جبهًا وغلظة كانك انت المنعم المتفضل
فليتك اذ لم ترع حق ابوتي فعلت كما الجار المجاور يفعل
وسميتني باسم المفند رايه وفي رايك التفنيد لو كنت تعقل
تراه معدًا للخلاف كانه برد على اهل الصواب موكل

وقالت امراة من بني هزان
يقال لها ام ثواب في ابن لها عقها

ربيته

ربيته وهو مثل الفرخ أعظمه أم الطعام ترى في جلده زغبا
حتى إذا آض كالفحال شذبه أباره ونفى عن متنه الكربا
أنشا يمزق أثوابي يؤدبني أبعد شيبي عندي تبتغي الأدبا
إني لأبصر في ترجيل لمته وخط لحيته في خده عجبا
قالت له عرسه يوما لتسمعني مهلا فإن لنا في أمنا أربا
ولو رأتني في نار مسعرة ثم استطاعت لزادت فوقها حطبا

وقال محمد بن السليماني

لعمرك إني يوم سلع للائم لنفسي ولكن ما يرد التلوم
أأمكنت من نفسي عدوي ضلة ألهفي على ما فات لو كنت أعلم
لو ان صدور الأمر يبدون للفتى كأعقابه لم تلفه يتندم
لعمري لقد كانت فجاج عريضة وليل سخامي الجناحين أدهم
إذا الأرض لم تجهل علي فروجها وإذ لي عن دار الهوان مراغم
فلو شئت إذ بالأمر يسر لقلصت برحلي قتلاء الذراعين عيهم
عليها دليل بالفلاة نهاره وبالليل لا يخطي لها القصد منسم

وقال آخر وهو العيار

أعددت بيضاء للحروب ومصقول الغرارين يقصم الحلقا

وفارجا نبعة وملء جفير من نصال تخالها ورقا

وأريحيا عضبا وذا خصل مخلولق المتن سابقا تئقا

يملأ عينيك بالفناء ويرضيك عقابا إن شئت أو نزقا

وقال قتادة بن مسلمة الحنفي

بكرت علي من السفاه تلومني سفها تعجز بعلها وتلوم

لما رأتني قد رزئت فوارسي وبدت بجسمي نهكة وكلوم

ما كنت أول من أصاب بنكبة دهر وحي باسلون صميم (بمحنة)

قاتلتهم حتى تكافأ جمعهم والخيل في سبل الدماء تعوم

إذ تتقي سراة آل مقاعس حد الأسنة والسيوف تميم

لم ألق قبلهم فوارس مثلهم أحمى وهن هوازم وهزيم

لما التقى الصفان واختلف القنا والخيل في نقع العجاج أزوم

في النقع ساهمة الوجوه عوابس وبهن من دعس الرماح كلوم

يممت كبشهم بطعنة فيصل فهوى لحر الوجه وهو ذميم

ومعي أسود من حنيفة في الوغى للبيض فوق رؤوسهم تسويم

قومٌ إذا لبسوا الحديدَ كأنّهم في البيضِ والحلَقِ الدِّلاصِ نجومُ

وقال رجل من بني يشكر فيما كان بينهم وبين ذهل

الا أبلغ بني ذهلٍ رسولاً وخصّ إلى سَراةِ بني البطّاح

بأنّا قد قتلنا بالمثنّى عُبَيدةَ منكمُ وأبا الجُلاح

فان ترضوا فانّا قد رضينا وان تأبوا فأطرافُ الرّماحِ

مقوّمةً وبيضٌ مرهفاتٌ تُشرّ جماجماً وبنانَ راحِ

وقال جُرَيبة بن الأشيم الفقعسي

فِدىً لفوارسي المُعلِمين تحتَ العجاجةِ خالي وعمّ

هم كشفوا غيبة الغايبين من العارِ أوجههم كالحُمَمْ

إذا الخيلُ صاحت صياحَ النسورِ حززنا شراسيفها بالجذمْ

إذا الدهرُ عضّتك أنيابُه لدى الشرِّ فازِمْ به ما أزمْ

ولا تُلفَ في شرِّه هائباً كأنّك فيه مُشِرُّ السَّقَمْ

عرضنا نزالِ فلم ينزلوا وكانت نزالِ عليهم أطَمْ

وقد شبّهوا العيرَ أفراسنا فقد وجدوا ميرها ذا بشمْ

سيرها

وقال شقيق بن سليك الاسدي

أتاني عن أبي أنس وعيد فسل تغيظ الضحاك جسمي
ولم أعص الأمير ولم أربه ولم أسبق أبا أنس بوغم
ولكن البعوث جرت علينا فصرنا بين تطويح وغرم
وخافت من جبال السعد نفسي وخافت من جبال خوا ورزم
فقارعت البعوث وقارعتني ففاز بضجعة في الحي سهمي
وأعطيت الجعالة مستميتا خفيف الحاذ من فتيان جرم

باب المراثي

وقال أبو خراش الهذلي يرثي أخاه عروة

حمدت إلهي بعد عروة إذ نجا خراش وبعض الشر أهون من بعض
فوالله ما أنسى قتيلا رزئته بجانب قوسى ما مشيت على الأرض
على أنها تعفو الكلوم وإنما نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضي
ولم أدر من ألقى عليه رداءه على أنه قد سل عن ماجد محض
ولم يك مثلوج الفؤاد مهبجا أضاع الشباب في الربيلة والخفض
ولكنه قد نازعته مجاوع على أنه ذو مرة صادق النهض

وقال عبدة بن الطبيب

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحما
تحية من غادرته غرض الردى إذا زار عن شحط بلادك سلما
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وقال هشام بن عقبة العدوي

أخو ذي الرمة يرثي أخاه أوفى

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده عزاء وجفن العين ملآن مترع
نعى الركب أوفى حين آبت ركابهم لعمري لقد جاءوا بشر فأوجعوا
نعوا باسق الأفعال لا يخلفونه تكاد الجبال الصم منه تصدع
حوى المسجد المعمور بعد ابن دلهم وأمسى بأوفى قومه قد تضعضعوا
فلم تنسني أوفى المصيبات بعده ولكن نكاء القرح بالقرح أوجع

وقال متمم بن نويرة يرثي أخاه مالكا

لقد لامني عند القبور على البكا رفيقي لتذراف الدموع السوافك
فقال أتبكي كل قبر رأيته لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك
فقلت له إن الشجى يبعث الشجى فدعني فهذا كله قبر مالك

فقالوا

أمن طلل قفر وأطلال أثباج على ذلك أو على طلل هالك

ويروى الأسى يبعث الأسى

وقال أبو عطاء السندي في ابن هبيرة
وقتله المنصور بواسط بعد أن أمنه

ألا إنّ عيناً لم تجد يوم واسط عليك بجاري دمعها لجمود
عشية قام النائحات وشققت جيوب بأيدي مأتم وخدود
فإن تمس مهجور الفناء فطالما أقام به بعد الوفود وفود
فإنك لم تبعد على متعهد بلى كل من تحت التراب بعيد

وقال آخر

لو كان خوض حمار ما شربت به إلا بإذن حمار آخر الأبد
لكنه خوض من أودى بإخوته ريب الزمان فأمسى بيضة البلد
لو كان يشكى إلى الأموات ما لقي الأحياء بعدهم من شدة الكمد
ثم اشتكيت لأشكاني وساكنه قبر بسنجار أو قبر على قهد

وقال رجل من خثعم

نهل الزمان وعل غير مصرد من آل عتاب وآل الأسود
من كل فياض اليدين إذا غدت نكباء تلوي بالكنيف الموصد
فاليوم أضحوا للمنون وسيقة من رائح عجل وآخر مغتدي

خلت الديار فسدت غير مسوَّد ... ومن الشقاء تفردي بالسؤدد
ما نلت ما قد نلت الا بعد ما ... ذهب الرجال وساد غير السيد

وقال محمد بن بشير الخارجي منسوب الى خارجه

نعم الفتى فجعت به اخوانه ... يوم البقيع حوادث الأيام
سهل الفناء اذا حللت ببابه ... طلق اليدين مؤدب الخدام
واذا رأيت صديقه وشقيقه ... لم تدر أيهما ذوو الأرحام

وقال ايضا

طلبت فلم أدرك بوجهي وليتني ... قعدت فلم أبغ الندى بعد سائب
ولو لجأ العافي الى رحل سائب ... ثوى غير قال أو غدا غير خائب
أقول وما يدري أناس غدوا به ... الى اللحد ماذا أدرجوا في السبائب
وكل امرئ يوما سيركب كارها ... على النعش أعناق العدى والاقارب

وقال دريد بن الصمة

نصحت لعارض وأصحاب عارض ... ورهط بني السوداء والقوم شهدي
فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج ... سراتهم في الفارسي المسرد
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى ... غوايتهم وأنني غير مهتد

أَمَرْتُهُمُ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ اِلَّا ضُحَى الغَدِ
وَهَلْ أَنَا اِلَّا مِنْ غَزِيَّةَ اِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَاِنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ
تَنَادَوا فَقَالُوا أَرْدَتِ الخَيْلُ فَارِسًا فَقُلْتُ أَعَبْدُ اللهِ ذَالِكُمُ الرَّدِي
فَجِئْتُ اِلَيْهِ وَالرِّمَاحُ تَنُوشُهُ كَوَقْعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ المُمَدَّدِ
وَكُنْتُ كَذَاتِ البَوِّ رِيعَتْ فَأَقْبَلَتْ اِلَى جَلَدٍ مِنْ مَسْكِ سَقْبٍ مُمَدَّدِ
فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الخَيْلَ حَتَّى تَنَفَّسَتْ [تبددت] وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدِي
قِتَالَ امْرِئٍ آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ وَيَعْلَمُ اَنَّ المَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ
فَاِنْ يَكُ عَبْدُ اللهِ خَلَّى مَكَانَهُ فَمَا كَانَ وَقَّافًا وَلَا طَائِشَ اليَدِ
وَلَا بَرَمًا اِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ بِرَطْبِ العِضَاهِ وَالهَشِيمِ المُعَضَّدِ
كَمِيشُ الاِزَارِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ بَعِيدٌ مِنَ الآفَاتِ طَلَّاعُ أَنْجُدِ
قَلِيلُ التَّشَكِّي لِلْمُصِيبَاتِ حَافِظٌ مِنَ اليَوْمِ أَعْقَابَ الاَحَادِيثِ فِي غَدِ
تَرَاهُ خَمِيصَ البَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ عَتِيدٌ وَيَغْدُوا فِي القَمِيصِ المُقَدَّدِ
وَاِنْ مَسَّهُ الاِقْوَاءُ وَالجَهْدُ زَادَهُ سَمَاحًا وَاتْلَافًا لِمَا كَانَ فِي اليَدِ
صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ أَبْعِدِ
وَطَيَّبَ نَفْسِي اَنَّنِي لَمْ أَقُلْ لَهُ كَذَبْتَ وَلَمْ أَبْخَلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

وَقَالَ أيضًا

تَقُولُ أَلَا تَبْكِي أَخَاكَ وَقَدْ أَرَى مَكَانَ ٱلْبُكَا لَكِنْ بُنِيتُ عَلَى ٱلصَّبْرِ

فَقُلْتُ أَعَبْدَ ٱللَّهِ أَبْكِي أَمِ ٱلَّذِي لَهُ ٱلْجَدَثُ ٱلْأَعْلَى قَتِيلَ أَبِي بَكْرِ

وَعَبْدَ يَغُوثَ تَحْجُلُ ٱلطَّيْرُ دُونَهُ وَعَزَّ ٱلْمُصَابُ حَثْوُ قَبْرٍ عَلَى قَبْرِ

أَبَى ٱلْقَتْلُ إِلَّا آلَ صِمَّةَ إِنَّهُمْ أَبَوْا غَيْرَهُ وَٱلْقَدْرُ يَجْرِي إِلَى ٱلْقَدْرِ

فَأَمَّا تَرَيْنَا لَا تَزَالُ دِمَاؤُنَا لَدَى وَاتِرٍ يَسْعَى بِهَا آخِرَ ٱلدَّهْرِ

فَأَنَّا لَلَحْمُ ٱلسَّيْفِ غَيْرَ نَكِيرَةٍ وَنُلْحِمُهُ حِينًا وَلَيْسَ بِذِي نُكْرِ

يُغَارُ عَلَيْنَا وَاتِرِينَ فَيُشْتَفَى بِنَا إِنْ أُصِبْنَا أَوْ نُغِيرُ عَلَى وِتْرِ

قَسَمْنَا بِذَاكَ ٱلدَّهْرَ شَطْرَيْنِ بَيْنَنَا فَمَا يَنْقَضِي إِلَّا وَنَحْنُ عَلَى شَطْرِ

وَقَالَ تَأَبَّطَ شَرًّا أَوِ ٱبْنُ أُخْتِ

تَأَبَّطَ شَرًّا وَيُقَالُ خَلَفُ ٱلْأَحْمَرُ

إِنَّ بِٱلشِّعْبِ ٱلَّذِي دُونَ سَلْعٍ لَقَتِيلًا دَمُهُ مَا يُطَلُّ

خَلَّفَ ٱلْعِبْءَ عَلَيَّ وَوَلَّى أَنَا بِٱلْعِبْءِ لَهُ مُسْتَقِلُّ

وَوَرَاءَ ٱلثَّأْرِ مِنِّي ٱبْنُ أُخْتٍ مَصِعٌ عُقْدَتُهُ مَا تُحَلُّ

مُطْرِقٌ يَرْشَحُ سَمًّا كَمَا أَطْرَقَ أَفْعَى يَنْفُثُ ٱلسَّمَّ صِلُّ

نابنى

خبرٌ ما نابنا مصمئلٌّ جلَّ حتّى دقَّ فيه الأجلُّ

بزّني الدهرُ وكان غشومًا بأبيٍّ جارُهُ ما يذلُّ

الجوزا

شامسٌ في القرّ حتّى إذا ما ذكت الشّعرى فبردٌ وظلُّ

يابسُ الجنبين من غير بؤسٍ وندي الكفّين شهمٌ مدلُّ

ظاعنٌ بالحزم حتّى إذا ما حلَّ حلَّ الحزمُ حيثُ يحلُّ

غيثُ مزنٍ غامرٌ حين يجدي وإذا يسطو فليثٌ أبلُّ

مسبلٌ في الحيّ أحوى رفلٌّ وإذا يغزو فسمعٌ أزلُّ

وله طعمان أريٌ وشريٌ وكلا الطّعمين قد ذاق كلُّ

يركبُ الهولَ وحيدًا ولا يصحبُهُ إلّا اليماني الأفلُّ

وفتوٍّ هجّروا ثمّ أسروا ليلهم حتّى إذا انجاب حلّوا

كلُّ ماضٍ قد تردّى بماضٍ كسنا البرق إذا ما يسلُّ

فادّركنا الثّأرَ منهم ولمّا ينجُ ملحيّين إلّا الأقلُّ

فاحتسوا أنفاسَ نومٍ فلمّا هوّموا رعتهم فاشمعلّوا

فلئن فلّت هذيلٌ شباهُ لبما كان هذيلًا يفلُّ

وبما أبركها في مناخٍ جعجعٍ ينقبُ فيه الأظلُّ

وبما صبحها فی ذراها منه بعد القتل نهب وشل
صلیت منی هذیل بخرق ولا یمل الشر حتی یملوا
ینهل الصعده حتی اذا ما نهلت کان لها منه علّ
حلت الخمر وکانت حراما وبلای ما المت تحل
حللتها لی القنا والعوالی والمذاکی فهی حل وبل
فاسقینها یا سواد بن عمرو ان جسمی بعد خالی لخل
فسقینا کاس حتف هند لاغبها خزی وعار وذل
تضحک الضبع لقتلی هذیل وتری الذیب لها یستهل
وعتاق الطیر تغدو بطانا تتخطاهم فما تستقل

وقال سوید المراثد الحارثی

لعمری لقد نادی بارفع صوته نعی سوید ان فارسکم هوی
اجل صادقا والقایل الفاعل الذی اذا قال قولا انبط الماء فی الثری
فتی قبل لم تعنس السن وجهه سوی خلسة فی الراس کالبرق فی الدجی
اشارت له الحرب العوان فجاءها بقعقع بالاقراب اول من اتی
ولم یجنها لکن جناها ولیه فاسی واداه فکان کمن جنی

وقال رجل من بني نصر بن قعين

أبلغ قبايل جعفر إن جئتها ما إن أحاول جعفر بن كلاب
إن الهوادة والمودة بيننا خلق كسحق اليمنة المنجاب
أذؤاب إني لم أهبك ولم أقم للبيع عند تحضر الأجلاب
إن تقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب
بأشدهم كلبا على أعدائهم وأعزهم فقدا على الأصحاب
وعمادهم في يوم كل كريهة وثمال كل معصب قرضاب

وقال الحريث بن زيد الخيل الطائي

ألا بكر الناعي بأوس بن خالد أخي الشتوة الغبراء والزمن المحل
فإن تقتلوا بالغدر أوسا فإنني تركت أبا سفيان ملتزم الرحل
فلا تجزعي يا أم أوس فإنه تصيب المنايا كل حاف وذي نعل
قتلنا بقتلانا من القوم عصبة كراما ولم نأكل بهم حشف النخل
ولولا الأسى ما عشت الناس بعده ولكن إذا ما شئت جاوبني مثلي

وقال أبو الجبال البراء بن ربعي الفقعسي

أبعد بني أمي الذين تتابعوا أرجي الحياة أم من الموت أجزع

ثمانيةً كانوا ذؤابةَ قومهم بهم كنتُ أعطي ما أشاء وأمنعُ
أولئك إخوانُ الصفاء رُزئتهم وما الكفُّ إلّا إصبعٌ ثمَّ إصبعُ
لعمرُك إنّي بالخليلِ الذي له عليَّ دلالٌ واجبٌ لمفجّعُ
وإنّي بالمولى الذي ليس نافعي ولا ضائري فقدانه لممتّعُ

وقال مطيع بن إياس في يحيى بن زياد

يا أهلُ بكّوا لقلبي القَرِحِ وللدموع السواكب السُّفُحِ
راحوا بيحيى ولو تطاوعني الأقدارُ لم يبتكر ولم يرُحِ
يا خيرَ من يحسن البكاء له اليومَ ومن كان أمسِ للمِدَحِ
قد ظفِر الحزنُ بالسرور وقد أُديل مكروهُنا من الفرحِ

وقال أيضًا

قلتُ لحنّانةٍ دلوحٍ تسحُّ من وابلٍ سَحوحِ
أمّي الضريح الذي أسمّي ثمَّ استهلّي على الضريحِ
ليس من العدل أن تشحّي على فتًى ليس بالشحيحِ

وقال أشجع بن عمرو السلمي
ويكنى أبا الوليد

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق ولا مغرب الا له فيه مادح
وما كنت أدري ما فواضل كفه على الناس حتى غيبته الصفائح
فأصبح في لحد من الأرض ميتا وكانت به حيا تضيق الصحاصح
سأبكيك ما فاضت دموعي فان تغض فحسبك مني ما تجن الجوانح
وما أنا من رزء وان جل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح فاجع ولا بحبور ع
كأن لم يمت حي سواك ولم تقم على أحد الا عليك النوائح
لئن حسنت فيك المراثي وذكرها لقد حسنت من قبل فيك المدائح

وقال يحيى بن زياد الحارثي

نعى ناعيا عمرو بليل فأسمعا فراعا فؤادا لا يزال مروعا
وما دنس الثوب الذي زودوكه وان خانه ريب البلى فتقطعا
دفعنا بك الأيام حتى اذا أتت تريدك لم نسطع لها عنك مدفعا
مضى فمضت عني به كل لذة تقر بها عيناي فانقطعا معا
مضى صاحبي واستقبل الدهر مصرعي ولا بد أن ألقى حمامي فأصرعا
وما كنت الا السيف لاقى ضريبة فقطعها ثم انثنى فتقطعا

وقال ابن المقفع يرثي يحيى بن زياد وقيل يرثي ابن أبي العوجاء

رُزِينا أبا عمرٍو ولا حيَّ مثلَهُ فللهِ ريبُ الحادثاتِ بمَن وقَعْ

فانْ تكُ قد فارقتَنا وتركتَنا ذوي خَلّةٍ ما في انسدادٍ لها طمعْ

فقد جرَّ نفعًا فقدُنا لكَ انّنا أمِنّا على كلِّ الرّزايا من الجزعْ

وقال بعض بني أسدٍ

بكّي على قتلى العِدانِ فانّهم طالت اقامتهم ببطنِ برامِ

كانوا على الأعداءِ نارَ مُحرّقٍ ولقومهم حرمًا من الأحرامِ

لا تهلكي جزعًا فانّي واثقٌ برماحنا وعواقبِ الأيّامِ

عاداتُ طيٍّ في بني أسدٍ لهم ريُّ القنا وخضابُ كلِّ حسامِ

وقال آخر

نعى لي أبو المقدام فاسودَّ منظري من الأرض واستكّت عليَّ المسامعُ

وأقبلَ ماءُ العين من كلِّ زفرةٍ اذا وردت لم تستطعها الأضالعُ

وقال آخر

فقد كان قبلك أقوامٌ فُجعتُ بهم خلّى لنا فقدُهم سمعًا وأبصارا

أنتَ الذي لم تدع سمعًا ولا بصرًا الّا شفًا فأمرَّ العيشُ إمرارا

وقال الشمردل بن شريكٍ أو نهشل بن حرّيٍ

بنفسي خليلاي اللذان تبرضا دموعي حتى أسرع الحزن في عقلي
ولولا الأسى ما عشت في الناس ساعة ولكن إذا ما شئت جاوبني شكلي

وقال آخر

أغر كمصباح الدجنة يتقي قذى الزاد حتى تستفاد أطايبه
وهون وجدي عن خليلي أنني إذا شئت لاقيت امرأ مات صاحبه
أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

وقال الأسود بن زمعة بن المطلب بن
نوفل يرثي ابنه زمعة وقتل يوم بدر
مع قريش مشركا

أتبكي أن يضل لها بعير ويمنعها من النوم السهود
على بدر سراة بني هصيص ومخزوم عظامهم همود
فلا تبكي على بكر ولكن على بدر تقاصرت الجدود
ألا قد ساد بعدهم رجال ولولا يوم بدر لم يسودوا

وذكروا أن رجلين من بني أسد خرجا
إلى أصبهان فآخيا دهقانا بها في موضع

يُقَالُ لَهُ رَاوَنْدُ وَخُزَاقُ فَمَاتَ أَحَدُهُمَا
وَغَبَرَ الآخَرُ وَالدِّهْقَانُ يُنَادِمَانِ قَبْرَهُ
وَيَشْرَبَانِ كَأْسَيْنِ وَيَصُبَّانِ عَلَى قَبْرِهِ كَأْسًا
فَمَاتَ الدِّهْقَانُ فَكَانَ الأَسَدِيُّ
يُنَادِمُ قَبْرَيْهِمَا وَيَتَرَنَّمُ بِهَا الشِّعْرُ وَكَانَ
يَشْرَبُ قَدَحًا وَيَصُبُّ عَلَى قَبْرَيْهِمَا قَدَحَيْنِ

خَلِيلَيَّ هُبَّا طَالَمَا قَدْ رَقَدْتُمَا أَجِدَّكُمَا لَا تَقْضِيَانِ كَرَاكُمَا
أَلَمْ تَعْلَمَا مَا لِي بِرَاوَنْدَ كُلِّهَا وَلَا بِخُزَاقٍ مِنْ صَدِيقٍ سِوَاكُمَا
أَصُبُّ عَلَى قَبْرَيْكُمَا مِنْ مُدَامَةٍ فَإِنْ لَا تَنَالَاهَا تُرَوِّ ثَرَاكُمَا
أُقِيمُ عَلَى قَبْرَيْكُمَا لَسْتُ بَارِحًا طِوَالَ اللَّيَالِي أَوْ يُجِيبُ صَدَاكُمَا
وَأَبْكِيكُمَا حَتَّى المَمَاتِ وَمَا الَّذِي يَرُدُّ عَلَى ذِي لَوْعَةٍ إِنْ بَكَاكُمَا
جَرَى النَّوْمُ بَيْنَ الجِلْدِ وَاللَّحْمِ مِنْكُمَا كَأَنَّكُمَا سَاقِي عُقَارٍ سَقَاكُمَا

وَقَالَ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الحَارِثِيُّ
وَيُكْنَى أَبَا الوَلِيدِ

إِنِّي لَأَرْبَابِ القُبُورِ لَغَابِطٌ بِسُكْنَى سَعِيدٍ بَيْنَ أَهْلِ المَقَابِرِ

أَجِدَّكُمَا لَا تَرْثِيَانِ لِمُوجَعٍ حَزِينٍ عَلَى قَبْرَيْكُمَا قَدْ رَثَاكُمَا صح

فَلَوْ جُعِلَتْ نَفْسٌ لِنَفْسٍ فِدَاؤُهَا لَجُدْتُ بِنَفْسِي أَنْ تَكُونَ فِدَاكُمَا صح

وانّي لمجموعٌ بهِ اذْ تكاثرتْ عُداتي ولم اهتفْ سواهُ بناصرِ

فكنتُ كمغلوبٍ على نصلِ سيفهِ وقد حزّ فيهِ نصلُ حرّانَ ثائرِ

أتيناهُ زُوّارًا فأمجدنا قِرًى من البثّ والداءِ الدخيلِ المخامرِ

وأُبنا بزرعٍ قد نمى في صدورنا من الوجدِ يُسقى بالدموعِ البوادرِ

ولمّا حضرنا لاقتسامِ تُراثهِ أصبنا عظيماتِ اللُّهى والمآثرِ

واسمعنا بالصمتِ رجعَ جوابهِ فأبلغْ بهِ من ناطقٍ لم يُحاورِ

وقالت امرأةٌ من بني شيبان

وقالوا ماجدًا منكم قتلنا كذاكَ الرمحُ يكلفُ بالكريمِ

بعينِ أُباغَ قاسمنا المنايا فكان قسيمُها خيرَ القسيمِ

وقال عتيّ بن مالك العقيليّ

أعدّاءُ من لليعملاتِ على الوجى وأضيافِ ليلٍ بيّتوا لنزولِ

أعدّاءُ ما للعيشِ بعدكَ لذّةٌ ولا الخليلُ بهجةٌ لخليلِ

أعدّاءُ ما وجدي عليكَ بهيّنٍ ولا الصبرُ انْ أعطيتُهُ بجميلِ

وقال ـــــــ أيضًا

كأنّي والعدّاءَ لم نسرِ ليلةً ولم نزجِ انضاءً لهنّ ذميلُ

وسط حين

وَلَمْ نُلْقِ رَحْلَيْنَا بِبَيْدَاءَ بَلْقَعٍ وَلَمْ نَزُمْ جَوْزَ اللَّيْلِ حَيْثُ يَمِيلُ

وَقَالَ أبو الحجناء

يَا شَيْبَةَ الخَيْرِ إِمَّا كُنْتَ لِي شَجَنًا آلَيْتُ بَعْدَكَ لَا آسَى عَلَى شَجَنِ

أَضْحَتْ جِيَادُ ابْنِ قَعْقَاعٍ مُقَسَّمَةً فِي الأَقْرَبِينَ بِلَا مَنٍّ وَلَا ثَمَنِ

وَرَّثْتَهُمْ فَتَسَلَّوْا عَنْكَ إِذْ وَرِثُوا وَمَا وَرِثْتُكَ غَيْرَ الهَمِّ وَالحَزَنِ

كَذَبْتُكَ الوُدَّ لَمْ تَقْطُرْ عَلَيْكَ دَمًا عَيْنِي وَلَمْ تَنْقَطِعْ نَفْسِي مِنَ الحَزَنِ

وَقَالَ آخر

لَنِعْمَ الفَتَى أَضْحَى بِأَكْنَافِ حَائِلٍ غَدَاةَ الوَغَى أَكْلَ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ

لَعَمْرِي لَقَدْ أَرْدَيْتَ غَيْرَ مُزَلَّجٍ وَلَا مُغْلِقٍ بَابَ السَّمَاحَةِ بِالعُذْرِ

سَأَبْكِيكَ لَا مُسْتَبْقِيًا فَيْضَ عَبْرَةٍ وَلَا طَالِبًا بِالصَّبْرِ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ

وَقَالَ خلف بن خليفة الاقطع

أَعَابَتْ نَفْسِي أَنْ تَبَسَّمْتُ خَالِيًا وَقَدْ يَضْحَكُ المَوْتُورُ وَهُوَ حَزِينُ

وَبِالدَّيْرِ أَشْجَانِي وَكَمْ مِنْ شَجٍ لَهُ دُوَيْنَ المُصَلَّى بِالبَقِيعِ شُجُونُ

دَعِي حَوْلَهَا أَمْثَالَهَا إِنْ أَتَيْتَهَا قَرَيْنَكَ أَشْجَانًا وَهُنَّ سُكُونُ

كَفَى الهَجْرَ أَنَّا لَمْ يَصِحْ لَكَ أَمْرُنَا وَلَمْ يَأْتِنَا عَمَّا لَدَيْكَ يَقِينُ

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ الحَنَفِيّ

لِكُلِّ أُنَاسٍ مَقْبَرٌ بِفِنَائِهِمْ فَهُمْ يَنْقُصُونَ وَالقُبُورُ تَزِيدُ

وَمَا إِنْ يَزَالُ رَسْمُ دَارٍ قَدْ أَخْلَقَتْ وَبَيْتٌ لِمَيْتٍ بِالفِنَاءِ جَدِيدُ

هُمْ جِيرَةُ الأَحْيَاءِ أَمَّا جِوَارُهُمْ فَدَانٍ وَأَمَّا المُلْتَقَى فَبَعِيدُ

وَقَالَ آخَرُ

لَا يُبْعِدِ اللهُ إِخْوَانًا لَنَا ذَهَبُوا أَفْنَاهُمُ حَدَثَانُ الدَّهْرِ وَالأَبَدُ

نَمُدُّهُمْ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بَقِيَّتِنَا وَلَا يَؤُوبُ إِلَيْنَا مِنْهُمُ أَحَدُ

وَقَالَ الغَطَمَّشُ الضَّبِّيُّ

إِلَى اللهِ أَشْكُوا لَا إِلَى النَّاسِ أَنَّنِي أَرَى الأَرْضَ تَبْقَى وَالأَخِلَّاءُ تَذْهَبُ

أَخِلَّايَ لَوْ غَيْرُ الحِمَامِ أَصَابَكُمْ عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبُ

وَقَالَ أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيَّةَ المُرِّيُّ

هَلْ أَنْتَ ابْنَ لَيْلَى إِنْ نَظَرْتُكَ رَائِحٌ مَعَ الرَّكْبِ أَوْ غَادٍ غَدَاةَ غَدٍ مَعِي

وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ ابْنِ لَيْلَى فَلَمْ يَكُنْ وُقُوفِي عَلَيْهِ غَيْرَ مَبْكًى وَمَجْزَعِ

عَنِ الدَّهْرِ فَاصْفَحْ إِنَّهُ غَيْرُ مُعْتِبٍ وَفِي غَيْرِ مَنْ قَدْ وَارَتِ الأَرْضُ فَاطْمَعِ

فَلَوْ كَانَ لِي شَاهِدًا مَا أَصَابَنِي سُمُوٌّ لِأَمْجَادٍ بِبَيْدَاءَ بَلْقَعِ

وقال أخر في أخ له مات بعد أخ

كأني وصيفيّا خليليّ لم نقل لموقد نار آخر الليل أوقد

فلو أنها إحدى يديّ رزيتها ولكن يدي بانت على إثرها يدي

فأقسمت لا آسى على إثر هالك قدي الآن من وجد على هالك قدي

وقال أخر في ابن له سقط من على جبل

هوى ابني من على شرف يهول عقابه صعده

هوى من رأس مرقبة فزلت رجله ويده

فلا أم فتبكيه ولا أخت فتفتقده

هوى عن صخرة صلد ففرت تحتها كبده

الأم على تبكيه والمنه فلا أجده

وكيف يلام محزون كبير فاته ولده

وقال أخر وقيل هو للعباس بن الأحنف يرثي امرأته

إذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا أجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر

فإن ينقطع منك الرجاء فإنه سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر

وقال النابغة يرثي أخاه من أمه

فإن تكن الأيام أحسن مرة فما زالت الأيام شيمتها الغدر

عليك سلام من كريم كأنما ينشّ على قبر ومن فوقه خمر

لا يهنئ الناس ما يرعون من كلإ وما يسوقون من أهل ومن مال
بعد ابن عاتكة الثاوي على أبوى أمسى ببلدة لا عم ولا خال
سهل الخليقة مشاء بأقدحه الى ذوات الذرى حمال أثقال
حسب الخليلين نأى الأرض بينهما هذا عليها وهذا تحتها بال

وقال مويلك المزموم يرثي امرأته أم العلاء

أمرر على الجدث الذي حلت به أم العلاء فنادها لو تسمع
أنى حللت وكنت جد فروقة بلدا يمر به الشجاع فيفزع
صلى عليك الله من مفقودة إذ لا يلائمك المكان البلقع
فلقد تركت صغيرة مرحومة لم تدر ما جزع عليك فتجزع
فقدت شمائل من لزامك حلوة فتبيت تسهر أهلها وتفجع
وإذا سمعت أنينها في ليلها طفقت عليك شؤون عيني تدمع

وقال حفص بن الأحنف الكناني

لا يبعدن ربيعة بن مكدم وسقى الغوادي قبره بذنوب
نفرت قلوصي من حجارة حرة بنيت على طلق اليدين وهوب
لا تنفري يا ناق منه فإنه شريب خمر مسعر لحروب

لولا السفار وبعد خرق مهمة لتركتها تحبوا على العرقوب

وقال آخر ـــــــــــ في رواها ابو عبيدة لشيطان الطاق

أجاري ما ازداد الا صبابة اليك وما تزداد الا تنائيا

أجاري لو نفس فدت نفس ميت فديتك مسرورا بنفسي وماليا

وقد كنت أرجوا ان أملاك حقبة فحال قضاء الله دون رجائيا

الا ليمت من شاء بعدك انما عليك من الاقدار كان حذاريا

وقالت فاطمة بنت الأجحم الخزاعية

يا عين بكى عند كل صباح جودي بأربعة على الجراح

قد كنت لي جبلا الوذ بظله فتركتني أضحي باجرد ضاحي

قد كنت ذات حمية ما عشت لي أمشي البراز وكنت انت جناحي

فاليوم أخضع للذليل وأتقي منه وأدفع ظالمي بالراح

وأغض من بصري وأعلم انني قد بان حد فوارسي ورماحي

واذا دعت قمرية شجنا لها يوما على فنن دعوت صباحي

وقالت أيضا ـــــــ ٥

اخوتي لا تبعدوا أبدا وبلى والله قد بعدوا

لو تملتهم عشيرتهم لاقتناء العز او ولدوا

هان من بعض الرزية او هان من بعض الذي اجد

كل ما حي وان امروا واردوا الحوض الذي وردوا

ز ما امر العيش بعدكم كل عيش بعدكم نكد

ز ليت شعري كيف شربكم ان شربي بعدكم ثمد

وقالت امراة ويقال انها لام تابط شرا

ويقال انها لام السليك بن السلكة

طاف يبغي نجوة من هلاك فهلك ليت شعري ضلة اي شيء قتلك

امريض لم تعد ام عدو ختلك ام تولى بك ما غال في الدهر السلك

والمنايا رصد للفتى حيث سلك اي شيء حسن لفتى لم يك لك

كل شيء قاتل حين تلقى اجلك طال ما قد نلت في غير كد املك

ان امرا فادحا عن جوابي شغلك سأعزي النفس اذ لم تجب من سألك

ليت قلبي ساعة صبره عنك ملك ليت نفسي قدمت للمنايا بدلك

وقال العجير السلولي

تركنا ابا الاضياف في ليلة الصبا بمرو ومردى كل خصم يجادله

تركنا فتى قد أيقن الجوع انه اذا ما ثوى في أرحل القوم قاتله

فتى قُدّ قدّ السيف لا متضايل ولا رهل لبّاته وأباجله

اذا جدّ عند الجد أرضاك جدّه وذو باطل إن شئت ألهاك باطله

يسرّك مظلوما ويرضيك ظالما وكل الذي حمّلته فهو حامله

اذا نزل الاضياف كان عذوّرا على الحي حتى تستقل مراجله

وقال ابو الحجناء مولى بني أسد وهو نصيب

أعاذل من يرزأ كحجناء لا يزل كئيبا ويزهد بعده في العواقب

حبيب الى الفتيان صحبة مثله اذا شان أصحاب الرجال الكتايب

نظام أناس كان تجمع بينهم ويصدع عنهم عاديات النوايب

وجرّبت ما جرّبت منه فسرّني ولا يكشف الفتيان غير التجارب

بعيد الرضى لا يبتغي ودّ مدبر ولا يتصدّى للضعيف المغاضب

وكنت اذا ما خفت أمرا جنيته يخفّض جاشي منبتك المتراغب

خ يسكن

وقال ــــــ أخرى

اذا ما امرؤ أثنى بآلاء ميّت فلا يبعد الله الوليد بن أدهما

فما كان مفراحا اذا الخير مسّه ولا كان منّانا اذا هو أنعما

وَنادى المُنادي أوّلَ الليلِ باسمِهِ إذا أعجزَ الليلُ البخيلَ المُذمَّما
لعمركَ ما وارى التُرابُ فِعالَهُ ولكنّما وارى ثيابًا وأعظُما

وَقالَ أبو الشَّغبِ العَبْسيُّ في خالِدِ بنِ
عَبدِ اللهِ القَسْريُّ وهُوَ أسيرٌ في يدِ
يوسُفَ بنِ عُمَرَ الثَّقَفيِّ ٥

ألا إنَّ خيرَ النّاسِ حيًّا وهالِكًا أسيرُ ثقيفٍ عِندَهُم في السَّلاسِلِ
لعمري لئِن عمّرتُم السِّجنَ خالِدًا وأوطأتُموهُ وَطأةَ المُتثاقِلِ
لقد كانَ نهّاضًا بكُلِّ مُلِمّةٍ ومُعطي اللُّهى غَمرًا كثيرَ النَّوافِلِ
وقد كانَ يَبني المَكرُماتِ لِقومِهِ ويُعطي اللُّهى في كُلِّ حقٍّ وباطِلِ
فإن تَسجُنوا القَسريَّ لا تَسجُنوا اسمَهُ ولا تَسجُنوا معروفَهُ في القبائِلِ

وَقالَ مُهلهِلُ بنُ ربيعةَ ٥

نُبِّئتُ أنَّ النّارَ بعدَكَ أوقِدَت واستَبَّ بعدَكَ يا كُلَيبُ المجلِسُ
وتكلّموا في أمرِ كُلِّ عظيمةٍ لو كُنتَ شاهِدَهُم بها لم يَنبِسوا
وإذا تشاءُ رأيتَ وجهًا واضِحًا وذِراعَ باكيةٍ عليها بُرنُسُ
تبكي عليكَ ولستُ لائِمَ حُرّةٍ تأسى عليكَ بعَبرةٍ وتنفُّسِ

وقال آخر

لقد مات بالبيضاء من جانب الحمى فتىً كان زيناً للمواكب والشَّرْب
يلوذ به الجاني مخافة ما جنى كما لاذ العصماء بالشاهق الصعب
يهلن عليه بالأكف من الثرى وما من قلىً يحثى عليه من الترب
تظل بنات العم والخال حوله صوادي لا يروين بالبارد العذب

وقالت جارية ماتت أمها فأضرت بها امرأة أبيها

فلو يأتي رسولي أم سعد إلى أمي ومن بعينيه حاجي
ولكن قد أتى من بين ودي وبين فؤاده غلق الرتاج
ومن لم يؤذه ألم برأسي وما الريمان إلا بالنتاج

وقالت أم الصريح الكندية

هوت أمهم ماذا بهم يوم صرعوا بجيشان من أسباب مجد تصرما
أبوا أن يفروا والقنا في نحورهم وأن يرتقوا من خشية الموت سلما
فلو أنهم فروا لكانوا أعزة ولكن رأوا صبراً على الموت أكرما

وقال الحسين بن مطير بن الأشيم الأسدي

يرثي معن بن زايده

ثم

ألمّا على معنٍ فقولا لقبره سقتك الغوادي مربعًا ثم مربعا

فيا قبر معنٍ أنت أول حفرةٍ من الأرض خطّت للسماحة مضجعا

ويا قبر معنٍ كيف واريت جوده وقد كان منه البرّ والبحر مترعا

بلى قد وسعت الجود والجود ميّتٌ ولو كان حيًّا ضقت حتى تصدّعا

فتًى عيش في معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مجراه مرتعا

ولمّا مضى معنٌ مضى الجود وانقضى وأصبح عرنين المكارم أجدعا

وقال آخر

ماذا أجال وثيرةُ بن سماكٍ من دمع باكيةٍ عليك وباكي

ذهب الذي كانت معلّقةً به حدق العناة وأنفس الهلّاكِ

وقال عمرو بن الأشجع السلمي

في محمد بن منصور بن زياد

أنعى فتى الجود إلى الجود ما مثل من أنعى بموجودِ

أنعى فتًى مصّ الثرى بعده بقيّة الماء من العودِ

وأنثلم المجد به ثلمةً جانبها ليس بمسدودِ

فالآن تخشى عثرات الندى وصولة البخل على الجودِ

وقال عبد الله بن الزبير الأسدي

رمى الحدثان نسوة آل حرب بمقدار سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا
فإنك لو سمعت بكاء هند ورملة إذ تصكان الخدودا
سمعت بكاء باكية وباك أبان الدهر واحدها الفقيدا

وقال مسلم بن الوليد وماتت امرأته

حنين ويأس كيف يتفقان مقيلاهما في القلب مختلفان
غدت والثرى أولى بها من وليها إلى منزل ناء لعينك دان
فلا وجد حتى تنزف العين ماءها وتعترف الأحشاء بالخفقان

وقال أيضا في يزيد بن مرثد ه

قبر بحلوان استسر ضريحه خطرا تقاصر دونه الأخطار
نفضت بك الأحلاس نفض إقامة واسترجعت نزاعها الأمصار
فاذهب كما ذهبت غوادي مزنة أثنى عليها السهل والأوعار
سلكت بك العرب السبيل إلى العلى حتى إذا سبق الردى بك حاروا

وقال أبو حبيش الهلالي في يعقوب بن داود

يعقوب لا تبعد وجنبت الردى فليبكين زمانك الرطب الثرى

ولئن تعهدك البلاء بنفسه فلقيته ان الكريم ليبتلى

وأرى رجالا ينهسونك بعدما أغنيتهم من فاقة كل الغنى

لو أن خيرك كان شرا كله عند الذين عدوا عليك لما عدا

وقالت صفية الباهلية

كنا كغصنين في جرثومة سمقا حينا باحسن ما تسمو له الشجر

حتى اذا قيل قد طالت فروعهما وطاب فيأهما واستنظر الثمر

أخنى على واحدي ريب الزمان وما يبقي الزمان على شيء ولا يذر

كنا كانجم ليل وسطها قمر يجلو الدجى فهوى من بينها القمر

فاذهب حميدا على ما كان من مضض فقد ذهبت وأنت السمع والبصر

ليت الجبال تداعت عند مصرعه دكا فلم يبق من أحجارها حجر

وقال التيمي في منصور بن زياد

لهفي عليك للهفة من خائف يبغي جوارك حين ليس مجير

أما القبور فانهن أوانس بجوار قبرك والديار قبور

عمت فواضله فعم مصابه فالناس فيه كلهم مأجور

يثني عليك لسان من لم توله خيرًا لأنك بالثناء جدير
ردت صنايعه اليه حياته فكانه من نشرها منشور
فالناس مأتمهم عليه واحد في كل دار رنة وزفير
عجبًا لأربع أذرع في خمسة في جوفها جبل أشم كبير

وقال نهار بن توسعه يرثي أخاه عتبان

عتبان قد كنت امرأً الى جانب حتى رزئتك والجدود تضعضع
قد كنت أشوس في المقامة سادرًا فنظرت قصدي واستقام الأخدع
وفقدت اخواني الذين بعيشهم قد كنت أعطي ما أشاء وأمنع
فلمن أقول اذا تلم ملمة أرني برايك أم الى من أفزع
وليأتين عليك يوم مرة يبكي عليك مقنعًا لا تسمع

وقال يزيد بن عمرو الطائي

أصاب الغليل عبرتي فأسالها وعاد اجتمام ليلتي فأطالها
ألا من رأى قومي (قومًا) كأن رجالهم نخيل أتاها عاضد (عاصف) فأمالها
أدفن قتلاها وآسو جراحها وأعلم أن لا زيغ عما منى لها
وقايلة من أمها طال ليله يزيد بن عمرو أمها فاهتدى لها

وقال قسامة بن رواحه السنبسي

لبئس نصيب القوم من أخويهم طراد الحواشي واستراق النواضح
وما زال من قتلى رزاح بعالج دم ناقع أو جاسد غير ماصح
دعى الطير حتى أقبلت من ضريه دواعي دم مهراقه غير بارح

وقال سليمان بن قتة العدوي

مررت على أبيات آل محمد فلم أرها أمثالها يوم حلت
فلا يبعد الله الديار وأهلها وان أصبحت منهم برغمي تخلت
الا ان قتلى الطف من آل هاشم أذلت رقاب المسلمين فذلت
وكانوا غياثا ثم أضحوا رزية الا عظمت تلك الرزايا وجلت
اذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها وتقتلنا قيس اذا النعل زلت

وقالت قتيلة بنت النضر بن الحرث

العبدرية وقتل النبي صلى الله عليه وسلم
اباها صبرا وقيل أخت النضر وقتل اخاها

يا راكبا ان الاثيل مظنة من صبح خامسة وانت موفق
بلغ به ميتا فان تحية ما ان تزال بها الركايب تخفق

مِنّي إليهِ وَعَبْرَةً مسْفُوحَةً جَادَتْ لمَا بِهِمَا وَأُخرَى تَخْنُقُ

فَليَسْمَعَنَّ النَّضْرُ إنْ نَادَيْتُهُ إنْ كَانَ يَسْمَعُ مَيِّتٌ أوْ يَنْطِقُ

ظَلَّتْ سُيُوفُ بَني أبِيهِ تَنُوشُهُ لِلّهِ أرْحَامٌ هُنَاكَ تُشَقَّقُ

أمُحَمَّدٌ وَلأنتَ نَجْلُ نَجِيبَةٍ في قَوْمِهَا وَالفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا مَنَّ الفَتَى وَهُوَ المَغِيظُ المُحْنَقُ

لَوْ كُنْتَ تَقْبَلُ فِدْيَةً لَفَدَيْتُهُ بِأعَزِّ مَا يُفْدَى بِهِ مَنْ يُنْفِقُ

وَالنَّضْرُ أقْرَبُ مَنْ أصَبْتَ وَسِيلَةً وَأحَقُّهُمْ إنْ كَانَ عِتْقٌ يُعْتَقُ

وَقَالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ

فَتًى كَانَ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الأعَادِيَا

فَتًى كَمُلَتْ أخْلَاقُهُ غَيْرَ أنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ المَالِ بَاقِيَا

ذكر هذين البيتين في الورق السابع بعد هذا مع ابيات على التقديم والتأخير مع تغيير يسير في البيت الاول و[illegible] راجع 24

وَقَالَ آخَرُ

وَأيُّ فَتًى وَدَّعْتُ يَوْمَ طُوَيْلِعٍ عَشِيَّةَ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

رَمَى بِصُدُورِ العِيسِ مُنْخَرَقَ الصَّبَا فَلَمْ يَدْرِ خَلْقٌ بَعْدَهَا أيْنَ يَمَّمَا

فَيَا جَازِيَ الفِتْيَانِ بِالنِّعَمِ اجْزِهِ بِنُعْمَاهُ نُعْمَى وَاعْفُ إنْ كَانَ مُجْرِمَا

وَقَالَ شَبِيبُ بنُ عَوَانَةَ الطَّائِيُّ

لِتَبْكِ النِّسَاءُ المعولات بعوله أبا حجر قامت عليه النوائح
عقيلة دلاة للجدر نجه وأتوا به ببرقن والخمس مانح
خدب يضيق السرج عنه كأنما يمد ركابيه من الطول مانح

وقال آخر وهو منصور النمري

أبا خالد ما كان أدهى مصيبة أصابت معدا يوم أصبحت ثاويا
لعمري لئن سر الأعادي فأظهروا شماتا لقد مروا بربعك خاليا
فان تك أفنته الليالي وأوشكت فان له ذكرا سيفني اللياليا

وقال الابيض

أنعى الفتى البهلول غرته كالبدر ليلة نصف الشهر إذ طلعا
الواهب الالف لا يبغي لها ثمنا الا من الله والحمد الذي صنعا

وقالت امرأة من كندة

لا تخبروا الناس الا ان سيدكم أسلمتموه ولو قاتلتم امتنعا
أنعى فتى لم تذر الشمس طالعة يوما من الدهر الا ضر أو نفعا

وقالت امرأة من بني أسد

خليلي عوجا انها حاجة لنا على قبر أهبان سقته الرواعد

فَشَرَّ الفتى كُلُّ الفتى كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المُزَجَّى نَفْنَفٌ مُتَبَاعِدُ
إِذَا اشْتَضَلَ القَوْمُ الأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ عَيِيًّا وَلَا رَبًّا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ

لَقَدْ وَلَّى أَلِيَّتَهُ جُوَيٌّ مَعَاشِرَ غَيْرَ مَطْلُولٍ أَخُوهَا
فَإِنْ تَهْلِكْ جُوَيُّ فَإِنَّ حَرْبًا كَظَنِّكَ كَانَ بَعْدَكَ مُوقِدُوهَا
وَمَا سَاءَتْ ظُنُونُكَ يَوْمَ تُولِي بِأَرْمَاحٍ دَفِي لَكَ مُشْرِعُوهَا
فَإِنْ تَهْلِكْ جُوَيُّ فَكُلُّ نَفْسٍ سَيَجْلِبُهَا لِذَلِكَ جَالِبُوهَا
وَلَوْ بَلَغَ القَتِيلَ فَعَالُ قَوْمٍ لَسَرَّكَ مِنْ سُيُوفِكَ مُنْتَضُوهَا
كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بُزَّتْ ثِيَابُكَ مَا سَيَلْقَى سَالِبُوهَا
لِنَذْرِكَ وَالنُّذُورُ لَهَا وَفَاءٌ إِذَا بَلَغَ الحَزَايَةَ بَالِغُوهَا
فَمَا عَتْرُ الظِّبَاءِ بِحَيِّ كَعْبٍ وَلَا الخَمْسُونَ قَصَّرَ طَالِبُوهَا
صَبَحْنَ الخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفَاتٍ أَبَادَ ذَوِي أَرُومَتِهَا ذَوُوهَا

وَقَالَ أُخَرُ

نَعَى النَّاعِي الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ تَنْعَى فَتًى أَهْلِ الحِجَازِ وَأَهْلِ نَجْدِ
خَفِيفَ الحَاذِ نَسَّالَ الفَيَافِي وَعَبْدًا لِلصَّحَابَةِ غَيْرَ عَبْدِ

وقال دُقَيبة الجرمي من طيّ

أقول وفي الأكفان أبيض ماجد كغصن الأراك وجهه حين وسّما

أحقاً عباد الله أن لست رائياً رفاعة بعد اليوم إلا توهّما

فأقسم ما جشّمته من ملمّة تؤود كرام القوم إلا تجشّما

ولا قلت مهلاً وهو غضبان قد غلا من الغيظ وسط القوم إلا تبسّما

وقال ـــــــ آخر ٥

ألا لا فتى بعد ابن ناشرة الفتى ولا عُرف إلا قد تولّى فأدبرا

فتىً حنظليّ ما تزال ركابه تجود بمعروف وتنكر منكرا

لحى الله قوماً أسلموك وجرّدوا عناجيج أعطتها يمينك ضمّرا

وقال ـــــــ آخر

كانت خزاعة ملء الأرض ما اتّسعت فقصّ مرّ الليالي من حواشيها

أضحى أبو القاسم الثاوي ببلقعة تسفي الرياح عليه من سوافيها

هبّت وقد علمت أن لا هبوب به وقد يكون حسيراً إذ يباريها

أضحى قرىً للمنايا رهن بلقعة وقد يكون غداة الروع يقريها

وقال عقيل بن علّفة المرّي ٥

لتغدُ المنايا حيثُ شاءتْ فإنّها مُحلَّلةٌ بعد الفتى ابنِ عقيلِ

فتىً كانَ مولاهُ يَحُلُّ بنجوةٍ فحلَّ الموالي بعدهُ بمسيلِ

طويلُ نجادِ السيفِ وهو كأنَّما تَصُولُ إذا استنجدتَهُ بقبيلِ

كأنَّ المنايا تبتغي في خيارِنا لها تِرةً أو تهتدي بدليلِ

وقال مسافع بن حذيفة العبسيّ

أبعدَ بني عمرٍو أُسَرُّ بمقبلٍ من العيش أو آسى على إثرِ مُدبرِ

وليسَ وراءَ الشيءِ شيءٌ يَرُدُّهُ عليكَ إذا ولّى سوى الصبرِ فاصبرِ

سلامُ بني عمرٍو على حيثُ هامُكُم جمالُ النديّ والقنا والسنوّرِ

ألا لا بنو خيرٍ وشرٍّ كليهما جميعاً ومعروفٍ ألمَّ ومنكرِ

وقال الربيع بن زيادٍ العبسيّ

في مالكِ بنِ زهيرٍ العبسيّ

إنّي أرقتُ فلم أُغمِّضْ حارِ من سيّئِ النبَّاءِ الجليلِ الساري

من مثلهِ تمشي النساءُ حواسراً وتقومُ معولةً مع الأسحارِ

أفبعدَ مقتلِ مالكِ بنِ زهيرٍ ترجو النساءُ عواقبَ الأطهارِ

ما إنْ أرى في قتلهِ لذوي النهى إلّا المطيَّ تُشَدُّ بالأكوارِ

وَمُجنَّباتٍ مَا يَذُقْنَ عذُوفاً يقذِفنَ بالمُهراتِ والأمهارِ
ومَسَاعِراً اصداءُ الحديدِ عليهم فكأنّما طُلِيَ الوجوهُ بقارِ
مَن كانَ مسرُوراً بمقتلِ مالكٍ فليأتِ نِسوتَنا بوجهِ نهارِ
يجدِ النِّساءَ حواسِراً يندُبنَهُ يلطِمنَ أوجُهَهنَّ بالأسحارِ
قد كنّ يخبأنَ الوجوهَ تستُّراً فاليومَ حينَ بَرَزنَ للنُّظّارِ
يضرِبنَ حُرَّ وجوهِهِنَّ على فتًى عفِّ الشمايلِ طيّبِ الأخبارِ

وقال كعبُ بنُ زهيرٍ

لعمرُكَ ما خشيتُ على أُبَيٍّ مصارِعَ بينَ قوٍّ فالسُّلَيِّ
ولكنّي خشيتُ على أُبَيٍّ جريرةَ رُمحِهِ في كلِّ حيِّ
مِنَ الفتيانِ محلولٍ مُمَرٍّ وأمّارٍ بإرشادٍ وغيِّ
ألا لهفَ الأراملِ واليتامى ولهفَ الباكياتِ على أُبَيِّ

وقال آخر

في بعضِ تَطوافِ ابنِ طُعمةَ آمِناً لاقى حِمامَهْ
رَصَداً لهُ من خلفِهِ يغترّهُ لا بل أمامَهْ
غرَّ امرؤٌ منَّتهُ نفسٌ أن تدومَ لهُ السلامَهْ

هيهات أعيا الأولين دواء دايك ياد عامه

وقال غويّه بن سلمىّ بن ربيعه الضبيّ

الا نادت أمامة باحتمال لتحزنني فلا بك ما أبالي

فسيري ما بدا لك أو أقيمي فايّا ما اتيت فعن تقال

وكيف تردعني امرأة ببين حياتي بعد فارس ذي طلال

وبعد أبي ربيعه عبد عمرو ومسعود وبعد أبي هلال

أصابتهم حميد بن المنايا فدى عمّي لمصبحهم وخالي

أوليك لو جزعت لهم لكانوا أعزّ (احب) على من أهلي ومالي

وقال قراد بن غويّه بن سلمىّ بن ربيعه بن زبّان

الا ليت شعري ما يقولن مخارق اذا جاوب الهام المصيّح هامتي

ودلّيت في زوراء (غبرا) يسفي ترابها على طويلا في ذراها اقامتي

وقالوا الا لا يبعدنّ احتياله وصولته اذا القروم تسامت

وما البعد الّا أن يكون مغيّبا عن الناس منّي نجدتي وقسامتي

ابكى كما لو مات قبلي بكيته ويشكر لي بذلي له وكرامتي

وكنت له عمّا لطيفا ووالدا رؤوفا وأمّا مهّدت فأنامت

وقال المسجاح بن سباع الضبّي

لقد طوّفت في الآفاق حتّى بليت وقد أنى لي لو أبيد

وأفناني ولا يفنى نهار وليل كلّما يمضي يعود

وشهر مستهلّ بعد شهر وحول بعده حول جديد

ومفقود عزيز الفقد تأتي منيّته ومأمول وليد

وقال حرّاز بن عمرو أخو بني عبد مناة

يرثي زيد الفوارس وعمرًا وغيرهما

من بني عمّه

تبكي على بكر شربت به سفهًا تبكّيها على بكر

هلّا على زيد الفوارس زيد اللّات أو هلّا على عمرو

تبكين لا رقأت دموعك أو هلّا على سلفي بني نصر

خلّوا عليّ الدهر بعدهم فبقيت كالمنصوب للدّهر

إنّ الرزيّة ما ألاك إذا هزّ المخالع أقدح اليسر

أهل الحلوم إذا الحلوم هفت والعرف في الأقوام والنكر

وقال ذويهر بن الحارث بن ضرار الضبّي

ألم ترَ أني يوم فارقت مؤثرًا أتاني صريح الموت لو أنه قتل
وكانت علينا عرسه مثل يومه غداة غدت منّا يقاد بها الجمل
وكان عميدنا وبيضة بيتنا فكلّ الذى لاقيت من بعده جلل

وقال ابو عثمة الضبّى فى مقتل
بسطام بن قيس قتله عاصم بن خليفة

لأمّ الأرض ويلٌ ما أجنّت بحيث أضرّ بالحسن السبيل
نقسّم ماله فينا وندعوا أبا الصهباء إذ جنح الأصيل
أجدّك لا تراه ولن تراه تخبّ به عذافرة ذمول
حقيبة رحلها بدن وسرج تعارضها مربّبة دؤول
الى ميعاد أرعن مكفهرّ تضمّر فى جوانبه الخيول
لك المرباع منها والصفايا وحكمك والنشيطة والفضول
أفاتته بنو زيد بن عمرو ولا يوفى ببسطام قتيل
وخرّ على الألاءة لم يوسّد كأنّ جبينه سيف صقيل
فإن تجزع عليه بنو أبيه فقد جزعوا وفاتهم جليل
بمطعام إذا الأشوال راحت الى الحجرات ليس لها فصيل

وَقَالَ الهذيل بن هبيرة التغلبي

الكنى وفر لابن العزيزة عرضه الى خالد من آل سلمى بن جندل
فما أبتغي في مالك بعد دارم وما أبتغي في دارم بعد نهشل
وما ابتغي في نهشل بعد جندل اذا ما دعى الداعي لأمر مجلل
وما أبتغي في جندل بعد خالد لطارق ليل أو لعان مكبل

وَقَالَ اياس بن الأرت الطائي

ولما رأيت الصبح أقبل وجهه دعوت أبا أوس فما ان تكلما
وحان فراق من اخ لك ناصح وكان كثير الشر للخير توءما
تتابع قرواش بن ليلى وعامر وكان السرور يوم ماتا مذمما

وقال قبيصة بن النصراني الجرمي من طيء

الا يا عين فاحتفلي وبكي على قرم لريب الدهر كاف
وما للعين لا تبكي لحوط وزيد وابن عمهما ذفاف
وعبد الله يا لهفي عليه وما يخفى بزيد مناة خاف
وجدنا أهون الأموال هلكا وجدك ما نصبت له الاثافي

وقال ابو صعترة البولاني في بني أخيه

نكبن وابنا امه الهمر والمنى وفى الصدر منهم كلما غبت هاجس
أودهم ودا اذا خامر الحشا أضاء على الأضلاع والليل دامس
بنو رجل لو كان حيا أعاننى على ضر أعداى الذين أمارس

وقال الغطمش الضبى من بنى شقره

ألا رب من يغتابنى ود أننى أبوه الذى يدعى اليه وينسب
على رشدة من أمه أو لغية فيغلبها فحل على النسل منجب
فبالخير لا بالشر فارج مودتى وأى امرئ يقتال منه الترهب
أقول وقد فاضت لعينى عبرة أرى الأرض تبقى والأخلاء تذهب
أخلاى لو غير الحمام أصابكم عتبت ولكن ما على الدهر معتب
فكيف أرجى أن أعيش وقد ثوى عبيد وجواب وقيس وحرعب

وقالت امرأة

ألا فاقصرى من دمع عينيك لن ترى أبا مثله تنمى اليه المفاخر
وقد علم الأقوام أن بناته صوادق اذ يندبنه وقواصر

وقال القلاخ بن حزن المنقرى

سقى جدثا وارى أديب بن عسعس من العين غيث يسبق الرعد وابله

مُلِثٌّ اذا ألقى بأرضٍ بعاعه تغمّد سهل الأرض منه مسايله
فما من فتىً كنّا من الناس واحدًا به نبتغي منهم عميدًا نبادله
ليوم حفاظٍ أو لدفع كريهةٍ اذا عيّ بالحمل المعضّل حامله
وذي تدرإٍ ما الليث في أصل غابه بأشجع منه عند قرنٍ ينازله
قبضت عليه الكفّ حتّى تقيته وحتّى بغى للحقّ أخضع كاهله
فتىً كان يستحيي ويعلم أنّه سيلحق بالموتى ويذكر نائله

وقال الضبّي

أأبيّ لا تبعد وليس بخالدٍ حيّ ومن تصب المنون بعيد
أأبيّ ان تصبح رهين قرارةٍ زلج الجوانب قعرها ملحود
فلربّ مكروبٍ كررت وراءه فمنعته وبنو أبيه شهود
أنفًا ومحميةً وأنّك ذا يدٍ إذ لا يكاد أخو الحفاظ يذود
ولربّ عانٍ قد فككت وسائلٍ أعطيته فغدا وأنت حميد
يثني عليك وأنت أهل ثنائه ولديك إمّا يستزدك مزيد

وقال عكرشة أبو الشغب يرثي ابنه شغبا

قد كان شغبٌ لو انّ الله عمّره عزًّا تزاد به في عزّها مضر

فارقت شغبا وقد قوست من كبر لبيست الخلتان الثكل والكبر
ليت الجبال تداعت عند مصرعه دكا فلم يبق من أحجارها حجر

وقال أخر يرثي ابنه

لله دراً لدافنيك عشية أما راعهم مثواك في القبر أمردا
مجاور قوم لا تزاور بينهم ومن زارهم في دارهم زار همدا

وقال لبيد يرثي اربدا أخاه
وأصابته صاعقة

لعمري لئن كان المخبر صادقا لقد رزئت في حادث الدهر جعفر
أخا لي أما كل شيء سألته فيعطي وأما كل ذنب فيغفر
فإن يك نوء من سحاب أصابه فقد كان يعلو في اللقاء ويظفر

وقالت زينب بنت الطثرية
ترثي أخاها يزيد بن الطثرية

أرى الأثل من بطن العقيق مجاوري مقيما وقد غالت يزيد غوائله
فتى قد قد السيف لا متضائل ولا رهل لباته وبادله
إذا نزل الأضياف كان عذورا على الحي حتى تستقل مراجله

مضى وورثناه دريس مفاضة وأبيض هنديا طويلا حمايله
وقد كان يروي المشرفيّ بكفه ويبلغ أقصى حجرة الحيّ نايله
كريم اذا لاقيته متبسما واما تولّى أشعث الراس جافله
اذا القوم امّوا بيته فهو عامد لأحسن ما ظنّوا به فهو فاعله
ترى جازريه يرعدان وناره عليها عداميل الهشيم وصامله
يجرّان ثنيا خيرها عظم جاره بصيرا بها لم تعد عنها مشاغله

وقال ابو حكيم المرّي يرثي ابنه حكيما

وكنت أرجّي من حكيم قيامه عليّ اذا ما النعش زال ارتدانيا
فقدّم قبلي نعشه فارتدبته فيا ويح نفسي من رداء علانيا

وقال منقذ الهلاليّ

الدهر لأم بين ألفتنا وكذاك فرّق بيننا الدهر
وكذاك يفعل في تصرفه والدهر ليس يناله وتر
كنت الضنين بمن أصبت به وسلوت حين تقادم الأمر
ولخير حظك في المصيبة ان يلقاك عند نزولها الصبر

وقالت ميّة بنت ضرار الضبيّة

في هالك

لا تبعدنّ وكلّ شيءٍ ذاهبٌ زين المجالس والندىّ قبيصا
يطوي إذا ما الشحّ أبهم قفله بطنا من الزاد الخبيث خميصا
وكأنّه صقرٌ باعلى مرباءٍ من كلّ مرتقبٍ تراه شخيصا
يسرّ الشتاء وفارسٌ ذو قدمةٍ في الحرب إن حاص الجبان محيصا

وقال عكرشة الضبّيّ (خ: العبسيّ)

يرثي بنيه وماتوا أحداثا

سقى الله أجداثا ورائي تركتها بحاضر قنّسرين من سبل القطر
مضوا لا يريدون الرواح وغالهم من الدهر أسباب جرين على قدر
ولو يستطيعون الرواح تروّحوا معي وغدوا في المصبحين على ظهر
لعمري لقد وارت وضمّت قبورهم أكفا شدادا القبض بالأسل السمر
يذكّرنيهم كلّ خيرٍ رأيته وشرٍّ فما أنفكّ منهم على ذكر

وقال رجل من بني أسد

يرثي أخا له مرض في غربة فسأله
الخروج به هربا من موضعه فمات
في الطريق وقيل إنها لابن كناسة

أبعدت من يومك الفرار فما جاوزت حيث انتهى بك القدر
لو كان ينجي من الردى حذر نجاك مما أصابك الحذر
يرحمك الله من أخي ثقة لم يك في صفو وده كدر
فهكذا يذهب الزمان ويفنى العلم فيه ويدرس الأثر

وقالت أم قيس الضبية

من للخصوم إذا جد الضجاج بهم بعد ابن سعد ومن للضمر القود
ومشهد قد كفيت الغائبين به في مجمع من نواصي الناس مشهود
فرجته بلسان غير ملتبس عند الحفاظ وقلب غير مزءود
إذا قناة امرئ أزرى بها خور هز ابن سعد قناة صلبة العود

وقال النابغة الجعدي

ألم تعلمي أني رزئت محاربا فما لك منه اليوم شيء ولا ليا
ومن قبله ما قد رزئت بوحوح وكان ابن أمي والخليل المصافيا
فتى كملت أخلاقه غير أنه جواد فما يبقي من المال باقيا
فتى تم فيه ما يسر صديقه على أن فيه ما يسوء الأعاديا
أشم طويل الساعدين سميدع إذا لم يرح للمجد أصبح غاديا

بَدِرُّ العُرُوقَ بِالسِّنَانِ وَيَشْتَرِي مِنَ الحَمْدِ مَا يَبْغَى وَإِنْ كَانَ غَالِيَا

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هِلَالٍ

أَبَعْدَ الَّذِي بِالنَّعْفِ مِنْ آلِ عَامِرٍ يُرَجَّى عُمْرَانُ القِرَى ابْنُ شَبِيلِ

لَقَدْ كَانَ لِلسَّايِرِينَ أَيَّ مُعَرَّسٍ وَقَدْ كَانَ لِلغَادِينَ أَيَّ مَقِيلِ

بَنِي المُحْصَنَاتِ الغُرِّ مِنْ آلِ مَالِكٍ يُرَبِّينَ أَوْلَادًا الخَيْرِ حَلِيلِ

وَقَالَ كَبْدُ الحَصَاةِ العِجْلِيُّ

أَلَا هَلَكَ المُكَسَّرُ يَالَ بَكْرٍ فَأَوْدَى البَاعُ وَالحَسَبُ التَّلِيدُ

أَلَا هَلَكَ المُكَسَّرُ فَاسْتَرَاحَتْ حَوَافِي الخَيْلِ وَالحَيُّ الحَرِيدُ

وَقَالَ أَبُو أَهْبَانَ الفَقْعَسِيُّ يَرْثِي أَخَاهُ

عَلَى مِثْلِ هَمَّامٍ تَشُقُّ جُيُوبَهَا وَتُعْلِنُ بِالنَّوْحِ النِّسَاءُ الفَوَاقِدُ

فَتَى الحَيِّ أَنْ تَلْقَاهُ فِي الحَيِّ أَوْ يُرَى سِوَى الحَيِّ أَوْ ضَمَّ الرِّجَالَ المَشَاهِدُ

إِذَا نَازَعَ القَوْمُ الأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ عَيِيًّا وَلَا رَبًّا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ

طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ يُصْبِحُ بَطْنُهُ خَمِيصًا وَجَادِيهِ عَلَى الزَّادِ حَامِدُ

وَقَالَ ابْنُ عَمَّارٍ الأَسَدِيُّ

يَرْثِي ابْنَهُ مُعِينًا

ظللت بجسر سابور مقيما يؤرقني أنينك يا معين
ونا مواعنك واستيقظت حتى دعاك الموت وانقطع الانين

وقال طريف بن أبي وهب العبسي يرثي ابنه

أرابع بعض هذا واجملي ففي الياس ناء والعزاء جميل
فان الذي تبكين قد حال دونه تراب وزوراء المقام دحول
نجاه للمجد زبرقان وحارث وفي الأرض للأقوام بعدك غول
واي فتى واروه ثمت أقبلت أكفهم تحثي معا وتهيل
فظلت بي الأرض الفضاء كأنما تصعد بي أركانها وتجول
وشد الى الطرف من كان طرفه بعهد عبيد الله وهو كليل
لئن كان عبد الله خلى مكانه على حين شيبي بالشباب بديل
لقد بقيت مني قناة صليبة وان مس جلدي نهكة وذبول
وما حاله الا ستنصرف حالها الى حالة أخرى وسوف تزول

وقال ـــــــــــــــ العتبي

وقاسمني دهري بني مشاطرا فلما تقضى شطره عاد في شطري
ألا ليت أمي لم تلدني وليتني سبقتك اذ كنا الى غاية نجري

وكنت به أكنى فأصبحت كلما كنيت به فاضت دموعي على نحري
وقد كنت ذا ناب وظفر على العدى فأصبحت لا يخشون نابي ولا ظفري

وقالت امرأة ترثي أباها

إذا ما دعا الداعي عليا وجدتني أراع كما راع العجول مهيب
وكم من سمي ليس مثل سميه وإن كان يدعى باسمه فيجيب

وقال رجل من كلب

لحى الله دهرا شره قبل خيره ووجدا بصيفي أتى قبل معبد
بقية إخواني أتى الدهر دونهم فما جزعي أم كيف عنهم تجلدي
كأني وصيفيا شقيقي لم نقل لموقد نار آخر الليل أوقد
فلو أنها إحدى يدي رزئتها ولكن يدي بانت على إثرها يدي
فيا ليت لا آسى على إثر هالك قدي الآن من وجد على هالك قدي

وقال أعرابي

لحى الله دهرا شره قبل خيره تقاضى فلم يحسن إلينا التقاضيا
فتى كان لا يطوي على البخل نفسه إذا ائتمرت نفساه في السر خاليا

وقال الأبيرد اليربوعي

الظهر

ولما نعى الناعي يزيدا تغولت بي الأرض فرط الحزن وانقطع الصبر

عساكر تغشى النفس حتى كأنني أخو سكرة دارت بهامته الخمر

نشوة مالت

فتى إن هو استغنى تخرق في الغنا وإن قل مالا لم يضع متنه الفقر

وسامى جسيمات الأمور فنالها على العسر حتى أدرك العسر اليسر

فتى لا يعد الرسل يقضي ذمامه إذا نزل الأضياف أو تنحر الجزر

فتى يشتري حسن الثناء بماله إذا السنة الشهباء قل بها القطر

أجنا عباد الله أن لست لاقيا يزيدا طوال الدهر ما لألأ العفر

فتى كان يغلي اللحم نيا ولحمه رخيص بكفيه إذا نضج القدر

ترى القوم في العزاء ينتظرونه إذا شك رأي القوم أو حزب الأمر

فليتك كنت الحي في الناس ثاويا وكنت أنا الميت الذي ضمه القبر

وقد كنت أستعفي الإله إذا اشتكى من الأجر لي فيه وإن سرني الأجر

سلكت سبيل العالمين فما لهم وراء الذي لاقيت معدى ولا قصر

فأبليت خيرا في الحيوة وإنما ثوابك عندي اليوم أن ينطق الشعر

وقال سلمة بن يزيد الجعفي

يرثي أخاه لأمه ٥

أقول لنفسي في الخلاء ألومها لكِ الويل ما هذا التجلد والصبر
ألم تعلمي أن لست ما عشت لاقيا أخي إذ أتى من دون أوصاله القبر
وكنت أرى كالموت من بين ليلة فكيف ببين كان ميعاده الحشر
وهوّن وجدي أنني سوف أغتدي على إثره يوما وإن نُفّس العمر
فتى كان يعطي السيف في الروع حقه إذا ثوّب الداعي وتشقى به الجزر
فتى كان يدنيه الغنى من صديقه إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

وقالت عمرة الخثعمية ترثي ابنيها

لقد زعموا أني جزعت عليهما وهل جزع إن قلت وا بأباهما
هما أخوا في القوم من لا أخا له إذا خاف يوما نبوة فدعاهما
هما يلبسان المجد أحسن لبسة شحيحان ما استطاعا عليه كلاهما
شهابان منا أوقدا ثم أخمدا وكان سنا للمدلجين سناهما
إذا نزلا الأرض المخوف بها الردى يخفّض من جأشيهما منصلاهما
إذا استغنيا حبّ الجميع إليهما ولم ينأ من نفع الصديق غناهما
إذا افتقرا لم يجثما خشية الردى ولم يخش رزءا منهما مولياهما
لقد ساءني أن عنّست زوجتاهما وأن عرّيت بعد الوجى فرساهما

ولن يلبث العرشان يستل منهما خيار الأواسي أن يميل غماهما

وقال آخر

صلى الاله على صفيي مدرك يوم الحساب ومجمع الأشهاد
نعم الفتى زعم الرفيق وجاره وإذا تصبصب آخر الازواد
وإذا الركاب تروحت ثم اغتدت حتى المقيل فلم تعج لجياد
حثوا الركاب تؤمها أنضاؤها فزها الركاب مغنيان وحاد
لما رأوهم لم يحسوا مدركا وضعوا أناملهم على الأكباد
فكأنما طارت بلبي بعده صفراء عارضها رعيل جراد

وقال الشماخ

يرثي عمر بن الخطاب رضي الله عنه

جزى الله خيرا من أمير وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها بوائج في أكمامها لم تفتق
أبعد قتيل بالمدينة أظلمت له الأرض تهتز العضاه بأسوق
تظل الحصان البكر يلقي جنينها نثا خبر فوق المطي معلق

وما كنت أخشى ان تكون وفاته بكفى سبنتى أزرق العين مطرق

وقال صخر بن عمرو بن الحارث

ابن الشريد أخو الخنسا

ولايمة هبت بليل تلومنى ألا لا تلوميني كفى اللوم مابيا

وقالوا الا تهجوا فوارس هاشم ومالى واهداء الخنا ثم ماليا

أبى الهجو انى قد أصابوا كريمتي وان ليس اهداء الخنا من شماليا

اذا ما امرؤ أهدى لميت تحية فحياك رب الناس عنى معاويا

لنعم الفتى أدى ابن صرمة بزه اذا راح فحل الشول أحدب عاويا

اذا ذكر الاخوان رقرقت عبرة وحييت رمسا عند لينة ثاويا

وطيب نفسى أننى لم اقل له كذبت ولم ابخل عليه بماليا

وذى اخوة قطعت أقران بينهم كما تركونى واحدا لا أخا ليا

وقالت أخت المقصص الباهلية

يا طول يومى بالقليب فلم تكد شمس الظهيرة تتقى بحجاب

ومرجم عنك الظنون رأيته وراك قبل تأمل المرتاب

فافات أدما كالهضاب وجامل قد عدن مثل علايف المقضاب

لَكُمُ المُقَصَّصُ لا لَنَا إِنْ أَنْتُمُ لَمْ تَأْتِكُمْ قَوْمٌ ذَوُو أَحْسَابِ

فَكِهٌ إِلَى جَنْبِ الخِوَانِ إِذَا غَدَتْ نَكْبَاءُ تَقْلَعُ ثَابِتَ الأَطْنَابِ

وَأَبُو اليَتَامَى يَنْبُتُونَ بِبَابِهِ نَبْتَ الفِرَاخِ بِكَالِئٍ مِعْشَابِ

وَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ مِرْدَاسٍ

تُرَثِّي أَخَاهَا عَبَّاسًا ۝

أَعَيْنَيَّ لَمْ أَخْتِلْكُمَا بِخِيَانَةٍ أَبَى الدَّهْرُ وَالأَيَّامُ أَنْ أَتَصَبَّرَا

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ كَأَنَّنِي بَعِيرٌ إِذَا يُنْعَى أَخِيَّ تَحَسَّرَا

تَرَى الخَصْمَ زَوْرًا عَنْ أُخَيَّ مَهَابَةً وَلَيْسَ الجَلِيسُ عَنْ أَخِيَّ بِأَزْوَرَا

وَقَالَتْ رَيْطَةُ بِنْتُ عَاصِمٍ ۝

وَقَفْتُ فَأَبْكَتْنِي بِدَارِ عَشِيرَتِي عَلَى رُزْئِهِنَّ البَاكِيَاتُ الحَوَاسِرُ

غَدَوْا كَسُيُوفِ الهِنْدِ وُرَّادَ حَوْمَةٍ مِنَ المَوْتِ أَعْيَا وِرْدُهُنَّ المَصَادِرُ در

فَوَارِسُ حَامَوْا عَنْ حَرِيمِي وَحَافَظُوا بِدَارِ المَنَايَا وَالقَنَا مُتَشَاجِرُ

وَلَوْ أَنَّ سَلْمَى نَالَهَا مِثْلُ رُزْئِنَا لَهُدَّتْ وَلَكِنْ تَحْمِلُ الرُّزْءَ عَامِرُ ۝

وَقَالَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ

عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ۝ وَقُتِلَ زَوْجُهَا يَوْمَ الطَّايِفِ رَمَاهُ أَبُو مِحْجَنٍ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ

آلَيْتُ لَا تَنْفَكُّ عَيْنِي حَزِينَةً عَلَيْكَ وَلَا يَنْفَكُّ جِلْدِيَ أَغْبَرَا
فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فَتًى أَكَرَّ وَأَحْمَى فِي الْهِيَاجِ وَأَصْبَرَا
إِذَا أُشْرِعَتْ فِيهِ الْأَسِنَّةُ خَاضَهَا إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى يَتْرُكَ الْمَوْتَ أَحْمَرَا
ع الرمح

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ طَيِّئٍ

تَأَوَّبَ عَيْنِي نَصْبُهَا وَاكْتِيَابُهَا وَرَجَّتْ نَفْسًا رَاثَ عَنْهَا إِيَابُهَا
أُعَلِّلُ نَفْسِي بِالْمُرَجَّمِ غَيْبُهُ وَكَاذِبُهَا حَتَّى أَبَانَ كِذَابُهَا
الْهَفِي عَلَيْكَ ابْنَ الْأَشَدِّ لِبُهْمَةٍ أَقَرَّ الْكُمَاةَ طَعْنُهَا وَضِرَابُهَا
مَتَى يَدْعُهُ الدَّاعِي إِلَيْهِ فَإِنَّهُ سَمِيعٌ إِذَا الْآذَانُ صُمَّ جَوَابُهَا
هُوَ الْأَبْيَضُ الْوَضَّاحُ لَوْ رُمِيَتْ بِهِ ضَوَاحٍ مِنَ الرَّيَّانِ زَالَتْ هِضَابُهَا

وَقَالَتْ الْعَوْرَاءُ بِنْتُ سُبَيْعٍ الذُّبْيَانِيَّةُ

أَبْكِي لِعَبْدِ اللَّهِ إِذْ حُشَّتْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ نَارُهُ
طَيَّانُ طَاوِي الْكَشْحِ لَا يُرْخِي لِمَظْلَمَةٍ إِزَارَهُ
يَعْصِي الْبَخِيلَ إِذَا أَرَادَ الْمَجْدَ مَخْلُوعًا عِذَارُهُ

وَقَالَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو
ابْنِ نُفَيْلٍ تَرْثِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

مِنْ لِنَفْسٍ عَادَهَا اَحْزَانُهَا وَلِعَيْنٍ شَفَّهَا طُولُ السُّهُدْ

جَسَدٌ لُفِّفَ فِي اَكْفَانِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى ذَاكَ الْجَسَدْ

فِيهِ تَفْجِيعٌ لِمَوْلًى غَارِمٍ لَمْ يَدَعْهُ اللَّهُ يَمْشِي بِسَبَدْ

وَقَالَتْ اِمْرَأَةٌ مِنْ بَنِي الْحَرْثِ

فَارِسٌ مَا غَادَرُوهُ مُلْجَمًا غَيْرَ زُمَّيْلٍ وَلَا نِكْسٍ وَكَلْ

لَوْ يَشَاءُ طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ لَاحِقُ الْاِطَالِ نَهْدٌ ذُو خُصَلْ

غَيْرَ اَنَّ الْبَأْسَ مِنْهُ شِيمَةٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِي بِالْاَجَلْ

وَقَالَ جَرِيرٌ يُرَثِّي قَيْسَ بْنَ ضِرَارِ بْنِ

الْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبَدِ بْنِ زُرَارَةَ

وَبَاكِيَةٍ مِنْ نَأْيِ قَيْسٍ وَقَدْ نَأَتْ بِقَيْسٍ نَوًى بَيْنٍ طَوِيلٍ بِعَادُهَا

اَظُنُّ انْهِمَالَ الدَّمْعِ لَيْسَ بِمُنْتَهٍ عَنِ الْعَيْنِ حَتَّى يَضْمَحِلَّ سَوَادُهَا

وَحَقٌّ لِقَيْسٍ اَنْ يُبَاحَ لَهُ الْحِمَى وَاَنْ تُعْقَرَ الْوَجْنَاءُ اِنْ خَفَّ زَادُهَا

وَقَالَ آخَرُ

اِنَّ الْمَسَاءَةَ لِلْمَسَرَّةِ مَوْعِدٌ اُخْتَانِ رَهْنٌ لِلْعَشِيَّةِ اَوْ غَدِ

فَاِذَا سَمِعْتَ بِهَالِكٍ فَتَيَقَّنَنْ اَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُهُ وَتَزَوَّدِ

وقال آخر يرثي أخاه

أخٌ وأبٌ برٌّ وأمٌّ شفيقةٌ يفرّقُ في الأبرارِ ما هو جامعُهْ
سلوتُ به عن كلّ من كان قبلَهُ وأذهلني عن كلّ من هو تابعُهْ

وقال آخر يرثي ابنه

ذهبتَ على حينَ أعجبتني وولّى الشبابُ وجاءَ الكبرْ
فإن أبكِ أبكِ على فاجعٍ وإن يكُ صبرٌ فمثلي صبرْ

باب الأدب

قال مسكين الدارميّ

وفتيانِ صدقٍ لستُ مطلعَ بعضِهم على سرِّ بعضٍ غيرَ أنّي جماعُها
لكلّ امرئٍ شعبٌ من القلبِ فارغٌ وموضعُ نجوى لا يرامُ اطّلاعُها
يظلّون شتّى في البلادِ وسرُّهم إلى صخرةٍ أعيا الرجالَ انصداعُها

وقال يحيى بن زياد

ولمّا رأيتُ الشيبَ لاحَ بياضُهُ بمفرقِ رأسي قلتُ للشيبِ مرحبا
ولو خفتُ أنّي إن كففتُ تحيّتي تنكّبَ عنّي رمتُ أن يتنكّبا

ولكن اذا ما حل كرهٌ فسامحت به النفس يوماً كان للكره أذهبا

وقال المرار بن سعيد

اذا شيت يوماً ان تسود عشيرةً فبالحلم سد لا بالتسرع والشتم

وللحلم خيرٌ فاعلمن مغبةً من الجهل الا ان تشمس من ظلم

وقال عصام بن عبيد الزماني

أبلغ أبا مسمع عني مغلغلةً وفي العتاب حياةٌ بين أقوام

أدخلت قبلي قوماً لم يكن لهم في الحق أن يلجوا الأبواب قدامي

لو عد قبرٌ وقبرٌ كنت أكرمهم ميتاً وأبعدهم من منزل الذام

فقد جعلت اذا ما حاجتي نزلت بباب دارك أدلوها بأقوام

وقال شبيب بن البرصاء المري

واني لتراك الضغينة قد بدا ثراها من المولى فلا أستثيرها

مخافة ان تجني علي وانما يهيج كبيرات الأمور صغارها

لعمري لقد أشرفت يوم عنيزة على رغبة لو شد نفسي مريرها

تبين أعقاب الأمور اذا مضت وتقبل أشباهاً عليك صدورها

اذا افتخرت سعد بن ذبيان لم تجد سوى ما ابتنينا ما يعد فخورها

ألم ترا أنا نور قوم وانما يبين في الظلماء للناس نورها

وقال معن بن أوس المزني

لعمرك ما أدري واني لأوجل على أينا تغدوا المنية أول
واني أخوك الدايم العهد لم أخن ان ابزاك خصم أو نبا بك منزل
أحارب من حاربت من ذي عداوة وأحبس مالي ان غرمت فأعقل
وان سؤتني يوما صفحت الى غد ليعقب يوما منك آخر مقبل
كأنك تشفي منك داء مساءتي وسخطي وما في ريثتي ما تعجل
واني على أشياء منك تريبني قديما لذو صفح على ذاك مجمل
ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني يمينك فانظر أي كف تبدل
وفي الناس ان رثت حبالك واصل وفي الأرض عن دار القلى متحول
اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من أن تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل
وكنت اذا ما صاحب رام ظنتي وبدل سوءا بالذي كنت أفعل
قلبت له ظهر المجن فلم أدم على ذاك الا ريثما أتحول
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد اليه بوجه آخر الدهر تقبل

وقال عمرو بن قميئة

يا لهف نفسي على الشباب ولم أفقد به إذ فقدته أمما
إذ أسحب الريط والمروط إلى أدنى تجاري وأنفض اللمما
قد كنت في منعةٍ أسرُّ بها أسحب ذيلي وأهبط العصما
لا تغبط المرء أن يقال له أمسى فلانٌ لسنّه حكما
إن سرّه طول عمره فلقد أضحى على الوجه طول ما سلما

وقال إياس بن القائف

يقيم الرجال الأغنياء بأرضهم وترمي النوى بالمقترين المراميا
فأكرم أخاك الدهر ما دمتما معاً كفى بالممات فرقةً وتنائيا
إذا زرت أرضاً بعد طول اجتنابها فقدت صديقي والبلاد كما هيا

وقال ربيعة بن مقروم الضبي

وكم من حاملٍ لي ضبَّ ضغنٍ بعيدٍ قلبه حلو اللسان
ولو أني أشاء نقمت منه بشغبٍ أو لسانٍ تيّحانِ
ولكني وصلت الحبل مني مواصلةً بحبل أبي بيانِ
وضمرة إن ضمرة خير جارٍ علقت له بأسبابٍ متانِ

[illegible]

وقال سلمى بن ربيعة

إنَّ شِواءً ونَشوةً وخَبَبَ البازِلِ الأَمونِ
يُجَشِّمُها المرءُ في الهوى مَسافةَ الغائطِ البَطينِ
والبيضَ يَرفُلنَ كالدُّمى في الرَّيطِ والمُذهَبِ المَصونِ
والكُثرَ والخَفضَ آمِنًا وشِرعَ المِزهَرِ الحَنونِ
مِن لَذَّةِ العَيشِ والفتى للدَّهرِ والدَّهرُ ذو فُنونِ
والعُسرُ كاليُسرِ والغِنى كالعُدمِ والحَيُّ للمَنونِ
أَهلَكنَ طَسمًا وبعدَهُ غَديَّ بَهمٍ وذا جُدونِ
وأَهلَ جاشٍ ومأرِبٍ وحَيَّ لُقمانَ والتُّقونِ

وقال آخر وهو عبد الله بن همام السلولي

وأنتَ امرؤٌ إمّا ائتمنتُكَ خاليًا فخُنتَ وإمّا قُلتَ قولًا بلا عِلمِ
فأنتَ مِنَ الأمرِ الذي كانَ بيننا بمنزلةٍ بينَ الخِيانةِ والإثمِ

وقال شبيب بن البرصاء المري

قُلتُ لِغَلّاقٍ بِعَرنانَ ما تَرى فما كادَ لي عن ظَهرِ واضحةٍ يُبدي
تَبَسَّمَ كُرهًا واستَبَنتُ الذي بهِ مِنَ الحَزَنِ البادي ومِن شِدَّةِ الوَجدِ

إذا المرء أعراه الصديق بدا له بأرض الأعادي بعض ألوانها الربد

وقال سالم بن وابصة الأسدي

أحب الفتى ينفي الفواحش سمعه كأن به عن كل فاحشة وقرا
سليم دواعي الصدر لا باسطا أذى ولا مانعا خيرا ولا قائلا هجرا
إذا شئت أن تدعى كريما مكرما أديبا ظريفا عاقلا فطنا حرا
إذا ما أتت من صاحب لك زلة فكن أنت محتالا لزلته عذرا
غنى النفس ما يكفيك من سد خلة فإن زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقرا

وقال المؤمل بن أميل المحاربي

وكم من كريم ود أني شتمته وإن كان شتمي فيه صاب وعلقم
وللكف عن شتم اللئيم تكرما أضر له من شتمه حين يشتم

وقال عقيل بن علفة المري

وللدهر أثواب فكن في ثيابه كلبسته يوما أجد وأخلقا
وكن أكيس الكيسى إذا كنت فيهم وإن كنت في الحمقى فكن أنت أحمقا

وقال بعض الفزاريين والسوءة اللقب

أكنيه حين أناديه لأكرمه ولا ألقبه والسوءة اللقبا

كذاك أدبت حتى صار من خلقي اني وجدت ملاك الشيمة الادبا
خ بذاك

وقال رجل من بني قريع ۝

متى ما يرى الناس الغني وجاره فقير يقولوا عاجز وجليد
وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ولكن احاظ قسمت وجدود
اذا المرء أعيته المروءة ناشيا فمطلبها كهلا عليه شديد
وكاين رأينا من غني مذمم وصعلوك قوم مات وهو حميد

وقال ـــــــــ أخر ۝

أضحت أمور الناس يغشين عالما بما يتقى منها وما يتعمد
جدير بان لا أستكين ولا ارى اذا الأمر ولى مدبرا اتبلد

وقال أخر وهو عدي بن زيد

وانك لا تدري اذا جاء سايل أأنت بما تعطيه أم هو أسعد
عسى سايل ذو حاجة ان منعته من اليوم سولا ان يكون له غد
وفي كثرة الأيدي لذي الجهل زاجر وللحلم أبقى للرجال وأعود

وقال أخر وهو مضرس ابن ربعي

باياك والأمر الذي ان توسعت موارده ضاقت عليك المصادر

فما حسن أن يعذر المرء نفسه وليس له من سائر الناس عاذر

وقال معود الحكماء هو

معاوية بن مالك الكلابي

سأعقلها وتحملها غني وأورث مجدها أبدا كلابا

أعود مثلها الحكماء بعدي إذا ما نائب الحدثان نابا

سبقت بها قدامة أو سميرا ولو دعيا إلى مثل أجابا

وقال العباس بن مرداس السلمي

ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي أثوابه أسد مزير

ويعجبك الطرير فتبتليه فيخلف ظنك الرجل الطرير

فما عظم الرجال لهم بفخر ولكن فخرهم كرم وخير

بغاث الطير أكثرها فراخا وأم الصقر مقلات نزور

ضعاف الطير أطولها جسوما ولم تطل البزاة ولا الصقور

لقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير

يصرفه الصبي بكل وجه ويحبسه على الخسف الجرير

وتضربه الوليدة بالهراوى فلا غير لديه ولا نكير

فإن أك في شرارِكم قليلاً فإني في خيارِكم كثيرُ

وقال بعضهم

أعاذل ما عمري وهل لي وقد أتت لداتي على خمسٍ وستين من عمري

رأيت أخا الدنيا وإن كان خافضاً أخا سفرٍ يسري به وهو لا يدري

مقيمين في دارٍ نروح ونغتدي بلا أهبةِ الثاوي المقيم ولا السفرِ

وقال بعضهم

لا تعترض في الأمر تكفى شؤونه ولا تنصحن إلا لمن هو قابلُه

ولا تخذل المولى إذا ما ملمةٌ ألمت ونازل في الوغى من ينازلُه

ولا تحرم المولى الكريم فإنه أخوك ولا تدري لعلك سائلُه

وقال منظور بن سحيم الفقعسي

ولست بهاجٍ في القرى أهل منزلٍ على زادهم أبكي وأبكي البواكيا

فإما كرامٌ موسرون أتيتهم فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا

وأما كرامٌ معسرون عذرتهم وأما لئامٌ فادّكرت حيائيا

وعرضي أبقى ما ادخرت ذخيرةً وبطني أطويه كطي ردائيا

وقال سالم بن وابصة

وذي تَرَبٍ من موالي السوء ذي حسدٍ يقتات لحمي ولا يشفيه من قرم

داويت صدرًا طويلًا غمره حقدًا منه وقلمت أظفارًا بلا جلم

بالحزم والخير أسديه وألجمه تقوى الإله وما لم يرع من رحم

فأصبحت قوسه دوني موترة يرمي عدوي جهارًا غير مكتتم

إن من الحلم ذلًا أنت عارفه والحلم عن قدرة فضل من الكرم

وقال آخر

جهول إذا أزرى التحلم بالفتى حليم إذا أزرى بذي الحسب الجهل

وقال آخر

وأعرض عن مطاعم قد أراها فأتركها وفي بطني انطواء

فلا وأبيك ما في العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

يعيش المرء ما استحيى بخير ويبقى العود ما بقي اللحاء

وقال نافع بن سعد الطائي

ألم تعلمي أني إذا النفس أشرفت على طمع لم أنس أن أتكرما

ولست بلوام على الأمر بعدما يفوت ولكن عل أن أتقدما

وقال آخر

وانى لعف عن مطاعم جمة اذا زين الفحشاء للنفس جوعها

وقال بعض بنى أسد ٥

وانى لأستغنى فما أبطر الغنى وأعرض ميسورى على مبتغى قرضى

وأعسر أحيانا فتشتد عسرتى وأدرك ميسور الغنى ومعى عرضى

وما نالها حتى تجلت وأسفرت أخو ثقة منى بقرض ولا فرض

وأبذل معروفى وتصفو خليقتى اذا كدرت أخلاق كل فتى محض

ولكنه سيب الاله ورحلتى وشدى حيازيم المطية بالغرض

وأستنقذ المولى من الأمر بعدما يزل كما زل البعير عن الدحض

وأمنحه مالى وودى ونصرتى وان كان محنى الضلوع على بغض

ويغمره حلمى ولو شئت ناله قوارع تبرى العظم عن كلم مض

وأقضى على نفسى اذا الأمر نابنى وفى الناس من يقضى عليه ولا يقضى

ولست بذى وجهين فى من عرفته ولا البخل فاعلم من سماى ولا ارضى

وانى لسهل ما تغير شيمتى صروف ليالى الدهر بالفتل والنقض

وقال حاتم الطائى ٥

وما أنا بالساعى بفضل زمامها لتشرب ماء الحوض قبل الركائب

وما أنا بالطاوي حقيبة رحلها لأبعثها خفاً وأترك صاحبي
إذا كنت رباً للقلوص فلا تدع رفيقك يمشي خلفها غير راكب
أنخها فأردفه فإن حملتكما فذاك وإن كان العقاب فعاقب

وقال آخر

وإني لأنسى عند كل حفيظة إذا قيل مولاك احتمال الضغائن
وإن كان مولى ليس فيما ينوبني من الأمر بالكافي ولا بالمعاون

وقال آخر

ومولى خفت عنه الموالي كأنه من البؤس مطلي به القار أجرب
رئمت إذا لم ترأم البازل ابنها ولم يك فيها للمبسين محلب

وقال عروة بن الورد

دعيني أطوف في البلاد لعلني أفيد غنى فيه لذي الحق محمل
أليس عظيماً أن تلم ملمة وليس علينا في الحقوق معول
فإن نحن لم نملك دفاعاً لحادث تلم به الأيام فالموت أجمل

وقال آخر

تثاقلت إلا عن يد أستفيدها وخلة ذي ود أشد بها أزري

وقال عبد الله بن الزبير الأسدي

لا أحسب الشر جاراً لا يفارقني ولا أحز على ما فاتني الودجا
وما نزلت من المكروه منزلة إلا وثقت بأن ألقى لها فرجا

وقال مالك بن حريم الهمداني

أنبئت والأيام ذات تجارب وتبدي لك الأيام ما لست تعلم
فإن ثراء المال ينفع ربه ويثني عليه الحمد وهو مذمم
وإن قليل المال للمرء مفسد يحز كما حز القطيع المحرم
يرى درجات المجد لا يستطيعها ويقعد وسط القوم لا يتكلم

وقال محمد بن بشير الخارجي

لأن أزجي عند العرى بالخلق وأجتزي من كثير الزاد بالعلق
خير وأكرم لي من أن أرى مننا معقودة للئام الناس في عنقي
إني وإن قصرت عن همتي جدتي وكان مالي لا يقوى على خلقي
لتارك كل أمر كان يلزمني عاراً ويشرعني في المنهل الرنق
في المشرع

وقال أيضاً

ماذا يكلفك الروحات والدلجا البر طوراً وطوراً تركب اللججا

كم من فتى قصرت في الرزق خطوته ألفيته بسهام الرزق قد فلجا

ان الامور اذا انسدت مسالكها فالصبر يفتق منها كلما ارتتجا

لا تيأسن وان طالت مطالبه اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا

اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ومدمن القرع للابواب ان يلجا

قدر لرجلك قبل الخطو موضعها فمن علا زلقا عن غرة زلجا

ولا يغرنك صفو انت شاربه فربما كان بالتكدير قد مزجا

وجدت ابن كناسة ان محبة بن المضرب

كان جالسا بفناء بيته فخرجت جارية بقعب فيه

لبن فقال لها اين تريدين بالقعب فقالت بنيت

أخيك اليتامى فوجم واراح راعياه ابله فقال

اصفقا بها نحو بني اخي ثم دخل منزله فعاتبته

امرأته فقال ○

تجنا ولجت هذه في التغضب ولط الحجاب دوننا والتنقب

تلوم على مال شفاني مكانه اليك فلومي ما بدا لك واغضبي

رأيت اليتامى لا يسد فقورهم هدايا لهم في كل قعب مشعب

فقلت لعبدينا أريحا عليهم سأجعل بيتي مثل آخر معزب
بني أحق أن ينالوا سغابة وأن يشربوا رنقا لدى كل مشرب
ذكرت بهم عظام من لو أتيته حريبا لآساني لدى كل مركب
أخي والذي إن أدعه لملمة يجبني وإن أغضب إلى السيف يغضب

وقال المقنع الكندي واسمه محمد بن عميرة

يعاتبني في الدين قومي وإنما ديوني في أشياء تكسبهم حمدا
أسد به ما قد أخلوا وضيعوا ثغور حقوق ما أطاقوا لها سدا
وفي جفنة ما يغلق الباب دونها مكللة لحما مدفقة ثردا
وفي فرس نهد عتيق جعلته حجابا لبيتي ثم أخدمته عبدا
فإن الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمي لمختلف جدا
فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
وإن ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم وإن هم هووا غيي هويت لهم رشدا
وإن زجروا طيرا بنحس تمر بي زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا
ولا أحمل الحقد القديم عليهم وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
لهم جل مالي إن تتابع لي غنى وإن قل مالي لم أكلفهم رفدا

واني لعبد الضيف ما دام نازلا وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا
على ان قومي ما ترى عين ناظر كشيبهم شيبا ومردهم مردا
بفضل واحلام وجود وسودد وقومي ربيع في الزمان اذا اشتدا

وقال حسان ابن ثابت

أصون عرضي بمالي لا أدنسه لا بارك الله بعد العرض في المال
احتال للمال ان أودى فاكسبه ولست للعرض ان أودى بمحتال

فاجمعه

وقال رجل من الفزاريين

ان لا يكن عظمي طويلا فانني له بالخصال الصالحات وصول
ولا خير في حسن الجسوم ونبلها اذا لم تزن حسن الجسوم عقول
اذا كنت في القوم الطوال علوتهم بعارفة حتى يقال طويل
وكم قد رأينا من فروع كثيرة تموت اذا لم تحيهن أصول
ولم أر كالمعروف اما مذاقه فحلو واما وجهه فجميل

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر

أرى نفسي تتوق الى أمور ويقصر دون مبلغهن مالي
فنفسي لا تطاوعني ببخل ومالي لا يبلغني فعالي

ثم ان امسكت قيل اتى على وان انفقت اعنت المال

وقال مضرس بن ربعي

انا لنصفح عن مجاهل قومنا ونقيم سالفة العدو الاصيد
ومتى نخف يوما فساد عشيرة نصلح وان نر صالحا لا نفسد
واذا نموا صعدا فليس عليهم منا الخبال ولا نفوس الحسد
ونعين فاعلنا على ما نابه حتى نيسره لفعل السيد
ونجيب داعية الصباح بثائب عجل الركوب لدعوة المستنجد
فنفل شوكتها ونفثا حميها حتى تبوخ وحمينا لم يبرد
ونحل في دار الحفاظ بيوتنا دتع الجمايل في الدرين الاسود

وقال المتوكل الليثي

اني اذا ما الخليل احدث لي صرما ومل الصفاء او قطعا
لا احتسي ماءه على رنق ولا يراني لبينه جزعا
اهجره ثم ينقضي عبر الهجران عنا ولم اقل قذعا
اجذ وصال اللئيم ان له عضها اذا حبل وصله انقطعا

وقال بعضهم

خليلي بين السلسلين لو انني بنعف اللوى انكرت ما قلتما ليا

ولكنني لم أنس ما قال صاحبي نصيبك من ذلٍّ اذا كنت خاليا

وقال قيس بن الحطيم

وما بعض الاقامة في ديارٍ يهان بها الفتى الّا بلاء

وبعض خلائق الأقوام داء كداء البطن ليس له دواء

يريد المرء ان يعطى مناه ويأبى الله الّا ما يشاء

وكلّ شديدةٍ نزلت بقومٍ سيأتي بعد شدّتها رخاء

ولا يعطى الحريص غنىً لحرصٍ وقد ينمي على الجود الثّراء

غنيّ النفس ما عمرت غنيّ وفقر النفس ما عمرت شقاء

وليس بنافعٍ ذا البخل مالٌ ولا مزرٍ بصاحبه السّخاء

وبعض الدّاء ملتمس شفاه وداء النوك ليس له شفاء

وبعض القول ليس له عياج كمحض الماء ليس له اتاء

وقال يزيد بن الحكم الثقفيّ يعظ ابنه بدرا

يا بدر والأمثال يضربها لذي اللّبّ الحكيم

دم للخليل بودّه ما خير ودٍّ لا يدوم

واعرف لجارك حقّه والحقّ يعرفه الكريم

وأعلم بأن الضيف يوما سوف يحمد أو يلوم

والناس مبتنيان محمود البناية أو ذميم

وأعلم بنى فانه بالعلم ينتفع العليم

ان الأمور دقيقها مما يهيج له العظيم

والتبل مثل الدين تقضاه وقد تلوى الغريم

والبغي يصرع اهله والظلم مرتعه وخيم

ولقد يكون لك البعيد أخا ويقطعك الحميم

والمرء يكرم للغنى ويهان للعدم العديم

قد يقتر الحول التقي ويكثر الحمق الاثيم

يملى لذاك ويبتلى هذا فايهما الضيم

والمرء يبخل في الحقوق وللكلالة ما يسيم

ما بخل من هو للمنون وريبها عرض رجيم

ويرى القرون امامه همدوا كما همد الهشيم

وتخرب الدنيا فلا بوس يدوم ولا نعيم

كل امرئ ستئيم منه العرس او منها يئيم

وتخرب

مَا عِلْمُ ذِي وَلَدٍ أَيُثْكِلُهُ أَمِ الوَلَدُ اليَتِيمُ

وَالحَرْبُ صَاحِبُهَا الصَّلِيبُ عَلَى تَلَاتِلِهَا العَزُومُ

مَنْ لَا يَمَلُّ ضِرَاسَهَا وَلَدَى الحَقِيقَةِ لَا يَخِيمُ

وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الحَرْبَ لَا يَسْطِيعُهَا المَرِحُ السَّؤُومُ

وَالخَيْلُ أَجْوَدُهَا المَنَاهِبُ عِنْدَ كَبَّتِهَا الأَزُومُ

وَقَالَ مُنْقِذُ الهِلَالِيُّ

أَيُّ عَيْشٍ عَيْشِي إِذَا كُنْتُ مِنْهُ بَيْنَ حِلٍّ وَبَيْنَ وَشْكِ رَحِيلِ

كُلَّ فَجٍّ مِنَ البِلَادِ كَأَنِّي طَالِبٌ بَعْضَ أَهْلِهِ بِذُحُولِ

مَا أَرَى الفَضْلَ وَالتَّكَرُّمَ إِلَّا كَفَّكَ النَّفْسَ عَنْ طِلَابِ الفُضُولِ

وَبَلَاءُ حَمْلُ الأَيَادِي وَأَنْ تَسْمَعَ مَنًّا تُؤْتَى بِهِ مِنْ مُنِيلِ

وَقَالَ مُحْرِزُ بْنُ أَبِي شَحَاذٍ الضَّبِّيُّ

إِذَا أَنْتَ أُعْطِيتَ الغِنَى ثُمَّ لَمْ تَجِدْ بِفَضْلِ الغِنَى أُلْفِيتَ مَا لَكَ حَامِدُ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرُكْ بِجَنْبِكَ بَعْضَ مَا يَرِيبُ مِنَ الأَدْنَى رَمَاكَ الأَبَاعِدُ

إِذَا العَزْمُ لَمْ يَفْرُجْ لَكَ الشَّكَّ لَمْ تَزَلْ جَنِيبًا كَمَا اسْتَتْلَى الجَنِيبَةَ قَائِدُ

وَقَلَّ غَنَاءً عَنْكَ مَالٌ جَمَعْتَهُ إِذَا صَارَ مِيرَاثًا وَوَارَاكَ لَاحِدُ

إِذَا الحِلْمُ لَمْ يَغْلِبْ لَكَ الجَهْلَ لَمْ تَزَلْ عَلَيْكَ بُرُوقٌ جَمَّةٌ وَرَوَاعِدُ

إذا أنت لم تترك طعاماً تحبه ولا مقعداً تدعى إليه الولايد
تجللت عاراً لا يزال يشبّه سباب الرجال نثرهم والقصايد

وقال آخره

وبل أم لذات الشباب معيشة مع الكثر يعطاه الفتى المتلف الندى
وقد يعقل القل الفتى دون همه وقد كان لولا القل طلّاع أنجد

وقالت حرقة بنت النعمان

بينا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة نتنصف
فأف لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف

وقال الحكم بن عبدل

أطلب ما يطلب الكريم من الرزق لنفسي وأجمل الطلبا
وأحلب الثروة الصفي ولا أجهد أخلاف غيرها حلبا
إني رأيت الفتى الكريم إذا رغبته في صنيعة رغبا
والعبد لا يطلب العلاء ولا يعطيك شيئاً إلا إذا رهبا
مثل الحمار الموقع السوء لا يحسن مشياً إلا إذا ضربا
ولم أجد عروة الخلائق إلا الدين لما اعتبرت والحسبا

تَدْ يُرْزَقُ الخافضُ المقيمُ وما شَدَّ بعَنْسٍ رَحْلًا ولا قَتَبا
ويُحْرَمُ المالَ ذو المطيّةِ والرَّحْلِ ومن لا يزالُ مغتربا

وقال آخر ٥

الشِّعْرُ لُبُّ الفتى في النّاسِ يعرضُهُ وسطَ المحافلِ إنْ كَيْسًا وإنْ حُمُقا
وإنَّ أشعرَ بيتٍ أنتَ قائلُهُ بيتٌ يُقالُ إذا أنشدتَهُ صَدَقا
ألبسْ جديدَكَ إنّي لابسٌ خَلَقي ولا جديدَ لمن لم يلبسِ الخَلَقا

وقال آخر ٥

يا أيُّها العامُ الّذي قد رابني أنتَ الفداءُ لذكرِ عامٍ أوّلا
أنتَ الفداءُ لذكرِ عامٍ لم يكنْ نحسًا ولا بينَ الأحبّةِ زيّلا

وقال الفرزدق

إذا ما الدّهرُ جرَّ على أناسٍ كلاكلَهُ أناخَ بآخرينا
فقلْ للشّامتينَ بنا أفيقوا سيلقى الشّامتونَ كما لقينا

وقال الصّلتانُ العبديّ ٥

أشابَ الصّغيرَ وأفنى الكبيرَ كرُّ الغداةِ ومرُّ العشيّ
إذا ليلةٌ هرّمتْ يومَها أتى بعدَ ذلكَ يومٌ فتي

نروح ونغدو لحاجاتنا ... وحاجة من عاش لا تنقضي

تموت مع المرء حاجاته ... وتبقى له حاجة ما بقي

إذا قلت يوما لمن قد ترى ... أروني السري أروك الغني

ألم تر لقمان أوصى ابنه ... وأوصيت عمرا فنعم الوصي

بني بذا خب نجوى الرجال ... فكن عند سرك خب النجي

وسرك ما كان عند امرئ ... وسر الثلاثة غير الخفي

كما الصمت أدنى لبعض الرشاد ... فبعض التكلم أدنى لغي

باب النسيب

وقال الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن الحارث القشيري

حننت إلى ريا ونفسك باعدت ... مزارك من ريا وشعباكما معا

فما حسن أن تأتي الأمر طايعا ... وتجزع أن داعي الصبابة أسمعا

قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى ... وقل لنجد عندنا أن تودعا

بنفسي تلك الأرض ما أطيب الربى ... وما أحسن المصطاف والمتربعا

فليست عشيات الحمى براجع ... عليك ولكن خل عينيك تدمعا

ولما رأيت البشر أعرض دوننا وحالت بنات الشوق يحنن نزعا

بكت عيني اليسرى فلما زجرتها عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا

تلفت نحو الحي حتى وجدتني وجعت من الإصغاء ليتا وأخدعا

وأذكر أيام الحمى ثم أنثني على كبدي من خشية أن تقطعا (تصدعا)

كأنا خلقنا للنوى وكأنما حرام على الأيام أن نتجمعا

وقال آخر

ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة إلي فهلا نفس ليلى شفيعها

أأكرم من ليلى علي فتبتغي به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها

وقال ابن الدمينة

أما يستفيق القلب إلا انبرى له توهم صيف من سعاد ومربع

أخادع عن أطلالها العين إنه متى تعرف الأطلال عينك تدمع

عهدت بها وحشا عليها براقع وهذي وحوش أصبحت لم تبرقع

وقال آخر

فيا رب إن أهلك ولم ترو هامتي بليلى أمت لا قبر أعطش من قبري

وإن أك عن ليلى سلوت فإنما تسليت عن يأس ولم أسل عن صبر

فإن تسل عنك النفس أو يدع الهوى فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد

ومثله كثيره

وَانْ يَكُ عَنْ لَيلَى غنىً وَتجلّدٌ فَرُبَّ غنى نفسٍ قريبٌ من الفقرِ

وَقَالَ جَرَّانُ العَوْدِ ٥

يَوْمَ أَرْتَحَلتَ بِرَحْلي قَبْلَ بَرْذعَتي وَالعَقْلُ مُخْتَبَلٌ وَالقَلْبُ مَشْغُولُ

ثُمَّ انْصَرَفْتُ الى نِضْوِى لأَبْعَثَهُ اِثْرَ الحُدُوجِ الغَوَادِي وَهُوَ مَعْقُولُ

خ الحمول

وَقَالَ جَرَّانُ العَوْدِ أَيْضًا ٥

أَيَا كَبِدًا كَادَتْ عَشِيَّةَ غُرَّبٍ مِنَ الشَّوْقِ اِثْرَ الظَّاعِنِينَ تَصَدَّعُ

عَشِيَّةَ مَا فِى مَنْ أَقَامَ بِغُرَّبٍ مَقَامٌ وَلَا فِي مَنْ مَضَى مُتَسَرَّعُ

وَقَالَ الحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرٍ الاَسَدِيُّ

خ نارًا

لَقَدْ كُنْتُ جَلْدًا قَبْلَ اَنْ تُوقِدَ النَّوَى عَلَى كَبِدِى جَمْرًا بَطِيئًا خُمُودُهَا

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُوا اَنْ تَمُوتَ صَبَابَتِى اِذَا قَدُمَتْ أَيَّامُهَا وَعُهُودُهَا

فَقَدْ جَعَلَتْ فِى حَبَّةِ القَلْبِ وَالحَشَا عِهَادُ الهَوَى تُولَى بِشَوْقٍ يُعِيدُهَا

مُخَصَّرَةَ الأَوْسَاطِ زَانَتْ عُقُودُهَا بِأَحْسَنَ مِمَّا زَيَّنَتْهَا عُقُودُهَا

سُودٌ نَوَاصِيهَا وَحُمْرٌ أَكُفُّهَا وَصُفْرٌ تَرَاقِيهَا وَبِيضٌ خُدُودُهَا صح

يُمَنِّينَنَا حَتَّى تَرِفَّ قُلُوبُنَا رَفِيفَ الخُزَامَى بَاتَ طَلٌّ يَجُودُهَا

وَلَوْ تُرِكَتْ نَارُ الهَوَى لَتَصَرَّمَتْ وَلَكِنَّ شَوْقِى كُلَّ يَوْمٍ يَزِيدُهَا

وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ الهُذَلِيُّ ٥

أما والذى أبكى وأضحك والذى أمات وأحيا والذى أمره الأمر
لقد تركتنى أحسد الوحش أن أرى أليفين منها لا يروعهما الذعر
فيا حبها زدنى جوى كل ليلة ويا سلوة الأيام موعدك الحشر
عجبت لسعى الدهر بينى وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
وإنى لتعرونى لذكراك نفضة كما انتفض العصفور بلله القطر
إذا قلت هذا حين أصحوا يهيجنى نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر
وما هو إلا أن أراها فجاءة فأبهت لا عرف لدى ولا نكر
هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى وزرتك حتى قيل ليس له صبر

وقال أيضا

بيد الذى شغف الفؤاد بكم تفريج ما ألقى من الهم
وتقر عينى وهى نازحة ما لا يقر بعين ذى الحلم
إنى أرى وأظن أن سترى وضح النهار وعالى النجم [أعالى]
والليلة منها تعود لنا فى غير ما رفث ولا إثم
أشهى إلى نفسى ولو نزحت مما ملكت ومن بنى سهم [أهوى]
قد كان صرم فى الممات لنا فعجلت قبل الموت بالصرم

وَلَمَا بَقِيتُ لِيَبْقَيْنَ جَوَىً بَيْنَ الجَوَانِحِ مُضْرِعٌ جِسْمِي عَظْمِي
فَتَعَلَّمِي أَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ ثُمَّ أَفْعَلِي مَا شِئْتِ عَنْ عِلْمِ

وَقَالَ أُخَرُ

وَهُوَ عُرْوَةُ بْنُ أُذَيْنَةَ الكِنَانِيُّ

إِنَّ الَّتِي زَعَمَتْ فُؤَادَكَ مَلَّهَا خُلِقَتْ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوىً لَهَا
بَيْضَاءُ بَاكَرَهَا النَّعِيمُ فَصَاغَهَا بِلَبَاقَةٍ فَأَدَقَّهَا وَأَجَلَّهَا
حَجَبَتْ تَحِيَّتَهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقَلَّهَا
وَإِذَا وَجَدْتُ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةٍ شَفَعَ الضَّمِيرُ إِلَى الفُؤَادِ فَسَلَّهَا

وَقَالَ أُخَرُ

أَمَا وَالَّذِي حَجَّتْ لَهُ العِيسُ تَرْتَمِي لِمَرْضَاتِهِ شُعْثٌ طَوِيلٌ ذَمِيلُهَا
لَئِنْ نَابِيَاتُ الدَّهْرِ يَوْمًا أَدَلْنَ لِي عَلَى أُمِّ عَمْرٍو دَوْلَةً لَا أُقِيلُهَا

وَقَالَ أُخَرُ

وَكُنْتَ إِذَا أَرْسَلْتَ طَرْفَكَ رَائِدًا لِقَلْبِكَ يَوْمًا أَتْعَبَتْكَ المَنَاظِرُ
رَأَيْتَ الَّذِي لَا كُلَّهُ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ وَلَا عَنْ بَعْضِهِ أَنْتَ صَابِرُ

وَقَالَ أُخَرُ

أقول لصاحبي والعيس تهوي بنا بين المنيفة فالضمار
تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
ألا يا حبذا نفحات نجد وريا روضه غب القطار
وأهلك إذ يحل الحي نجدا وأنت على زمانك غير زار
شهور ينقضين وما شعرنا بأنصاف لهن ولا سرار
فأما ليلهن فخير ليل وأقصر ما يكون من النهار

وقال ـــــــــــ آخر

ومما شجاني أنها يوم ودعت تولت وماء العين في الجفن حائر
فلما أعادت من بعيد بنظرة إلي التفاتا أسلمته المحاجر

وقال ـــــــــــ آخر

ولما رأيت الكاشحين تتبعوا هوانا وأبدوا دوننا نظرا شزرا
جعلت وما بي من صدود ولا قلى أزوركم يوما وأهجركم شهرا
ولو نظرت بين الجوانح والحشا رأت من كتاب الحب في كبدي سطرا
وخبرت من أهوى من الحي أنني على العهد ما استبدلت غشا ولا غمرا
وأن الهوى صاف كما قد علمتم ولكن جعلت الهجر دون الهوى سترا

وقال بعض القرشيين ٥

بينما نحن بالبلاكث فالقاع سراعا والعيس تهوي هويا
خطرت خطرة على القلب من ذكراك وهنا فما استطعت مضيا
قلت لبيك اذ دعاني لك الشوق وللحاديين حثا المطيا

وقال ابن هرمة ٥

استبق دمعك لا يود البكاء به واكفف مدامع من عينيك تستبق
ليس الشؤون وان جادت بباقية ولا الجفون على هذا ولا الحدق

وقال آخر ٥

قد كنت أعلو الحب حينا فلم يزل بي النقض والابرام حتى علانيا
ولم أر مثلينا خليلي جنابة أشد على رغم العدو تصافيا
خليلين لا نرجو اللقاء ولا ترى خليلين الا يرجوان التلاقيا

وقال آخر وهو قيس بن ذريح ٥

وكل مصيبات الزمان رأيتها سوى فرقة الأحباب هينة الخطب
وقلت لقلبي حين لج به الهوى وكلفني ما لا أطيق من الحب
ألا أيها القلب الذي قاده الهوى أفق لا أقر الله عينك من قلب

وقال الحسين بن مطير الأسدي

فيا عجبا للناس يستشرفونني كأن لم يروا بعدي محبا ولا قبلي
يقولون لي اصرم يرجع العقل كله وصرم حبيب النفس أذهب للعقل
ويا عجبا من حب من هو قاتلي كأني أجزيه المودة من قتلي
ومن بينات الحب إن كان أهلها أحب إلى قلبي وعيني من أهلي

وقال عمر بن أبي ربيعة المخزومي

ولما تفاوضنا الحديث وأسفرت وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا
تبالهن بالعرفان لما عرفنني وقلن امرؤ باغ أكل وأوضعا
وقربن أسباب الهوى لمتيم يقيس ذراعا كلما قسن أصبعا
وقلت لمطريهن ويحك إنما ضررت فهل تستطيع نفعا فتنفعا

وقال أبو الربيس التغلبي

هل تبلغني أم حرب وتقذفن على طرب بيوت همّ أقاتله
مبينة عتق حسن خد ومرفقا به جنف أن يعرك الدف شاغله
مطارة قلب إن ثنى الرجل ربها بسلم غرز في مناخ تعاجله
يبادي بها القود النواخ في البرى قليل النزول أغيد الخلق عاطله

مراجع نجدٍ بعد فركٍ وبغضةٍ مطلّق بصرى أصمع القلب جافله

وقال عبد الله بن عجلان النهديّ

وحقّة مسكٍ من نساءٍ لبستها شبابي وكأسٍ باكرتني شمولها

جديدة سربال الشباب كأنّها سقيّة برديٍّ نمتها غيولها

ومخملةٍ باللحم من دون ثوبها تطول القصار والطوال تطولها

كأنّ دمقسًا أو فروع غمامةٍ على متنها حيث استقرّ جديلها

وأبيض منقوفٍ وزقٍّ وقينةٍ وصهباء في بيضاء بادٍ حجولها

اذا صبّ في الراووق منها تضوّعت كميتٌ يلذّ الشاربين قليلها

وقال عبد الله بن الدمينة الخثعميّ

ولمّا لحقنا بالحمول ودونها خميص الحشا توهي القميص عواتقه

قليل قذى العينين يعلم أنّه هو الموت إن لم تصرعنّا بوائقه

عرضنا فسلّمنا فسلّم كارهًا علينا وتبريح من الغيظ خانقه

فسايرته مقدار ميلٍ وليتني بكرهي له ما دام حيًّا أرافقه

فلمّا رأت أن لا وصال وأنّه مدى الصرم مضروبٌ علينا سرادقه

رمتني بطرفٍ لو كميًّا رمت به لبلّ نجيعًا نحره وبنائقه

ولمح بعينيها كأنّ وميضه وميض الحيا تهدي لنجد شقايقه
ورحنا وكلّ نفسه قد تصدّعت الى النحر حتّى ضمّها متضايقه

وقال ابو الطمحان القيني

ألا علّلاني قبل نوح النوائح وقبل ارتقاء النفس فوق الجوانح
وقبل غدٍ يا لهف نفسي على غدٍ اذا راح أصحابي ولست برائح

وقال آخر

هل الوجد الّا أنّ قلبي لو دنا من الجمر قيد الرمح لاحترق الجمر
أفي الحقّ أنّي مغرم بك هايم وأنّك لا خلّ هواك ولا خمر
فان كنت مطبوعًا فلا زلت هكذا وان كنت مسحورًا فلا برأ السحر
خ برح

وقال آخر

تشكّى المحبّون الصبابة ليتني تحمّلت ما يلقون من بينهم وحدي
فكانت لنفسي لذّة الحبّ كلّها فلم يلقها قبلي محبّ ولا بعدي
خ وجدها

وقال شبرمة بن الطفيل

ويوم شديد الحرّ قصّر طوله دم الزقّ عنّا واصطفاق المزاهر
لدن غدوةً حتّى أروح وصحبتي عصاة على الناهين شمّ المناخر

كأنّ أباريق الشمول عشيّةً إوزٌّ بأعلى الطفّ عوجُ الحناجرِ

وقال جابر بن الثعلب الجرمي

ومستخبرٍ عن سرّ ريّا رددته بعمياء من ريّا بغير يقين
فقال انتصحني انّني لك ناصح وما أنا إن خبّرته بأمين

وقال نفر بن قيس وهو جدّ الطرماح

ألا قالت بهيبشة ما لنفرٍ أراه غيّرت منه الدهور
وأنت كذاك قد غيّرت بعدي وكنت كأنّك الشعرى العبور

وقال البرج بن مسهر الطائي

وندمانٍ يزيد الكاس طيبًا سقيت إذا تغوّرت النجوم
رفعت براسه وكشفت عنه بمعرقةٍ ملامة من يلوم
فلمّا أن تنشّى قام خرقٌ من الفتيان مختلقٌ هضيم
إلى وجناء ناويةٍ فكاست وهي العرقوب منها والصميم
كهاةٍ شارفٍ كانت لشيخٍ له خلقٌ تحاذره الغريم
فأشبع شربه وسعى عليهم بإبريقين كاسهما رذوم
تراها في الاناء لها حميًّا كميتًا مثل ما فقع الأديم

تُرَنِّحُ شَرْبَهَا حَتّى تَرَاهُمْ كَأَنَّ القَوْمَ تَنْزِفُهُمْ كُلُومُ

فَقُمْنَا وَالرِّكَابُ مُخَيَّسَاتٌ الى فُتُلِ المَرَافِقِ وَهْيَ كُومُ

كَأَنَّا وَالرِّحَالَ عَلَى صَوَادٍ بِرَمْلِ خُزَاقَ أَسْلَمَهُ الصَّرِيمُ

فَبِتْنَا بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ مِسْكٍ فَيَا عَجَبًا لِعَيْشٍ لَوْ يَدُومُ

وَفِينَا مُسْمِعَاتٌ عِنْدَ شَرْبٍ وَغِزْلَانٌ يُعَدُّ لَهَا الحَمِيمُ

نُطَوِّفُ مَا نُطَوِّفُ ثُمَّ يَاوِي ذَوُو الأَمْوَالِ مِنَّا وَالعَدِيمُ

الى حُفَرٍ أُسَافِلُهُنَّ جُوفٌ وَأَعْلَاهُنَّ صُفَّاحٌ مُقِيمُ

وَقَالَ اِيَاسُ بنُ الأَرَتِّ الطَّائِيُّ

هَلُمَّ خَلِيلِي وَالغَوَايَةُ قَدْ تُصْبِي هَلُمَّ نُحَيِّ المُنْتَشِينَ مِنَ الشَّرْبِ

نُسَلِّ مَلَامَاتِ الرِّجَالِ بِرَبَّةٍ وَنَفْرِ هُمُومَ اليَوْمِ بِاللَّهْوِ وَاللَّعِبِ

اِذَا مَا تَرَاخَتْ سَاعَةٌ فَاجْعَلَنَّهَا لِخَيْرٍ فَاِنَّ الدَّهْرَ أَعْصَلُ ذُو شُعَبِ

فَاِنْ يَكُ خَيْرًا أَوْ يَكُنْ بَعْضَ رَاحَةٍ فَاِنَّكَ لَاقٍ مِنْ غُمُومٍ وَمِنْ كَرْبِ

وَقَالَ آخَرُ

أُحِبُّ الأَرْضَ تَسْكُنُهَا سُلَيْمَى وَاِنْ كَانَتْ تَوَارَثُهَا الجُدُوبُ

وَمَا دَهْرِي بِحُبِّ تُرَابِ أَرْضٍ وَلَكِنْ مَنْ تَحُلُّ بِهَا حَبِيبُ

أعاذل لو شربت الخمر حتى يكون لكل انملة دبيب
اذن لعذرتني وعلمت اني بما اتلفت من مالي مصيب

وقال أبو صعترة البولاني

فما نطفة من حب مزن تقاذفت به جنبتا الجودي والليل دامس
فلما اقرته اللصاب تنفست شمال لاعلى مايه فهو قارس
باطيب من فيها وما ذقت طعمه ولكنني فيما ترى العين فارس

وقال الحرث بن خالد المخزومي

اني وما نحروا غداة منى عند الجمار تؤودها العقل
لو بدلت أعلى مساكنها سفلا وأصبح سفلها يعلوا
لعرفت مغناها لما ضمنت مني الضلوع لأهلها قبل

وقال ـــــــ اخر

مريضات أوبات التهادي كانما تخاف على أحشايها ان تقطعا
تسيب انسياب الايم أخصره الندى فرفع من أطرافه ما ترفعا

خ اعطافه

وقال ـــــــ اخر

أبت الروادف والثدي لقمصها مس البطون وأن تمس ظهورا

وَاِذَا الرِّيَاحُ مَعَ العَشِيِّ تَنَاوَحَتْ نَبَّهْنَ حَاسِدَةً وَهِجْنَ غَيُورَا

وَقَالَ بَكْرُ بْنُ النَّطَّاحِ

بَيْضَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامٍ فَرْعَهَا وَتَغِيبُ فِيهِ وَهُوَ وَحْفٌ أَسْحَمُ
فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ سَاطِعٌ وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهِ مُظْلِمُ
فَكَأَنَّنِي وَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهُ صُبْحَانِ ضَمَّهُمَا رِدَاءٌ مُعْلَمُ ز

وَقَالَ ــــــــــ أُخَرُ

تَأَمَّلْتُهَا مُغْبَرَّةً فَكَأَنَّهَا رَأَيْتُ بِهَا مِنْ سُنَّةِ البَدْرِ مَطْلَعَا
اِذَا مَا مَلَأْتُ العَيْنَ مِنْهَا مَلَأْتُهَا مِنَ الدَّمْعِ حَتَّى أَنْزَفَ الدَّمْعُ أَجْمَعَا

وَقَالَ كُثَيِّرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ جُمْعَة
ابْنِ خُزَاعَة وَيُكْنَى أَبَا صَخْرٍ

وَدِدْتُ وَمَا تُغْنِي الوَدَادَةُ اِنَّنِي بِمَا فِي ضَمِيرِ الحَاجِبِيَّةِ عَالِمُ
فَاِنْ كَانَ خَيْرًا سَرَّنِي وَعَلِمْتُهُ وَاِنْ كَانَ شَرًّا لَمْ يَلُمْنِي اللَّوَائِمُ
وَمَا ذَكَرَتْكِ النَّفْسُ اِلَّا تَفَرَّقَتْ فَرِيقَيْنِ مِنْهَا عَاذِرٌ لِي وَلَائِمُ
فَرِيقٌ أَبَى اَنْ تَقْبَلَ الضَّيْمَ عَنْوَةً وَأُخَرُ مِنْهَا قَابِلُ الضَّيْمِ غَارِمُ

وَقَالَ ــــــــــ أَيْضًا

وأنت التي حببت شغبا الى بدا الي وأوطاني بلاد سواهما

اذا ذرفت عيناي اعتل بالقذى وعزة لو يدري الطبيب قذاهما

وحلت بهذا حلة ثم أصبحت بأخرى فطاب الواديان كلاهما

وقال ـــــــ نصيب ۝

لقد هتفت في جنح ليل حمامة على فنن وهنا واني لنايم

كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا لما سبقتني بالبكاء الحمايم

وقال ـــــــ آخر ۝

وحنت ناقتي طربا أحقا بهذا الوجد أنك تصدقينا

واني ان بكيت جرت دموعي وأنك تعولين وتكذبينا

أراد الله نقبك في السلامى على من بالحنين تشوقينا تعوليتا

وبي مثل الذي بك غير أني أجل عن العقال وتعقلينا

فاني مثل ما تجدين وجدي ولكني أسر وتعلنينا

وقال ـــــــ آخر

ولما أبى الا جماحا فؤاده ولم يسل عن ليلى بمال ولا أهل

تسلى بأخرى غيرها فاذا التي تسلى بها تغري بليلى ولا تسلي

وقال كثير ۝ ۝

عجبت لبرئي منك يا عز بعد ما عمرت زمانا منك غير صحيح
فان كان برء النفس لي منك راحة فقد برئت ان كان ذاك مريحي
تجلى غطاء الراس عني ولم يكد غطاء فؤادي ينجلي للمسرح

وقال عروة بن أذينة الكناني

الفان تعنيهما للبين فرقته ولا يملان طول الدهر ما أجتمعا
مستقبلان نشا صا من شبابهما اذا دعا دعوة داعي الهوى سمعا
لا يعجبان بقول الناس عن عرض ويعجبان بما قالا وما صنعا

وقال أخر

ولما بدا لي منك ميل مع العدى سواي ولم يحدث سواك بديل
صددت كما صد الرمي تطاولت به مدة الأيام وهو قتيل

وقال أخر

أحبا على حب وأنت بخيلة وقد زعموا ان لا يحب بخيل
بلى والذي حج الملبون بيته ويشفي الهوى بالنيل وهو قليل
واني بنا لو تعلمين لغلة اليك كما بالحايمات غليل

وقال أخر

اِذا كنتَ لا يُسليكَ عن مَن تودّه تناءٍ ولا يشفيكَ طولُ تلاقِ
فهل أنتَ الّا مستعيرٌ حشاشةً لمهجةِ نفسٍ آذنت بفراقِ

وقال عبدُ الله بن الدُّمينةِ الخثعمي

ألا يا صبا نجدٍ متى هِجتَ من نجدِ لقد زادني مسراكَ وجدًا على وجدِ
أأن هتفت ورقاءُ في رونقِ الضحى على فننٍ غضِّ النباتِ من الرّندِ
بكيتُ كما يبكي الوليدُ ولم تزل جليدًا وأبديتَ الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا أنّ المحبَّ اذا دنا يملُّ وانَّ النأيَ يشفي من الوجدِ
بكلٍّ تداوينا فلم يشفِ ما بنا على انّ قربَ الدارِ خيرٌ من البعدِ
على انّ قربَ الدارِ ليس بنافعٍ اذا كان من تهواه ليس بذي عهدِ
خ ودّ

وقال ـــــــ أخرن

اذا ما شئتَ ان تسلي حبيبًا فاكثر دونه عددَ الليالي
خ تسلوا خليلا
فما سلّى خليلكَ مثلُ نأيٍ ولا بلّى جديدكَ كابتذالِ

وقال ـــــــ أخرن

ألا طرقتنا آخرَ الليلِ زينبُ عليكَ سلامٌ هل لما فاتَ مطلبُ
وقالت تجنّبنا ولا تقربنّنا فكيف وأنتم حاجتي أتجنّبُ

ولي ألف باب قد عرفت طريقها ولكن بلا قلب الى أين أذهب
يقولون هل بعد الثلاثين ملعب فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب
لقد جل خطب الشيب ان كان كلما بدت شيبة يعرى من اللهو مركب

وقال كثير في عزة

وأدنيتني حتى اذا ما ملكتني بقول يحل العصم سهل الاباطح
تناهيت عني حين لا لي حيلة وغادرت ما غادرت بين الجوانح

وقال آخر وهو عمارة بن عقيل

تعرضن مرمى الصيد ثم رميننا من النبل لا بالطائشات الخواطف
ضعايف يقتلن الرجال بلا دم فيا عجبا للقاتلات الضعايف
وللعين ملهى في التلاد ولم يقد هوى النفس شيء كاقتياد الطرايف

وقال آخر

لئن كان يهدى برد أنيابها العلى لأفقر مني انني لفقير
فما أكثر الاخبار أن قد تزوجت فهل يأتيني بالطلاق بشير

وقال آخر

يقر بعيني أن أرى رملة الغضا اذا ما بدت يوما لعيني قلالها

ولست وان أحببت من يسكن الغضا بأول راج حاجة لا ينالها

وقال آخر وهو عبد الله بن الدمينة

سلي البانة الغيناء بالاجرع الذي به البان هل حييت أطلال دارك

وهل قمت في أطلالهن عشية مقام أخي البأساء واخترت ذلك

وهل حملت عيناي في الدار غدوة بدمع كنظم اللؤلؤ المتهالك

أرى الناس يرجون الربيع وإنما ربيعي الذي أرجو نوال وصالك

أرى الناس يخشون السنين وإنما سني التي أخشى صروف احتمالك

لئن ساءني أن نلتني بمساءة لقد سرني أني خطرت ببالك

ليهنك امساكي بكفي على الحشا ورقراق عيني رهبة من زيالك

أبيني أفي يمنى يديك تركتني فأفرح أم صيرتني في شمالك

فلو قلت طأ في النار أعلم أنه رضا لك أو مدن لنا من وصالك

لقدمت رجلي نحوها فوطئتها هدى منك لي أو ضلة من ضلالك

خ طايعا

وقال ———— آخر

تمتع بها ما ساعفتك ولا يكن عليك شجن في الصدر حين تبين

خ طاوعتك

وان هي أعطتك الليان فانها لغيرك من خلانها ستلين

وان حلفت لا ينقض النأي عهدها فليس لمخضوب البنان يمين

نخنها وان أوفت بعهد فانها على حدث الأيام سوف تخون

وقال آخر ٥

قليلة لحم الناظرين يزينها شباب ومخفوض من العيش بارد

أرادت لتنتاش الرواق فلم تقم اليه ولكن طأطأته الولايد

تناهى الى لهو الحديث كأنها أخو سقطة قد أسلمته العوايد

وقال توبة بن الحمير ٥

ولو أن ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني تربة وصفايح

لسلمت تسليم البشاشة أو زقا اليها صدى من جانب القبر صايح

وأغبط من ليلى بما لا انا له الا كل ما قرت به العين صالح

وقال آخر ٥

فان تمنعوا ليلى وحسن حديثها فلن تمنعوا مني البكا والقوافيا

فهلا منعتم اذ منعتم حديثها خيالا يوافيني على النأي هاديا

وقال نصيب

كأن القلب ليلة قيل يغدى بليلى العامرية أو يراح

قطاة عزها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح
لها فرخان قد تركا بوكر فعشهما تصفقه الرياح
اذا سمعا هبوب الريح نصا وقد اودى بها القدر المتاح
فلا فى الليل نالت ما ترجى ولا فى الصبح كان لها براح

وقال ابو حية النميرى

رمتنى وستر الله بينى وبينها ونحن باكناف الحجاب زميم
فلو انها لما رمتنى رميتها ولكن عهدى بالنضال قديم
رميم التى قالت لجارات بيتها ضمنت لكم ان لا يزال يهيم

وقال آخر

أسجنا وقيدا واشتياقا وغربة ونأى حبيب ان ذا لعظيم
وان امرأ دامت مواثيق عهده على مثل ما لاقيته لكريم
خ تاسيته

وقال آخر

رعاك ضمان الله يا أم مالك ولله عن يشقيك أغنى وأوسع
يذكرنيك الخير والشر والذى أخاف وأرجو والذى اتوقع

وقال الحكم الخضرى

تَنَاهَمَ ثَوْبَاهَا فَفِي الدِّرْعِ غَادَةٌ وَفِي المِرْطِ لَفَّاوَانِ رِدْفُهُمَا عَبْلُ

فَوَاللَّهِ لَا أَدْرِي أَزِيدَتْ مَلَاحَةً وَحُسْنًا عَلَى النِّسْوَانِ أَمْ لَيْسَ لِي عَقْلُ

وَقَالَ آخَرُ

أَرُوحُ وَلَمْ أُحْدِثْ لِلَيْلَى زِيَارَةً لَبِئْسَ إِذًا رَاعِي المَوَدَّةِ وَالوَصْلِ

تُرَابٌ لِأَهْلِي لَا وَلَا نِعْمَةٌ لَهُمْ لَشَدَّ إِذًا مَا قَدْ تَعَبَّدَنِي أَهْلِي

وَقَالَ أَبُو دَهْبَلٍ الجُمَحِيُّ

أَأَتْرُكُ لَيْلَى لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سِوَى لَيْلَةٍ إِنِّي إِذًا لَصَبُورُ

هَبُونِي امْرَأً مِنْكُمْ أَضَلَّ بَعِيرَهُ لَهُ ذِمَّةٌ إِنَّ الذِّمَامَ كَبِيرُ

وَلَلصَّاحِبُ المَتْرُوكُ أَعْظَمُ حُرْمَةً عَلَى صَاحِبٍ مِنْ أَنْ يَضِلَّ بَعِيرُ

عَفَا اللَّهُ عَنْ لَيْلَى الغَدَاةَ فَإِنَّهَا إِذَا وُلِّيَتْ أَمْرًا (خ حُكْمًا) عَلَيَّ تَجُورُ

وَقَالَ آخَرُ

أَآخِرُ شَيْءٍ أَنْتِ فِي كُلِّ هَجْعَةٍ وَأَوَّلُ شَيْءٍ أَنْتِ عِنْدَ هُبُوبِي

مَزِيدُكِ عِنْدِي أَنْ أَقِيكِ مِنَ الرَّدَى وَوُدٌّ كَمَاءِ المُزْنِ غَيْرُ مَشُوبِ

وَقَالَ آخَرُ

مَا أَنْصَفَتْ دَلْفَاءُ أَمَّا دُنُوُّهَا فَهَجْرٌ وَأَمَّا نَأْيُهَا فَيَشُوقُ

تباعدت ممن واصلت فكأنها لآخر ممن لا تود صديق

وقال حفص العليمي ٥

أقول لحلمي لا تزغني عن الصبى وللشيب لا تذعر علي الغوانيا

طلبت الهوى النجدي حتى بلغته وسيرت في نجدية ما كفانيا

فيا رب إن لم تقضها لي فلا تدع قذور لهم واقبض قذور كما هيا

ويا ليت أن الله إن لم ألاقها قضى بين كل اثنين أن لا تلاقيا

وقال أبو بكر بن عبد الرحمن الزهري

ولما نزلنا منزلا طله الندى أنيقا وبستانا من النور حاليا

أجد لنا طيب المكان وحسنه منى فتمنينا فكنت الأمانيا

وقال معدان بن المضرب الكندي

صفا ود ليلى ما صفا ثم لم يطع به عدوا ولم نسمع به قيل صاحب

فلما تولى ود ليلى لجانب وقوم تولينا لقوم وجانب

وكل خليل بعد ليلى يخافني على الغدر أو يرضى بود مقارب

وقال آخر

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة وذكراك لا يسرى إلي كما يسري

وهل يدع الواشون افساد بيننا وحفرا لنا العاثور من حيث لا ندري

وقال اخر

ان كان هذا منك حقا فانني مداوي الذي بيني وبينك بالهجر
ومنصرف عنك انصراف ابن حرة طوى وده والطي ابقى من النشر

وقال اخر

وفي الجيرة الغادين من بطن وجرة غزال كحيل المقلتين ربيب
فلا تحسبي ان الغريب الذي نأى ولكن من تنأين عنه غريب

وقال اخر وهو ابن الدمينة

بنفسي واهلي من اذا عرضوا له ببعض الاذى لم يدر كيف يجيب
ولم يعتذر عذر البرئ ولم تزل به سكتة حتى يقال مريب
لقد ظلموا ذات الوشاح ولم يكن لنا من هوى ذات الوشاح نصيب

وقال اخر

ارى كل ارض دمتنها وان مضت لها حجج يزداد طيبا ترابها
الم تعلمن يا رب ان رب دعوة دعوتك فيها مخلصا لو اجابها
واقسم لو اني ارى نسبا لها ذياب الفلا حبت الي ذيابها

لَعَمْرُ أبي لَيلى لئِنْ هي أصْبحت بوادي القُرى ما ضرّ غيري اغترابُها

وَقال آخر

لعمرُكَ ما ميعادُ عينِكَ والبُكا بدآراءَ الّا ان تهبّ جنوبُ

أُعاشِرُ في دارآءَ من لا أحبّه وبالرّمل مهجورٌ اليّ حبيبُ

اذا هبّ علويُّ الرّياح وجدتني كأنّي لعلويّ الرّياح نسيبُ

وقال آخر

هل الحبّ الّا زفرةٌ بعد زفرةٍ وحرٌّ على الأحشاء ليس له بردُ

وفيضُ دموعِ العينِ يا ميّ كلّما بدا علمٌ من أرضكم لم يكن يبدو

وقال ابن ميّادة المرّيّ

كأنّ فؤادي في يدٍ ضبثت به محاذرةً أن يقضبَ الحبلَ قاضبُه

وأُشفِقُ من وشكِ الفراقِ وانّني أظنُّ لمحمولٌ عليه فراكبُه

فواللهِ لا أدري أيغلبني الهوى اذا جدّ جدّ البينِ أم أنا غالبُه

فان أستطع أغلبْ وان يغلبِ الهوى فمثلُ الذي لاقيتُ يغلبُ صاحبَه

وقال آخر

خ كثّر

فيا أهل ليلى اكثر الله فيكمُ من أمثالها حتّى تجودوا بها ليا

خ شبيهًا لليلى كي تجودوا

فما مسّ جلدى الأرض الّا ذكرتها والّا وجدت ريحها فى ثيابيا

وقال آخر

يقول العدى لا بارك الله فى العدى قد اقصر عن ليلى ورثّت وسايله
ولو أصبحت ليلى تدبّ على العصا لكان هوى ليلى جديدا أوايله

وقال آخر

وقفت لليلى بالملا بعد حقبة بمنزلة فانهلّت العين تدمع
وأتبع ليلى حيث سارت وودّعت وما الناس الّا آلف ومودّع
كأنّ زماما فى الفؤاد معلّقا تقود به حيث استمرّت فأتبع

وقال ورد الجعدىّ

خليلىّ عوجا بارك الله فيكما وان لم تكن هند لأرضكما قصدا
وقولا لها ليس الضلال أجازنا ولكنّنا جزنا لنلقاكم عمدا
تخيّرت من نعمان عود أراكة لهند ولكن من يبلّغه هندا
غدا يكثر الباكون منّا ومنكم وتزداد دارى من دياركم بعدا

وقال آخر

وما فى الأرض أشقى من محبّ وان وجد الهوى حلو المذاق

تَرَاهُ باكِيًا فى كلِّ حِينٍ مَخَافَةَ فُرْقَةٍ أَوْ اشْتِيَاقِ
فَيَبْكِى اِنْ نَأَوْا شَوْقًا اِلَيهِمْ وَيَبْكِى اِنْ دَنَوا خَوْفَ الفِرَاقِ [خ حذر]
فَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّنَائِى وَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّلَاقِ

وَقَالَ ابْنُ الطَّثْرِيَّه

عُقَيْلِيَّةٌ اَمَّا مَلَاثُ اِزَارِهَا فَدِعْصٌ وَاَمَّا خَصْرُهَا فَبَتِيلُ
تَقَيَّظُ أكْنَافَ الحِمَى وَيُظِلُّهَا بِنَعْمَانَ مِنْ وَادِى الأَرَاكِ مَقِيلُ
أَلَيْسَ قَلِيلًا نَظْرَةٌ اِنْ نَظَرْتُهَا اِلَيْكِ وَكَلَّا لَيْسَ مِنْكِ قَلِيلُ
فَيَا خُلَّةَ النَّفْسِ التى لَيْسَ دُونَهَا لَنَا مِنْ أَخِلَّاءِ الصَّفَاءِ خَلِيلُ
وَيَا مَنْ كَتَمْنَا حُبَّهُ لَمْ يُطِعْ بِهِ عَدُوًّا وَلَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ دَخِيلُ [خ عدولا]
أَمَا مِنْ مَقَامٍ اَشْتَكِى غُرْبَةَ النَّوَى وَخَوْفَ العِدَى فِيهِ اِلَيْكِ سَبِيلُ
فَدَيْتُكِ أَعْدَائِى كَثِيرٌ وَشُقَّتِى بَعِيدٌ وَأَشْيَاعِى لَدَيْكِ قَلِيلُ
وَكُنْتُ اِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بِعِلَّةٍ فَأَفْنَيْتُ عِلَّاتِى فَكَيْفَ أَقُولُ
فَمَا كُلَّ يَوْمٍ لِى بِأَرْضِكِ حَاجَةٌ وَلَا كُلَّ يَوْمٍ لِى اِلَيْكِ رَسُولُ
صَحَائِفُ عِنْدِى لِلعِتَابِ طَوَيْتُهَا سَتُنْشَرُ يَوْمًا وَالعِتَابُ يَطُولُ
فَلَا تَحْمِلِى ذَنْبِى وَأَنْتِ ضَعِيفَةٌ فَحَمْلُ دَمِى يَوْمَ الحِسَابِ ثَقِيلُ [خ طويل]

إذا لم يكن بيني وبينك مرسل فريح الصبا مني إليك رسول
كتاب لعمري لا بنان تخطه وشوق يؤديه إليك رسول
سأكتب حتى يجمع الله بيننا فإن نلتقي يوما فسوف أقول
خ سأسكت

وقال ـــــــــــ آخر

أبعد الذي قد لج تتخذ بيني عدوا وقد جر عني السم منقعا
وشفعت من يبغي علي ولم أكن لأرجع من يبغي عليك مشفعا
فقالت وما همت برجع جوابنا بل أنت أبيت الدهر إلا تضرعا
فقلت لها ما كنت أول ذي هوى تحمل حملا فادحا فتوجعا

وقال أبو الأسود الدؤلي

أبى القلب إلا أم عمرو وحبها عجوزا ومن يحبب عجوزا يفند
كسحق اليماني قد تقادم عهده ورقعته ما شئت في العين واليد

وقال ـــــــــــ آخر

هجرتك أياما بذي الغمر إنني على هجر أيام بذي الغمر نادم
وإني وذاك الهجر لو تعلمينه كعازبة عن طفلها وهي رائم

وقال ـــــــــــ أيضا

ما أحدث النأى المفرق بيننا سلوا ولا طول اجتماع تقاليا
خليلى ان لا تبكيا لى استعن خليلا اذا أفنيت دمعا بكا ليا
كأن لم يكن بين اذا كان بعده تلاق ولكن لا اخال التلاقيا

وقال جميل وحارب قوم بثينة

تفرق أهلانا بثين فمنهم فريق أقام واستقل فريق
فلو كنت خوارا لقد باح ميسمى ولكننى صلب القناة عتيق
كأن لم نحارب يا بثين لو انها تكشف غماها وانت صديق

وقال أخر وهو جميل أيضا

شيب أيام الفراق مفارقى وأنشزن نفسى فوق حيث يكون
وقد لان أيام اللوى ثم لم يكد من العيش شئ بعدهن يلين
يقولون ما أبلاك والمال غامر لديك وضاحى الجلد منك كنين
فقلت لهم لا تعذلونى وانظروا الى النازع المقصور كيف يكون

وقال أبو دهبل الجمحى

أقول والركب قد مالت عمايمهم وقد سقى القوم كاس النعسة السهر
يا ليت انى بأثوابى وراحلتى عبد لأهلك هذا الشهر مؤتجر

ع طول الدهر

إن كان ذا قدرا يعطيك نافلة منا ويحرمنا ما أنصف القدر
جنية أو لها جن يعلمها رمي القلوب بقوس ما له وتر

وقال ثوبة بن الحمير العقيلي

يقول أناس لا يضيرك نأيها بلى كل ما شف النفوس يضيرها
أليس يضير العين أن تكثر البكا ويمنع منها نومها وسرورها

وقال ابن أبي دباكل الخزاعي

يطول اليوم لا ألقاك فيه ويوم نلتقي فيه قصير
وقالوا لا يضيرك نأي شهر فقلت لصاحبي فمن يضير

وقال عبد الله بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود الهذلي

شققت القلب ثم ذررت فيه هواك فليم فالتأم الفطور
تغلغل حب عثمة في فؤادي فباديه مع الخافي يسير
تغلغل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور

وقال ابن ميادة

وما أنس م الأشياء لا أنس قولها وأدمعها يذرين حشو المكاحل

تمتع بذا اليوم القصير فانه رهين بايام الدهور الاطاول
وقال آخر

بيضاء آنسة الحديث كانما قمر توسط جنح ليل مبرد
موسومة بالحسن ذات حواسد ان الحسان مظنة للحسد
خود اذا كثر الحديث تعوذت بحمى الحياء وان تكلم تقصد
وترى مدامعها ترقرق عبرة سوداء ترغب عن سواد الاثمد
وقال آخر

صفراء من بقر الجواء كانما ترك الحياء بها رداع سقيم
من مجذيات اخي الهوى جرع الاسى بدلال غانية ومقلة ريم
وقصيرة الايام ود جليسها لو دام مجلسها بفقد حميم
وقال آخر

ونار كسجر العود ترفع ضوءها مع الليل هبات الرياح الصوادر
اصد بايدي العيس عن قصد اهلها وقلبي اليها بالمودة قاصد
وقال الحسين بن مطير الاسدي

وكنت اذود العين ان ترد البكا فقد وردت ما كنت عنه اذودها

خليليّ ما بالعيش عيبٌ لو أنّنا وجدنا لأيام الحمى من يعيدها
ولي نظرةٌ بعد الصدود من الجوى كنظرة ثكلى قد أصيب وليدها
هل الله عافٍ عن ذنوبٍ تسلّفت أم الله إن لم يعف عنها يعيدها

وقال سوّار بن المضرّب السعديّ

يا أيها القلب هل تنهاك موعظةٌ أو يحدثنْ لك طول الدهر نسيانا
إنّي سأستر ما ذو العقل ساتره من حاجةٍ وأميتُ السرّ كتمانا
وحاجةٍ دون أخرى قد سنحت بها جعلتها للتي أخفيت عنوانا
إنّي كأني أرى من لا حياء له ولا أمانة بين الناس عريانا

وقال نصيب وتروى لمعاذٍ ن

أهابك إجلالاً وما بك قدرةٌ عليّ ولكن ملء عينٍ حبيبها
وما هجرتك النفس أنّك عندها قليلٌ ولكن قلّ منك نصيبها
ولكنّهم يا أحسن الناس أولعوا بقولٍ إذا ما جئت هذا حبيبها

وقال ابن الدمينة

ألا لا أرى وادي المياه يثيب ولا النفس عن وادي المياه تطيب
أحبّ هبوط الواديين وإنّني لمستهترٌ بالواديين غريب

أَجِنَّا عِبادَ اللهِ اِنْ لَسْتُ وَارِدًا وَلا صَادِرًا اِلّاَ عَلَىَّ رَقِيبُ
وَلا زَائِرًا فَرْدًا وَلا فِي جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ اِلّاَ قِيلَ أَنْتَ مُرِيبُ
وَهَلْ رِيبَةٌ فِي اَنْ تَحِنَّ نَجِيبَةٌ اِلَى اِلْفِهَا أَوْ اَنْ يَحِنَّ نَجِيبُ
وَاِنَّ الكَثِيبَ الفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الحِمَى اِلَيَّ وَاِنْ لَمْ آتِهِ لَحَبِيبُ
لَكَ اللهُ اِنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتَنِي وَمُثْنٍ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمُثِيبُ

وَقَالَ أَخَرُ ۵ قَالَ أَبُو رِيَاشٍ هِيَ فِي هَذِهِ الأَبْيَاتِ

وَأَخُذُ مَا أَعْطَيْتِ عَفْوًا وَاِنَّنِي لَأَزْوَرُ عَمَّا تَكْرَهِينَ هَيُوبُ
فَلا تَتْرُكِي نَفْسِي شَعَاعًا فَاِنَّهَا مِنَ الوَجْدِ قَدْ كَادَتْ عَلَيْكِ تَذُوبُ
وَاِنِّي لَأَسْتَحْيِيكِ حَتَّى كَاَنَّمَا عَلَيَّ بِظَهْرِ الغَيْبِ مِنْكِ رَقِيبُ

وَقَالَ أَخَرُ

تَحَمَّلَ أَصْحَابِي وَلَمْ يَجِدُوا وَجْدِي وَلِلنَّاسِ أَشْجَانٌ وَلِي شَجَنٌ وَحْدِي
أُحِبُّكُمْ مَا دُمْتُ حَيًّا فَاِنْ أَمُتْ فَوَاكَبِدِي مَنْ ذَا يُحِبُّكُمْ بَعْدِي

وَقَالَ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ

رَمَتْهُ اَنَاةٌ مِنْ رَبِيعَةِ عَامِرٍ نَؤُومُ الضُّحَى فِي مَأْتَمٍ أَيِّ مَأْتَمِ
فَجَاءَ كَخُوطِ البَانِ لا مُتَتَابِعٌ وَلَكِنْ بِسِيمَا ذِي وَقَارٍ وَمِيسَمِ

فقلن لها سرًّا فديناك لا يرح صحيحًا وان لم تقتليه فالممِ
فالقت قناعًا دونه الشمس واتقت باحسن موصولين كفٍّ ومعصم
وقالت فلما افرغت فى فؤاده وعينيه منها السحر قلن له قم
فودّ بجدع الانف لو انّ صحبه تنادوا وقالوا فى المناخ له نم

وقال آخر

نظرت كأنّى من وراء زجاجة الى الدار من فرط الصبابة انظر
فعيناى طورًا تغرقان من البكا فأعشى وطورًا تحسران فابصر

وقال آخر

وما شنّنا خرقاء واهينا الكلى سقى بهما ساق فلم يتبلّلا
باضيع من عينيك للدمع كلّما توهمت ربعًا او تذكرت منزلا

وقال ابو الشيص الخزاعى

وقف الهوى بى حيث انت فليس لى متأخّر عنه ولا متقدّم
أجد الملامة فى هواك لذيذة حبًّا لذكرك فليلمنى اللوّم
أشبهت اعداى فصرت أحبّهم اذ كان حظّى منك حظّى منهم
وأهنتنى فأهنت نفسى عامدًا ما من يهون عليك ممن يكرم

وقال آخر

ولا غرو إلا ما يخبر سالم بأن بني أستاهها نذروا دمي
وما لي من ذنب إليهم علمته سوى أنني قد قلت يا سرحة اسلمي
نعم فاسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي ثلاث تحيات وإن لم تكلمي

وقال خليد مولى العباس بن محمد بن
علي بن عبد الله بن العباس

أما والراقصات بذات عرق ومن صلى بنعمان الأراك
لقد أضمرت حبك في فؤادي وما أضمرت حبا من سواك
أطعت الآمريك بصرم حبلي مريهم في أحبتهم بذاك
فإن هم طاوعوك فطاوعيهم وإن عاصوك فاعصي من عصاك

وقال أبو القمقام الأسدي

اقرأ على الوشل السلام وقل له كل المشارب مذ هجرت ذميم
سقيا لظلك بالعشي وبالضحى ولبرد مائك والمياه حميم
لو كنت أملك منع مائك لم ينل ما في قلاتك ما حييت لئيم

وقال ابن الدمينة

وأنتِ التي كلّفتني دلجَ السُّرى وجونُ القطا بالجَلهتين جثومُ
وأنتِ التي قطّعتِ قلبي حزازةً وفرّقتِ قرحَ القلبِ وهو كليمُ
وأنتِ التي أحفظتِ قومي فكلُّهم بعيدُ الرضا داني الصدودِ كظيمُ

فاجابته أمامة على وزنها ٥

وأنتَ الذي أخلفتني ما وعدتني وأشمتَّ بي مَن كان فيك يلومُ
وابرزتني للناسِ حتّى تركتني لهم غرضًا أُرمى وأنتَ سليمُ
فلو أنّ قولًا يكلمُ الجسمَ قد بدا بجسمي من قولِ الوشاةِ كلومُ

وقال المعلوط بن بدلٍ السعديُّ

إنّ الظعائنَ يومَ جوِّ سويقةٍ أبكينَ عندَ فراقهنّ عيونا
غيّضنَ من عبراتهنّ وقلنَ لي ماذا لقيتَ من الهوى ولقينا
بل لو يُتابعنا الغيورُ بدارهِ يومًا لقد ماتَ الهوى وحيينا

وقال جميل بن معمر ٥

وما ذا على الواشين أن يتحدّثوا سوى أن يقولوا إنّني لكِ عاشقُ
نعم صدقَ الواشونَ أنتِ كريمةٌ علينا وإن لم تصفُ منكِ الخلائقُ

وقال ـــــــ آخر

وَاذا عَتبتِ عَلَيَّ بتُ كَأنّني بِاللَّيلِ مُختَلِسُ الفُؤادِ سَليمُ
وَلَقَد اَرَدتُ الصَّبرَ عَنكِ فَعاقَني عَلَقٌ بِقَلبي مِن هَواكِ قَديمُ
يَبقى عَلى حَدَثِ الزَّمانِ وَرَيبِهِ وَعَلى جَفائِكِ اِنَّهُ لَكَريمُ

وَقالَ آخَرُ وَهُوَ عَمرُو بنُ الأَيهَم

أَلِمَّ عَلى دِمَنٍ تَقادَمَ عَهدُها بِالجِزعِ وَاستَلَبَ الزَّمانُ جَمالَها
رَسمٌ لِقاتِلَةِ الغَرانِقِ ما بِهِ اِلَّا الوُحوشُ خَلَت لَهُ وَخَلا لَها
ظَلَّت تُسائِلُ بِالمُتَيَّمِ أَهلَهُ وَهِيَ الَّتي فَعَلَت بِهِ أَفعالَها

وَقالَ آخَرُ وَهُوَ مُزاحِمُ العُقَيلِيُّ

وَما بَرِحَ الواشونَ حَتّى ارتَمَوا بِنا وَحَتّى قُلوبٌ عَن قُلوبٍ صَوادِفُ
وَحَتّى رَأَينا أَحسَنَ الوَصلِ بَينَنا مُساكَتَةً لا يَغرِقُ الشَّرَّ قارِفُ

وَقالَ آخَرُ

فَاِن تَرجِعِ الأَيّامُ بَيني وَبَينَها بِذي الأَثلِ صَيفاً مِثلَ صَيفي وَمَربَعي
أَشُدُّ بِاَعناقِ النَّوى بَعدَ هَذِهِ مَرائِرَ اِن جاذَبتَها لَم تَقَطَّعِ
تَفَصَّم

وَقالَ كُلثومُ بنُ صَعبٍ

دَعا داعِيا بَينٍ فَمَن كانَ باكِياً مَعي مِن فِراقِ الحَيِّ فَليَأتِني غَدا

فَلَيْتَ غَدًا يَوْمٌ سِوَاهُ وَمَا بَقِى مِنَ الدَّهْرِ لَيْلٌ تَحْبِسُ النَّاسَ سَرْمَدَا
لِتَبْكِ غَرَابِيبَ الشَّبَابِ فَإِنَّنِى أَخَالُ غَدًا مِنْ فُرْقَةِ الحَىِّ مَوْعِدَا

وَقَالَ زِيَادُ بْنُ حَمَلِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُمَيْرَةَ
ابْنِ حُرَيْثٍ وَيُقَالُ زِيَادُ بْنُ مُنْقِذٍ

لَا حَبَّذَا أَنْتَ يَا صَنْعَآءُ مِنْ بَلَدٍ وَلَا شَعُوبُ هَوًى مِنِّى وَلَا نُقُمُ
وَلَنْ أُحِبَّ بِلَادًا قَدْ رَأَيْتُ بِهَا عَنْسًا وَلَا بَلَدًا حَلَّتْ بِهِ قُدَمُ
إِذَا سَقَى اللَّهُ أَرْضًا صَوْبَ غَادِيَةٍ فَلَا سَقَاهُنَّ إِلَّا النَّارَ تَضْطَرِمُ
وَحَبَّذَا حِينَ تُمْسِى الرِّيحُ بَارِدَةً وَادِى أُشَىٍّ وَفِتْيَانٌ بِهِ هُضُمُ
الوَاسِعُونَ إِذَا مَا جَرَّ غَيْرُهُمُ عَلَى العَشِيرَةِ وَالكَافُونَ مَا جَرَمُوا
وَالمُطْعِمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَآمِيَةٌ وَبَاكَرَ الحَىَّ مِنْ صُرَّادِهَا صِرَمُ
وَشَتْوَةٍ فَلَّلُوا أَنْيَابَ لَزْبَتِهَا عَنْهُمْ إِذَا كَلَحَتْ أَنْيَابُهَا الأُزُمُ
حَتَّى انْجَلَى حَدُّهَا عَنْهُمْ وَجَارُهُمُ بِنَجْوَةٍ مِنْ حِذَارِ الشَّرِّ مُعْتَصِمُ
هُمُ البُحُورُ عَطَآءً حِينَ تَسْأَلُهُمْ وَفِى اللِّقَآءِ إِذَا تَلْقَى بِهِمْ بُهَمُ
وَهُمْ إِذَا الخَيْلُ جَالُوا فِى كَوَاثِبِهَا فَوَارِسُ الخَيْلِ لَا مِيلٌ وَلَا قَزَمُ
لَمْ أَلْقَ بَعْدَهُمُ حَيًّا فَأُخْبِرَهُمْ إِلَّا يَزِيدُهُمُ حُبًّا إِلَىَّ هُمُ

شعوب ونقم موضعان باليمن

عنس وقدم حيان من اليمن

ع الحامدون

جارهم

كم فيهم من فتىً حلوٍ شمايله جمّ الرّما د اذا ما أخمد البرم

تحبّ زوّجات أقوامٍ حلايله اذا الأنوف امترى مكنونها الشبم

ترى الأرامل والهلّاك تتبعه يستنّ منه عليهم وابلٌ دذم

كأنّ أصحابه بالقفر يمطرهم من مستحيرٍ غزيرٍ صوبه ديم

غمر الندى لا يبيت الحقّ يثمره الّا غدا وهو سامي الطرف مبتسم

الى المكارم يبنيها ويعمرها حتّى ينال أمورًا دونها قحم

تشقى به كلّ مرباعٍ مودّعةٍ عرفاء يشتوا عليها تامك سنم

ترى الجفان من الشيزى مكلّلةً قدّامه زانها التشريف والكرم

بنوبها الناس أفواجًا اذا نهلوا علّوا كما علّ بعد النهلة النعم

زارت رويقه شعثًا بعد ما هجعوا لدى نواحل في أرساغها الخدم

وقمت للزور مرتاعًا فأرّقني فقلت أم هى سرت أم عادني حلم

وكان عهدي بها والمشي ينهظها من القريب ومنها النوم والسأم

وبالتكاليف تأتي بيت جارتها تمشي الهوينا وما تبدو لها قدم

سود ذوائبها بيض ترائبها درم مرافقها في خلقها عمم

رويق انّي وما حجّ الحجيج له وما أهلّ بجنبي نخلة الحرم

في الشتا بليلٍ لا يدعو الشقي ها ولا تشح علينا حين ينقسم

لم ينسني ذكركم مذ لم الاقكم عيش سلوت به عنكم ولا قدم
ولم تشارك عندي بعد غانية لا والذي أصبحت عندي له نعم
متى أمر على الشقراء معتسفا خل النقا بمروح لحمها زيم
والوشم قد خرجت منه وقابلها من الثنايا التي لم اقلها ثرم
يا ليت شعري عن جنبي مكشحة وحيث تبني من الحناة الأطم
عن الاشاة هل زالت مخارمها وهل تغير من آرامها ارم
وجنة ما يذم الدهر حاضرها جبارها بالندى والحمل محتزم
فيها عقايل أمثال الدمى خرد لم يغذهن شقى عيش ولا يتم
بيتا بهن كرام ما يذمهم جار غريب ولا يؤذى لهم حشم
مخدمون ثقال في مجالسهم وفي الرجال اذا صاحبتهم خدم
بل ليت شعري متى أغدو تعارضني جرداء سابحة أو سابح قدم
نحو الأميلح أو سمنان مبتكرا بفتية فيهم المرار والحكم
ليست عليهم اذا يغدون اردية الا جياد قسي النبع واللجم
من غير عدم ولكن من تبذلهم للصيد حين يصيد القانص اللحم
فيفزعون الى جرد مسومة أفنى دوابرهن الركض والأكم

يرضخن صم الحصا فى كل هاجرة كما تصايح عن مرضاخه العجم
يغدوا أمامهم فى كل مربأة طلاع أنجدة فى كشحه هضم

وقال عمرو بن ضبيعة الرقاشى

تضيق جفون العين عن عبراتها فتسفحها بعد التجلد والصبر
وغصة صدر أظهرتها فرفهت حرازة حر فى الجوانح والصدر
ألا ليقل من شاء ما شاء انما يلام الفتى فيما استطاع من الأمر
قضى الله حب المالكية فاصطبر عليه فقد تجرى الأمور على قدر
(في الحاشية: يجرى القضا)

وقالت وجيهة بنت أوس الضبية

وعاذلة تغدوا على تلومنى على الشوق لم تمح الصبابة من قلبى
فما لى ان أحببت أرض عشيرتى وأبغضت طرفاء القصيبة من ذنب
فلو أن ريحا بلغت وحى مرسل خفى لناجيت الجنوب على النقب
فقلت لها أدى اليهم رسالة ولا تخلطيها طال سعدك بالترب
فانى اذا هبت شمالا سألتها (يحيى) هل ازداد صداح النميرة من قرب

وقال مرداس بن همام الطائى

هويتك حتى كاد يقتلنى الهوى وزرتك حتى لامنى كل صاحب

وحتى رأى منّي أدانيك رقّة عليهم ولولا أنت ما لان جانبي

ألا حبّذا لو ما الحياء وربّما منحت الهوى ما ليس بالمتقارب

بنفسي ظباء من ربيعة عامر عذاب الثنايا مشرقات الحقائب

وقال بعض بني أسد

تبعت الهوى يا طبّ حتى كأنني من اجلك مضروس الجرير قؤود

تحرّف دهرا ثم طاوع أهله فصرّفه الروّاض حيث تريد

وأنّ ذياد الحبّ عنك وقد بدت لعيني آيات الهوى لشديد

وما كلّ ما في النفس للناس مظهر ولا كلّ ما لا تستطيع تذود

وإني لأرجو الوصل منك كما رجا صدى الجوف مرتادا كداه صلود

وكيف لطلابي وصل من لو سألته قذى العين لم يطلب وذاك زهيد

ومن لو رأى نفسي تسيل لقال لي أراك صحيحا والفؤاد جليد

فيا أيها الريم المحلّى لبانه بكرمين كرمي فضة وفريد

أجدّي لا أمشي زمانا خاليا وغضور الأقيل أين تريد

وقال رجل من بني الحارث

منى إن تكن حقا تكن أحسن المنى وإلا فقد عشنا بها زمنا رغدا

أماني من سعدى رواء كأنما سقتك بها سعدى على ظماء بردا

وقال بعض الاعراب هو عقبة بن كعب بن زهير

وخبرت سوداء القلوب مريضة فأقبلت من مصر إليها أعودها

فوالله ما أدري إذا أنا جئتها أأبريها من دائها أم أزيدها

وقال آخر

إني وإياك كالصادي رأى نهلا ودونه هوة يخشى بها التلفا

يرى بعينيه ماء عز مورده وليس يملك دون الماء منصرفا

وقال آخر

ألا بأبينا جعفر وبأمنا تقول إذا الهيجاء سار لواؤها

ولا عيب فيه غير ما خوف قومه على نفسه أن لا يطول بقاؤها

وقال آخر

وإني على هجران بيتك كالذي رأى نهلا ريا وليس بناهل

يرى برد ماء ذيد عنه وروضة برود الضحى فينانة بالأصائل

وقال آخر

مرا على أهل الغضا إن بالغضا رقارق لا زرق العيون ولا رمدا

أكاد غداة الجزع ابدى صبابة وقد كنت غلاب الهوى ماضيا جلدا

فلله دري أي نظرة ناظر نظرت وايدي العيس قد نكبن رقدا

يقربن ما قدامنا من تنوفة ويزددن ممن خلفهن بنا بعدا

وقال ابن هرم الكلابي

واني على طول التجنب والهوى وواشٍ لنا هابى وواشٍ بها عندي

لاحسن رم الوصل من ام جعفر بجد القوافي والمنوقة الجرد

واستخبر الاخبار من خوارضها واسل عنها الركب عهدهم عهدي

فان ذكرت فاضت من العين عبرة على الجيبتي نثر الجمان من العقد
نظم

وقال عمرو بن حكيم ۝

خليلي أمسى حب خرقاء عامدي ففي القلب منه وقرة وصدوع

ولو جاوزنا العام ورقاء لم نبل على جذبنا ان لا يصوب ربيع

وقال ـــــــ اخر

ألما على الدار التي لو وجدتها بها أهلها ما كان وحشا مقيلها

وان لم يكن الا معرج ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها

وقال ـــــــ اخر ۝

ماذا عليك اذا خبرتني دنفا رهن المنية يوما ان تعودينا
او تجعلي نطفة في القعب باردة وتغمسي فاك فيها ثم تسقينا

وقال جميل في بثينة

بثينة ما فيها اذا ما تبصرت معاب ولا فيها اذا نسبت أشب
لها النظرة الأولى عليهم وبسطة وان كرت الأبصار كان لها العقب
اذا ابتذلت لم يزرها ترك زينة وفيها اذا ازدانت لذي نيقة حسب

وقال الحارثي

سلبت عظامي لحمها فتركتها مجردة تضحى اليك وتخصر
وأخليتها من مخها فتركتها أنابيب في أجوافها الريح تصفر
اذا سمعت باسم الفراق تقعقعت مفاصلها من هول ما تنتظر
خذي بيدي ثم ارفعي الثوب فانظري بي الضر الا انني أتستر
فما حيلتي ان لم تكن لك رحمة علي ولا لي عنك صبر فأصبر
فليس الذي يجري من العين ماؤها ولكنها نفس تذوب فتقطر
فوالله ما قصرت فيما أظنه رضاك ولكني محب مكفر

باب الهجاء

قال موسى بن جابر الحنفي

كانت حنيفة لا أبا لك مرة عند اللقاء أسنة لا تنكل
فرات حنيفة ما رات أشياعها والريح أحيانا كذاك تحول

وقال قراد بن حنش الصاردي

لقومي أدعى للعلى من عصابة من الناس يا حار بن عمرو تسودها
وأنتم سماء يعجب الناس رزها بآبدة تنحي شديد وئيدها
تقطع أطناب البيوت بحاصب وأكذب شيء برقها ورعودها
فويل امها خيلا بهاء وشارة إذا لاقت الأعداء لولا صدودها

وقال عملس بن عقيل بن علفة

من مبلغ عني عقيلا رسالة فإنك من حرب علي كريم
ألم تعلم الأيام إذ أنت واحد وإذ كل ذي قربى إليك مليم
وإذ لا يقيك الناس شيئا تخافه بأنفسهم إلا الذين تضيم
أترفع وهي الأبعدين وكم يتم لوهيك بين الاقربين أديم
فأما إذا عضت بك الحرب عضة فإنك معطوف عليك رحيم

وأما إذا آنست أمنا ورخوة فانك للقربى الأد خصيم [ع خصوم]

وقال ارطاة بن سهية المري

تمنت وذاكم من سفاهة رأيها لاهجوها لما هجتني محارب

معاذ الإله إنني بقبيلتي ونفسي عن ذاك المقام لراغب

وقال أيضا

يهجوا زميل بن أبير ٥

إني امرؤ أطوي لمولاي شرتي إذا أثرت في أخدعيك الأنامل

خلقت على خلق الرجال بأعظم خفاف تطوى بينهن المفاصل

وقلب جلت عنه الشؤون وإن تشأ تخبرك ظهر الغيب ما أنت فاعل

ولست بزميل مثلك احتملت به عوان نأت عن فحلها وهي حامل

نجيت ابن أحلام النيام ولم تجد لصهرك إلا نفسها من بنا عل

قال المرزوقي كان رواية الناس قبلنا

احتملت والصواب احتلمت به لأن قوله

نجيت ابن أحلام النيام ولم تجد لظهرك إلا نفسها من بنا عل

وقال خارجة بن ضرار المري ٥

أخالد هلا إذ سفهت عشيرة كففت لسان السوء أن تدعرا

وهل كنت إلا حوتكيا ألاقه بنو عمه حتى بغى وتجبرا

فإنك واستبضاعك الشعر نحونا كمستبضع تمرا إلى أهل خيبرا

وقال عمارة بن عقيل

بني منقذ لا أمن الله خوفكم وزادكم ذلا ورقة جانب

فمن يرتجيكم بعدنا بلة التي دعت ويلها لما رأت ثار غالب

دعته وفي أثوابها من دمائها خليطا دم من ثوبه غير ذاهب

وقال طرفة بن العبد

وفرق عن بيتيك سعد بن مالك وعمرا وعوفا ما تشا وتقول

وأنت على الأدنى شمال عرية شآمية تزوي الوجوه بليل

وأنت على الأقصى صبا غير قرة تذاءب منها مرزغ ومسيل

وأعلم علما ليس بالظن أنه إذا ذل مولى المرء فهو ذليل

فإن لسان المرء ما لم تكن له حصاة على عوراته لدليل

وقال بشير بن أبي بن جذيمة بن الحكم بن

ابن مروان بن زنباع بن جذيمة العبسي

أتخطر للاشراف يا قرد جذيم وهل يستعد القرد للخطران
أبى قصر الأذناب ان تخطروا بها ولوم بنى قرد بكل مكان
لقد سمنت فعدانكم آل جذيم واحسابكم فى الحى غير سمان

وقال فرعان بن الأعرف فى ابنه منازل

جزت رحم بينى وبين منازل جزاء كما يستنزل الدين طالبه
لربيته حتى اذا آض شيظما يكاد يساوى غارب الفحل غاربه
فلما رأى أبصر الشخص أشخصا قريبا وذا الشخص البعيد أقاربه
تعمد حقى ظالما ولوى يدى لوى يده الله الذى هو غالبه
وكان له عندى اذا جاع أو بكا من الزاد أحلى زادنا وأطايبه
وربيته حتى اذا ما تركته أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه
وجمعتها دهما جلادا كأنها أشاء نخيل لم تقطع جوانبه
فأخرجنى منها سليبا كأننى حسام يمان فارقته مضاربه
أأن أرعشت كفا أبيك وأصبحت يداك يدى ليث فانك ضاربه

وقال عارق الطائى يهجو المناذرة
واسمه قيس بن جرزة ○

والله لو كان ابن جفنة جاركم لكسا الوجوه غضاضة وهوانا
وسلاسلا يثنين في أعناقكم وإذا لقطع منكم الأقرانا
ولكان عادته على جاراته مسكا وريطا رادعا وجفانا

وقال مساور بن هند بن قيس

ابن زهير يهجو بني أسد

زعمتم أن اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف
أولئك أمنوا جوعا وخوفا وقد جاعت بنو أسد وخافوا

وقال قعنب بن أم صاحب أحد بني عبد الله بن غطفا ن

إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا
صم إذا سمعوا خيرا ذكرت به وإن ذكرت بشر عندهم أذنوا
جهلا علي وجبنا عن عدوهم لبئست الخلتان الجهل والجبن

وقال منصور بن مسجاح الضبي

ثأرت دكاب العير منهم بجمة صفايا ولا بقيا لمن هو ثاير
من الصهب أثناء وجذعا كأنها عذارى عليها شارة ومعاصر
فإن تلق من سعد هنات فإننا نكاثر أقواما بهم ونفاخر

لقد كان فيكم لو وفيتم لجاركم بحيّ ورقاب عردة ومناخر
فيهرا لمن غرّت كفالة منقر وإن كان عقد بينهم متظاهر

وقالت امرأة من عايذة بن مالك
لجوّاس بن نعيم الضبيّ أحد بني حرثان
ابن ثعلبة بن الذؤب بن السيد

متى تلق جوّاسا وإن كان محرما يقل لك هل تخشى على حكيما
وما لي لا أخشى عليك مجرّبا أخا ثقة يبغي قتيلا كريما
متى تلقه يعدوا به الورد جابلا بشكّته تلق الألدّ الغشوما

وقال جوّاس بن الفعطل لامرأة من عايذة

لعمرك ما أخشى حكيما ورهطه ولكنّما بهواك أنت حكيم
وجدت أباك تابعا فتبعته وأنت لعهّار الرجال لزوم
على كلّ وجه عايذيّ دمامة بوافي بها الأحياء حين يقوم
وأورثها شرّا التراث أبوهم قماة جسم والرّواء ذميم
كأنّ خرو الطير فوق رؤوسهم إذا اجتمعت قيس معا وتميم
متى تسل الضبيّ عن شرّ قومه يقل لك إنّ العايذيّ لئيم

في: يحمي القتيل كريما
في: الدّغشوما

وَقَالَ مُحْرِزُ بْنُ المُكَعْبَرِ الضَّبِّيّ

لِبَنِي عَدِيِّ بْنِ جُنْدُبِ بْنِ العَنْبَرِ

ابلغ عَدِيًّا حَيْثُ سَارَتْ بِهَا النَّوَى وَلَيْسَ لِدَهْرِ الطَّالِبِينَ فَنَاءُ

كُسَالَى اِذَا لَاقَيْتَهُمْ غَيْرَ مَنْطِقٍ يُلَهَّى بِهِ المَتْبُولُ وَهُوَ عَنَاءُ

أُخَبِّرُ مَنْ لَاقَيْتُ اَنْ قَدْ وَفَيْتُمُ وَلَوْ شِئْتُ قَالَ المُنْبِئُونَ أَسَاءُ

لَهُمْ رِبْثَةٌ تَعْلُو صَرِيمَةَ أَمْرِهِمْ وَلِلأَمْرِ يَوْمًا رَاحَةٌ فَقَضَاءُ

وَاِنِّي لَرَاجِيكُمْ عَلَى بُطْءِ سَعْيِكُمْ كَمَا فِي بُطُونِ الحَامِلَاتِ رَجَاءُ

فَهَلَّا سَعَيْتُمْ سَعْيَ عُصْبَةِ مَازِنٍ وَهَلْ كُفَلَائِي فِي الوَفَاءِ سَوَاءُ

لَهُمْ أَذْرُعٌ بَادٍ نَوَاشِرُ لَحْمِهَا وَبَعْضُ الرِّجَالِ فِي الحُرُوبِ غُثَاءُ

كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ وَاِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الوُجُوهَ لِقَاءُ

وَقَالَ شَمْعَلَةُ بْنُ الأَخْضَرِ وَقِيلَ

مُنْذِرُ بْنُ الرَّقَّادِ بْنِ ضِرَارِ بْنِ عَمْرٍو الضَّبِّي

وَضَعْنَا عَلَى المِيزَانِ كُوزًا وَهَاجِرًا فَمَالَتْ بَنُو كُوزٍ بِأَبْنَاءِ هَاجِرِ

وَلَوْ مَلَأَتْ أَعْفَاجَهَا مِنْ رَثِيئَةٍ بَنُو هَاجِرٍ مَالَتْ بِهِنَّ الاكَادِرِ

وَلَكِنَّمَا اعْتَرُّوا وَقَدْ كَانَ عِنْدَهُمْ قِطِبْيَانِ شَتَّى مِنْ حَلِيبٍ وَجَازِرِ

وقال قرواش بن حوط الضبي

نبئت ان عقالا ابن خويلد بنعاف ذي غدم وان الاعلما

ينمي وعيدهما الي وبيننا شم فوارع من هضاب يرمرما

عضا الوعيد فما اكون لموعدي قنصا ولا اكلا له متخضما

ضبعا مجاهرة وليثا هادنا وثعيلبا خمرا اذا ما اظلما

لا تسأما لي من دسيس عداوة ابدا فليس بمسلمي ان تسأما

وقال سويد بن مشنوء ٥

دعي عنك مشعودا ولا تذكرنه الى سوء واعرضي لسبيل

نهيتك عنه في الزمان الذي مضى ولا ينتهي الغاوي لاول قيل

وقال معدان بن عبيد بن عدي بن

عبد الله بن خيبري بن افلت الطائي ثم المعني

عجبت لعبدان هجوني سفاهة ان اصطبحوا من شاءهم وتقيلوا

بجاد وريان وقهر وغالب وعون وهدم وابن صفوة اخيل

فاما الذي يحصيهم فمكثر واما الذي يطريهم فمقلل

وقال يزيد بن قنافة بن عبد شمس العدوي

لعمرى وما عمرى علىّ بهيّن لبئس الفتى المدعوّ بالليل حاتم
غداة اتى كالثور أخرج فاتقى بجبهته أقتالَه وهو قايم
كأنّ بصحراء المريط نعامة تبادرها جنح الظلام نعام
أعارتك رجليها وهافى لبتها وقد جرّدت بيض المتون صوارم

وقال عارق بن جروة الطائى

من مبلغ عمرو بن هند رسالة اذا استحقبتها العيس تُقضى من البعد
أبو عدى والرمل بينى وبينه تبيّن رويدًا ما أمامة من هند
ومن اجاء حولى رعان كأنها قنابل خيل من كميت ومن ورد
غدرت بامر كنت أنت اجتذبتنا اليه وبئس الغدر بالعهد
وقد يترك الغدر الفتى وطعامه اذا هو أمسى حلبة من دم الفصد

وقال ـــــــ آخر

لعمرى وما عمرى علىّ بهيّن لقد سآنى طوّرين فى الشعر حاتم
أيبغضان فى بعضابنا وهجابنا وأنت عن المعروف والبر نايم
بحسبك ان قد سدت أخزم كلها لكل أناس سادة ودعايم
فهذا اوان الشعر سلّت سهامه معابلها والمرهفات السلاجم

وقال رجل من طيئ

إنّ امرأً يعطي الأسنة نحره وراء قريشٍ لا أعدّ له عقلا
يذمّون لي الدنيا وقد ذهبوا بها فما تركوا فيها لملتمسٍ ثعلا

وقال رويشد الطائي لبني موقع

وموقّع تنطق غير السداد ولا جيد جزعك يا موقّع
فما فوق ذلّتكم ذلّة ولا تحت موضعكم موضع
أتهدي السفاه لنا موقعٌ وما إن يضرّ وما تنفع
فكانت بإهدائها شتّنا كمستمعٍ وهو لا يسمع

وقال جابر

أجدّوا النعال لأقدامكم أجدّوا فويهًا لكم جرول
وأبلغ سلامان إن جئتها فلا يك شبهًا لها المغزل
يكسّي الأنام ويعري استه وينسلّ من خلفه الأسفل
فإنّ بجيرًا وأشياعه كما تبحث الشاة إذ تذأّل
أثارت عن الحتف فأغنا لها فمرّ على حلقها المغول
وآخر عهدٍ لها موثقٌ غديرٌ وجزعٌ لها مبقل

وَقَالَ اِيَاسُ بنُ الأرقَّـــ

كَأَنَّ مَرْعَى أُمِّكُمْ اِذْ بَدَتْ عَقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عَقْرَبَانْ
اِكْلِيلُهَا زَوْلٌ وَفِي شَوْلِهَا وَخْزٌ الِيمٌ مِثْلُ وَخْزِ السِّنَانْ
كُلُّ عَدُوٍّ يُتَّقَى مُقْبِلًا وَأُمُّكُمْ سَوْرَتُهَا بِالعِجَانْ

وَقَالَ أَذْهَمُ بنُ أَبِي الزَّعْرَاءِ الطَّائِيُّ

بَنِي خَيْبَرِيٍّ نَهْنِهُوا عَنْ قَنَاذِعٍ أَتَتْ مِنْ لَدُنْكُمْ وَأَنْظُرُوا مَا شُؤُونُهَا
وَكَاهِنُنَا مِنْ نَاشِصٍ قَدْ عَلِمْتُمْ إِذَا نَفَرَتْ كَانَتْ بَطِيئًا سُلُوُّهَا
وَبِالعِجَلِ المَقْصُودِ خَلْفَ ظُهُورِنَا نَوَاشِئُ كَالغِزْلَانِ نُجْلٌ عُيُونُهَا
وَإِنَّا لَمَحْقُوقُونَ حِينَ غَضِبْتُمْ بِلِحْيَةِ عَبْدِ اللّٰهِ أَنْ سَتَنْهِينُهَا
وَلَسْتُ لِمَنْ أُدْعَى لَهُ إِنْ تَفَقَّأَتْ عَلَيْهَا دَمَامِيلُ اسْتِهِ وَجُبُونُهَا

وَقَالَ جُرَيْثُ بنُ عَنَّابٍ النَّبْهَانِيُّ

بَنِي ثُعَلٍ أَهْلَ الخَنَا مَا حَدِيثُكُمْ لَكُمْ مَنْطِقٌ غَاوٍ وَلِلنَّاسِ مَنْطِقُ
كَأَنَّكُمْ مِعْزَى قَوَاصِعُ جِرَّةٍ مِنَ الْعِيِّ أَوْ طَيْرٌ بِخَفَّانَ تَنْغَقُ
دِيَافِيَّةٌ قُلْفٌ كَأَنَّ خَطِيبَهُمْ سَرَاةَ الضُّحَى فِي سَلْحِهِ يَتَمَطَّقُ

وَقَالَ شُعَيْبُ بنُ عَبْدِ اللّٰهِ وَهُوَ مِنْ كِنَانَةَ يَهْجُو رَجُلًا يُقَالُ لَهُ عَمَّارُ بنُ تَمِيمٍ

اترجوا حُيَيٌّ اَنْ يجئَ صِغارُها بخيرٍ وقد اُعيا عليكم كِبارُها
اِذا النجمُ وافى مَغربَ الشمسِ أُجحِرَتْ مَقَارِي حُيَيٍّ واشتكى الغدرَ جارُها

وقال حُرَيْثُ بنُ عَنّابٍ ويروى عتّابٍ

تَوْلا لِصخرةَ اِذْ جدَّ الهِجاءُ بها عُوجي علينا بِحُبَيِّك بنِ عَنّابِ
هلّا نهيتم عُوَيجًا عن مَقاذِعَتي عِندَ المُقَذّ دعِيًّا غيرَ صَيّابِ
مُستَحقِبين سُلَيمى أُمَّ مُنتَشِرٍ وابنُ المُكَفَّفِ رِدفًا وابنُ خَبّابِ
يا شرَّ قومٍ بني حِصْنٍ مُهاجِرةً ومن تعرّبَ منكم شرُّ أعرابِ
لا يرتجي الجارُ خيرًا في بُيوتِهم ولا محالةَ من شتمٍ والقابِ

وقال آخرُ

بني أسدٍ إنْ لا تنحّوا نَطاكُمُ مَناسِمُ حتّى تُخطَموا وحَوافِرُ
ومِيعادُ قومٍ إنْ أرادوا لِقاءَنا مِباءةُ تَحامَتْها تَميمٌ وعامِرُ
وما نامَ مِيّاحُ البِطاحِ ومَنْعِجٍ ولا الرّسُّ إلّا وهو عَجلانُ ساهِرُ
تَضالَلتُم مِنّا كما ضَمَّ شَخْصَهُ امامَ البُيوتِ الحادِيُ المُقاصِرُ
ترى الجَوْنَ ذا الشِّمراخِ والوَرْدَ يَبتغي لَيالي عشرًا بيننا وهو عايرُ
ولمّا رأيناكم لِئامًا اَذِقّةً وليس لكم من سايرِ النّاسِ ناصِرُ

ضمنا لكم من تغير نفس الحكم كما ضمن الثقات الاكثر الغابر

وَقَالَ أَبُو صَعْتَرَةَ البُولَانِيُّ

أَتَهْجُونَا وَكُنَّا أَهْلَ صِدْقٍ وَتَنْسَى مَا جَبَاكَ بَنُو بَرَاءِ
هُمُ نَجَوْكَ تَحْتَ اللَّيْلِ سَقْبًا خَبِيثَ الرِّيحِ مِنْ خَمْرٍ وَمَاءِ
وَهُمْ جَهِلُوا عَلَيْكَ بِغَيْرِ جُرْمٍ وَبَلُّوا مَنْكِبَيْكَ مِنَ الدِّمَاءِ

وَقَالَ الطِّرِمَّاحُ بْنُ جَهْمٍ السِّنْبِسِيُّ
لِنَاقِدِ بْنِ سَعْدٍ المَعْنِيِّ

إِنَّ بِمَعْنٍ إِنْ فَخَرْتَ لَمَفْخَرًا وَفِي غَيْرِهَا تُبْنَى بُيُوتُ المَكَارِمِ
مَتَى تُدْنِ يَا ابْنَ الحَنْظَلِيَّةِ عُصْبَةً مِنَ النَّاسِ تَهْدِيهَا فِجَاجُ المَخَارِمِ
إِذَا مَا ابْنُ جَدٍّ كَانَ نَاهِزَ طَيِّئٍ فَإِنَّ الذُّرَى قَدْ صِرْنَ تَحْتَ المَنَاسِمِ
نَفِدْ بِزِمَامٍ بَظْرَ أُمِّكَ وَاحْتَفِرْ بِأَيْرِ أَبِيكَ الفَسْلِ كُرَّاثَ عَاسِمِ

وَقَالَ الكَرَوَّسُ بْنُ زَيْدِ الخَيْلِ
ابْنِ حِصْنِ بْنِ مُضَادِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مُعْقِلٍ

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ عَطَايَاكَ أَنَّنِي عَلِمْتُ وَرَاءَ الرَّمْلِ مَا أَنْتَ صَانِعُ
فَتَبْدُو لِيَ عَمَّا أَرَى مُتَزَحْزَحٌ وَمُتَّسَعٌ مِنْ جَانِبِ الأَرْضِ وَاسِعُ
وَهَمٌّ إِذَا مَا الجُبْنُ قَصَّرَ نَفْسَهُ طَلُوعٌ إِذَا كَانَ الرِّجَالُ المَطَالِعُ

وقال وضاح بن اسمعيل

من مبلغ الحجاج عنى رسالة فان شئت فاقطعنى كما قطع السلا
وان شئت فاقتلنا بموسى رميضة جميعا فقطعنا بها عقد العرى
وان قلت لا الا التفرق والنوى فبعدا ادام الله تفرقة النوى
فانى ارى فى عينك الجذع معرضا وتعجب ان ابصرت فى عينى القذى

وقال عمرو بن مخلاة الحمار الكلبى

ضربنا لكم عن منبر الملك اهله بجيرون اذ لا تستطيعون منبرا
وايام صدق كلها قد علمتم نصرنا ويوم المرج نصرنا مؤزرا
فلا تكفروا حسنى مضت فى بلائنا ولا تمنحونا بعد لين تجبرا
فكم من امير بعد مروان وابنه كشفنا غطاء الغم عنه فابصرا
ومستسلم نفس عنه وقد بدت نواجذه حتى اهل وكبرا
اذا افتخر القيسى فاذكر بلاءه بزراعة الضحاك شرقى جوبرا
فما كان فى قيس من ابن حفيظة يعد ولكن كلهم نهب اشقرا

وقال جواس بن القعطل الكلبى

اعبد المليك ما شكرت بلاءنا فكل فى رخاء العيش ما انت آكل

بجابية الجولان لولا ابن بحدل هلكت ولم ينطق لقومك قايل
فلما علوت الشام في راس باذخ من العز لا يستطيعه المتناول
نفحت لنا سجل العداوة معرضا كأنك مما يحدث الدهر غافل
وكنت اذا أشرفت من راس هضبة تضالت ان الخايف المتضايل
فلولا هما وعوى يوم بطنان أسلمت لقيس فروخ منكم ومقاتل

وقال ايضا

صبغت أمية بالدماء رماحنا وطوت أمية دوننا دنياها
أأمي رب كتيبة مجهولة صبح الكماة عليكم دعواها
كنا ولاة طعانها وضرابها حتى تجلت عنكم غماها
فالله يجزي لا أمية سعينا وعلى شددنا بالرماح عراها
جيتم من الحجر البعيد نياطه والشام تنكر كهلها وفتاها
اذا أقبلت قيس كأن عيونها حدق الكلاب واظهرت سيماها

وقال عبد الرحمن بن الحكم

لحى الله قيسا قيس عيلان انها أضاعت ثغور المسلمين وولت
فشاول بقيس في الطعان ولا تكن أخاها اذا ما المشرفية سلت

ألا انما قيس بن عيلان بقة اذا شربت ما العصير تنبت

وَقَالَ أَبُو الأَسَدِ فِى الحَسَنِ بنِ رَجَآءِ بنِ أَبِى الضَّحَّاكِ

فَلَا نَظُرَنَّ الَى الجِبَالِ وَأَهْلِهَا وَالَى مَنَابِرِهَا بِطَرْفٍ أَخْزَرِ
مَا زِلْتَ تَرْكَبُ كُلَّ شَيءٍ قَايِمٍ حَتَّى اجْتَرَأْتَ عَلَى رُكُوبِ المِنْبَرِ
مَا زَالَ مِنْبَرُكَ الَّذِى أَعْلَيْتَهُ بِالأَمْسِ مِنْكَ كَحَايِضٍ لَمْ تَطْهُرِ

وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ وَنَزَلَ بِالرَّاعِى رَجُلٌ مِنْ
بَنِى كِلَابٍ فِى رَكْبٍ مَعَهُ لَيْلًا فِى سَنَةٍ
مُجْدِبَةٍ وَقَدْ عَزَبَتْ عَنِ الرَّاعِى ابِلُهُ فَنَحَرَ لَهُمْ
نَاقَةً مِنْ رَوَاحِلِهِمْ وَصَبَّحَتِ الرَّاعِى ابِلُهُ
فَأَعْطَى رَبَّ النَّابِ نَابًا مِثْلَهَا وَزَادَهُ نَاقَةً
وَقَالَ فِى ذَلِكَ ٥

عَجِبْتُ مِنَ السَّارِينَ وَالرِّيحُ قِرَّةٌ الَى ضَوْءِ نَارٍ بَيْنَ فَرْدَةَ فَالرَّجَى
الَى ضَوْءِ نَارٍ يَشْتَوِى القِدَّ أَهْلُهَا وَقَدْ تُكْرَمُ الأَضْيَافُ وَالقِدُّ يُشْتَوَى
فَلَمَّا أَتَوْنَا فَاشْتَكَيْنَا الَيْهِمِ بَكَوْا وَكِلَا الحَيَّيْنِ مِمَّا بِهِ بَكَى
بَكَى مُعْوِزٌ مِنْ أَنْ يُلَامَ وَطَارِقٌ يَشُدُّ مِنَ الجُوعِ الازَارَ عَلَى الحَشَا
فَالطَفْتُ عَيْنِى هَلْ أَرَى مِنْ سَمِينَةٍ وَوَطَّنْتُ نَفْسِى لِلغَرَامَةِ وَالقِرَى

فأبصرتها كوماءَ ذاتَ عريكةٍ هجانًا من اللاتي تمتّعن بالصوى

فأومأت إيماءً خفيًّا لحبترٍ ولله عينا حبترٍ أيّما فتى

وقلت له الصق بأيبس ساقها فإن تجبرِ العرقوبُ لا يرقأ النسا

كأني وقد أشبعتهم من سنامها جلوتُ غطاءً عن فؤادي فانجلى

فأعجبني من حبترٍ أنّ حبترًا مضى غيرَ منكوبٍ ومنصلَه انتضى

فبتنا وباتت قدرنا ذاتَ هزّةٍ لنا قبلَ ما فيها شواءٌ ومصطلى

وأصبح راعينا بريمةُ عندنا بستّين أنفتها الأخلّةُ والخلا

فقلتُ لربّ الناب خذها ثنيّةً ونابٌ علينا مثلُ نابك في الحيا

وقال في ذلك خنزر بن أرقم واسمه

الجلال وهو أحد بني زيد بن ربيعة بن

عبد الحارث بن نمير والراعي من بني قطن بن ربيعة

بني قطنٍ ما بالُ ناقةِ ضيفكم تعشّون منها وهي ملقًى قتودها

غدا ضيفكم يمشي وناقةُ رحلِه على طنبِ الفقماءِ ملقًى قديدها

وبات الكلابيّ الذي يبتغي القرى بليلةِ نحسٍ غاب عنها سعودها

أمن ينفض الأضيافَ أكرمُ عادةً إذا نزل الأضيافُ أم من يزيدها

كأنكم إذ قمتم تنحرونها بـراذين مشدود عليها لبودهـا
فما فتح الأقوام من باب سوءة بني قطن إلا وأنتم شهودهـا

فأجابه الراعي بقصيدة منها

ماذا ذكرتم من قلوص نحرتها بسيفي وضيفان الشتاء شهودها
فقد علموا أني وفيت لربها فراح على عنس بأخرى يقودهـا
قريت الكلابي الذي يبتغي القرى وأمك إذ يحدى إلينا قعودها
رفعنا لها نارًا تثقب للقرى ولقحة أضياف طويلًا ركودها
إذا أخلفت عود الهشيمة أرزمت حوابها حتى نبيت نذورهـا
إذا نصبت للطارقين حسبتها نعامة جزباء تقاصر جيدهـا
تبيت المحال الغر في حجراتها سكارى مراها ماؤها وجديدها
بعثنا إليها المنزلين فجا ولا لكي ينزلاها وهي حام جيودهـا
فباتت تعد النجم في مستحيرة سريع بأيدي الآكلين جمودها
فلما سقيناها العكيس تملأت مذاخرها وارفض رشحًا وريدها
فلما قضت من ذي الإناء لبانة أرادت إلينا حاجة لا نزيدهـا
وقال رجل من بني أسد ٥

دببت للمجد والساعون قد بلغوا جهد النفوس والقوا دونه الازرا

فكابروا المجد حتى مل اكثرهم وعانق المجد من اوفى ومن صبرا

لا تحسب المجد تمرا انت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

وقال آخر

ومستعجل بالحرب والسلم حظه فلما استثيرت كل عنها محافره

وحارب فيها بامرى حين شمرت من القوم معجاز لئيم مكاسره

فاعطى الذى يعطى الذليل ولم يكن له سعى صدق قدمته اكابره

وقال اسمعيل بن عمار الاسدى

بكت دار بشر شجوها اذ تبدلت هلال بن مرزوق ببشر بن غالب

وهل هى مثل عرس تبدلت على رغمها من هاشم فى محارب

وقالت امراة قتل ابنها فى جوار الزبرقان

ابن بدر فلم يطلب بثاره واسمه ابن امية

متى ترد وا عكاظ توافقوها باسماع مجاد عمها قصار

أجيران ابن مية خبرونى أعين لابن مية ام ضمار

تجلل خزيها عوف بن كعب فليس لخلفها منه اعتذار

[illegible]

تولت قريش لذة العيش واتقت بنا كل فج من خراسان أغبرا
فليت قريشا أصبحت ذات ليلة تعوم بها موجا من البحر أكدرا

وقالت امرأة تهجو قتادة بن
مغرب اليشكري وهو زوجها

حلفت فلم اكذب والا فكل ما ملكت لبيت الله أهديه حافيه
لو ان المنايا اعرضت لاقتحمتها مخافة فيه ان فيه لداهيه
فما جيفة الخنزير عند ابن مغرب قتادة الا ريح مسك وغاليه
فكيف اصطباري يا قتادة بعد ما شممت الذي من فيك اناي صماخيه

وقال عبد الله بن أوفى الخزاعي في امرأته

نكحت ابنة المنتضى نكحة على الكره ضرّت ولم تنفع
ولم تغن من فاقة معدما ولم تجد خيرا ولم تجمع
منجّذة مثل دلب الهراش اذا هجع الناس لم تهجع
مفرّقة بين جيرانها وما تستطع بينهم تقطع
بقول رأيت لما لا ترى وقالت سمعت ولم تسمع
فان تشرب الزق لا يروها وان تأكل الشاة لا تشبع

وليست بتاركه محرما ولو حف بالاسل الشرع

ولو صعدت في ذرى شاهق تزل به العصم لم تصرع

فبينت تعاد الفتى وجدها وبينت موفيه الأذرع

وقال بعض آل المهلب قال دعبل

وهو عبد الله بن عبد الرحمن ولقبه ابو الانواء

قوم اذا أكلوا اخفوا كلامهم واستوثقوا من رتاج الباب والدار

لا يقبس الجار منهم فضل نارهم ولا تكف يد عن حرمة الجار

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار

وقال آخر

كاثر بسعد ان سعدا كثيرة ولا تبغ من سعد وفاء ولا نصرا

ولا تدع سعدا للقراع وخلها اذا امنت ونعتها البلد القفرا

يروعك من سعد بن عمرو جسومها وتزهد فيها حين تقتلها خبرا

اسود لدى حين الرخاء ثعالب اذا الحرب ابدت عن نواجذها خضرا

وقال آخر

أعاريب ذوو فخر بافك والسنة لطاف في المقال

وقال مالك بن أسماء

لو كنت أحمل خمرا يوم زرتكم لم ينكر الكلب أني صاحب الدار
لكن أتيت وريح المسك تفغمني وعنبر الهند أذكيه على النار
فأنكر الكلب ريحي حين أبصرني وكان يعرف ريح الزق والقار

في الرفت

وقال آخر وهو ابن هرمة

هجوت الأدعياء فناصبتني معاشر خلتها عربا صحاحا
فقلت لهم وقد نبحوا طويلا علي فلم أجب لهم نباحا
وإلا فاحمدوا رأيي فإني سأنفي عنكم التهم القباحا
أمنهم أنتم فأكف عنكم وأدفع عنكم الشتم الصراحا
وحسبك تهمة ببريء قوم يضم على أخي سقم جناحا

وقال مدرك بن حصن الفقعسي

لقد كنت أرمي الوحش وهي بغرة ويشكن أحيانا إلي شرودها
فقد أمكنتني الوحش مذ رث أسهمي وما ضر وحشا قانص لا يصيدها
فأعرضت عن سلمى وقلت لصاحبي سواء علينا بخل سلمى وجودها
فلا تحسدن عبسا على ما أصابها وذم حياة قد تولى زهيدها

تشبه عبس هاشما إن تسربلت سرابيل خز أنكرتها جلودها
فلا تحسبن الخز ضربة لازب لعبس إذا ما مات عنها وليدها
نسادة عبس في الحديث نساؤها وقادة عبس في القديم عبيدها

وقال آخر

أقول حين أرى كعبا ولحيته لا بارك الله في بضع وستين
من السنين تملاها بلا حسب ولا حياء ولا عقل ولا دين

وقال عوف القوافي

وما أمكم تحت الخوافق والقنا بثكلى ولا زهراء من نسوة زهر
السنم أقل الناس عند لوائهم وأكثرهم عند الذبيحة والقدر

وقال آخر

ونبئت ركبان الطريق تناذروا عقيلا إذا حلوا الذباب فصرخدا
فتى يجعل المحض الصريح لبطنه شعارا ويقرى الضيف عضبا مهندا

وقال آخر

أناخ اللؤم وسط بني رباح مطيته فأقسم لا يريم
كذلك كل ذي سفر إذا ما تناهى عند غايته مقيم

وقال أخر

إذا بكرية ولدت غلاما فيا لوما لذلك من غلام
يزاحم في المآدب كل عبد وليس لذي الحفاظ بذي زحام

وقال أخر

ردي ثم اشربي نهلا وعلا ولا يغررك أقوال ابن ذيب
فلو كان القليب على جباهم لا سهل وطؤها شفة القليب

وقال أخر

إن تبغضوني فقد اسخنت أعينكم وقد أتيت حراما ما تظنونا
وقد ضممت الى الأحشاء جارية عذبا مقبلها مما تصونونا

وقال أخر وهو المزني

يا قبح الله أقواما إذا ذكروا بني عميرة رهط اللوم والعار
قوم إذا خرجوا من سوءة ولجوا في سوءة لم يجنوها باستار

وقال اخر يهجوا الحضري ويمدح البدوي

جواب بيداء بها عزوف • لا ياكل البقل ولا يريف
ولا يرى في بيته القليف • الا الحميت المفعم المكشوف

للجارِ وَالضَّيفِ اذا يَضيفُ • وَالحضَرىّ بطنُهُ مَعلُوفُ

للفسَوِ فى أثوابهِ شَفيفُ • أعجبُ بيتَيهِ لَهُ الكَنِيفُ

أولَطانُهُ مُبتَلَةٌ وَسِيفُ

ودبيف

وَقَالَ دَيْعَانُ • وَيُقالُ دَبْعان

اِذا كُنتَ عِمِّيًّا فكُن فقعَ قَرْقَرٍ • وَالاّ فكُن اِن شئتَ أيرَ حِمارِ

فما دارُ عِمّيٍّ بدارِ خِفارَةٍ • ولاعقدُ عِميٍّ بعقدِ جِوارِ

وَقَالَ أخرُ

أرانى فى بنى حكَمٍ غَريبًا • عَلَى قترٍ أزورُ وَلَا ازارُ

أُناسٌ يأكُلُونَ اللحمَ دُونِى • وَتاتينى المَعاذِرُ وَالقُتارُ

وَقَالَ أخرُ

وَمَا اِنَ الحرِبشِ وَلَا عُقَيلٍ • ولا أوْلادِ جَعْدَةَ مِن كَريمِ

وَلَا البرصِ القفَاحِ بَنِى نُمَيرٍ • وَلا العَجلانِ زابِدَةِ الظَّلِيمِ

أُولِيكَ مَعشرٌ كبناتِ نعشٍ • رَواكِدَ لا تَسِيرُ مَعَ النجُومِ

وَقَالَ رجلٌ مِن جرمٍ لِزِيادِ الأعجَمِ

دَلَفتُ الى صَمِيمكَ بالقوافى • عَشِيّةَ مَحفَلٍ فهتمتُ فاكا

وصدّقتَ مَا أقولُ عليكَ قومى • عرفتَ وقيتَ أباهم وتنسى أباكا

وقال زياد الاعجم

ومن انتم انا نسينا من انتم وريحكم من أي ريح الاعاصر
وأنتم أولى جئتم مع البقل والدبا فطار وهذا شخصكم غير طاير
فلم تشعروا الا بمن كان قبلكم ولم تدركوا الا مدق الحوافر
قضى الله خلق الناس ثم خلقتم بقية خلق الله أخرا خر
فلو ان أهل الحق من مات منكم الى حقه لم تدفنوا في المقابر

وقال عمرو بن الهذيل العبدي

لا ترج خيرا عند باب ابن مسمع اذا كنت من حيي حنيفة او عجل
ونحن اقمنا أمر بكر بن وايل وانت بشاج ما تمر وما تحلي
وما تستوي احساب قوم تورثت قديما واحساب نبتن مع البقل

وقالت كنزة ام شملة المنقرية

في مية صاحبة ذي الرمة وقيل هي لذي الرمة

الا حبذا أهل الملا غير انه اذا ذكرت مي فلا حبذا هيا
على وجه مي مسحة من ملاحة وتحت الثياب الخزي لو كان باديا
ألم تر أن الماء يخلف طعمه وان كان لون الماء أبيض صافيا

إذا ما أتاه وارد من ضرورة تولى باضعاف الذي جاء ظاميا
كذلك مي في الثياب إذا بدت وأثوابها يخبين منها المخازيا
فلو أن غيلان الشقي بدت له مجردة يوما لما قال ذا ليا
كقول مضى منه ولكن لرده الى غير مي أو لأصبح ساليا
فيا مي لا مرجوع للوصل بيننا ولكن هجرا بيننا وتقاليا

وقال ابو العتاهية

جزى البخيل علي صالحة عني لخفته على ظهري
أعلى واكرم عن يديه يدي فعلت ونزه قدره قدري
ورزقت من جدواه عافية أن لا يضيق بشكره صدري
وعنيت خلوا من تفضله احنوا عليه باوسع العذر
ما فاتني خير امرئ وضعت عني يداه مؤونة الشكر

وقال ابن عبدل الاسدي

أضحى عراجة قد تعوج دينه بعد المشيب تعوج المسمار
واذا نظرت الى عراجة خلته فرجت قوايمه بابر حمار

وقالت أم عمرو بنت وقدان

إن أنتم لم تطلبوا بأخيكم فذروا السلاح ووحشوا بالأبرق
وخذوا المكاحل والمجاسد والبسوا نقب النساء فبئس رهط المرهق
ألهاكم أن تطلبوا بأخيكم أكل الخزير ولعق أجرد أمحق

وقالت امرأة من طيء وهي عاصية البولانية

أعاصي جودي بالدموع السواكب وبكي لك الويلات قتلى محارب
فلو أن قومي قتلتهم عمارة من السروات والرؤوس الذوائب
صبرنا لما يأتي به الدهر عامدا ولكنما أثأرها في محارب
قبيل لئام إن ظهرنا عليهم وإن يغلبونا يوجدوا شر غالب

وقال آخر وقالت غيرها

إذا ما الرزق أجحم عن كريم وألجأه الزمان إلى زياد
تلقاه بوجه مكفهر كأن عليه أرزاق العباد

وقال أبو محمد اليزيدي

عجبا لأحمد والعجائب جمة أني يلوم على الزمان تبذلي
إن العجيب لما أتتك أموره من كل مشلوح الفؤاد مهبل
وغد يلوك لسانه بلهاته وترى صبابة قلبه لا تنجلي

مُتَصَرِّفٍ لِلنَّوْكِ فِي غَلَوَاتِهِ زَمِرِ الْمُرُوَّةِ جَامِحٍ فِي الْمِسْحَلِ
وَإِذَا شَهِدْتَ بِهِ مَجَالِسَ ذِي النُّهَى وَبَلَتْ سَحَابَتُهُ بِنَوْلٍ مُسْهِلِ
غَلَبَ الزَّمَانَ بِجَدِّهِ فَسَمَا بِهِ وَكَبَا الزَّمَانُ لِوَجْهِهِ وَالْكَلْكَلِ
وَلَقَدْ سَمَوْتُ بِهِمَّتِي وَسَمَا بِهَا طَلَبِي الْمَكَارِمَ بِالْفَعَالِ الْأَفْضَلِ
لَا نَالَ مَكْرُمَةَ الْحَيَاةِ وَرُبَّمَا عَثَرَ الزَّمَانُ بِذِي الدَّهَاةِ الْحُوَّلِ
فَلَئِنْ غَلَبْتُ لَتَمْضِيَنَّ ضَرِيبَتِي كَلَبَ الزَّمَانِ بِعَنِّهِ وَتَحَمُّلِ

بَابُ الْأَضْيَافِ

قَالَ عُتْبَةُ بْنُ بُجَيْرٍ الْمَازِنِيُّ
مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ

وَمُسْتَنْبِحٍ بَاتَ الصَّدَى يَسْتَتِيهُهُ إِلَى كُلِّ صَوْتٍ فَهْوَ فِي الرَّحْلِ جَانِحُ
فَقُلْتُ لِأَهْلِي مَا بُغَامُ مَطِيَّةٍ وَسَارٍ أَضَافَتْهُ الْكِلَابُ النَّوَابِحُ
فَقَالُوا غَرِيبٌ طَارِقٌ طَوَّحَتْ بِهِ مُتُونُ الْفَيَافِي وَالْخُطُوبُ الطَّوَائِحُ
فَقُمْتُ وَلَمْ أَجْثِمْ مَكَانِي وَلَمْ يَقُمْ مَعَ النَّفْسِ عِلَّاتُ الْبَخِيلِ الْفَوَاضِحُ
وَنَادَيْتُ شِبْلًا فَاسْتَجَابَ وَرُبَّمَا ضَمِنَّا قِرَى عَشْرٍ لِمَنْ لَا نُصَافِحُ
فَقَامَ أَبُو ضَيْفٍ كَرِيمٌ كَأَنَّهُ وَقَدْ جَدَّ مِنْ فَرْطِ الْفُكَاهَةِ مَازِحُ

إلى جذم مالٍ قد نهكنا سوامه وأعرضنا فيه بواقٍ صحائحُ
جعلناه دون الذم حتى كأنه إذا عدّ مالُ المكثرين المنائحُ
لنا حمدُ أرباب المئين ولا يرى إلى بيتنا مالٌ مع الليل رائحُ

وقال مرة بن محكان التميمي

يا ربة البيت قومي غير صاغرةٍ ضمي إليك رجال القوم والقربا
في ليلةٍ من جمادى ذاتِ أنديةٍ لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا
لا ينبح الكلب فيها غير واحدةٍ حتى يلف على خيشومه الذنبا
ماذا ترين أندنيهم لأرحلنا من جانب البيت أم نبني لهم قببا
لمرمل الزاد معنيٌّ بحاجته من كان يكره ذمًّا أو يتقي حسبا
وقمت مستنبطًا سيفي فأعرض لي مثل المجادل كومٌ بركت عصبا
فصادف السيف منها ساق متليةٍ جلسٍ فصادف منه ساقها العطبا
زيافةٍ بنت زيافٍ مذكرةٍ لما نعوها لراعي سرحنا انتحبا
أمطيت جازرنا أعلى سناسنها فصار جازرنا من فوقها قتبا
ينشنش اللحم عنها وهي باركةٌ كما تنشنش كفّا فاتلٍ سلبا
وقلت لما غدوا أوصي قعيدتنا غدّي بنيك فلن تلقيهم حقبا

أدعى أباهم ولم أقرف بأمهم … وقد عمرت ولم أعرف لهم نسبا
أنا ابن محكان أخوالي بنو مطر … أنمى اليهم وكانوا معشرا نجبا
المطعمين اذا هبت شامية … شحم السديف اذا ما درّها جذبا

السام
خ المطعون

وقال ـــــــــ آخر

ومستنبح قال الصدى مثل قوله … حضأت له نارا لها حطب جزل
فقمت اليه مسرعا فغنمته … مخافة قومي ان يفوزوا به قبل
فأوسعني حمدا وأوسعته قرى … وأرخص بحمد كان كاسبه الاكل
وقلت له أهلا وسهلا ومرحبا … وقل له مني التحية والأهل

وقال ـــــــــ آخر

تركت ضاني تودّ الذئب راعيها … وانها لا تراني آخر الأبد
الذئب يطرقها في الدهر واحدة … وكل يوم تراني مدية بيدي

وقال ـــــــــ آخر

وما أنا بالساعي الى أم عاصم … لأضربها اني اذا لجهول
لك البيت الا فينة تحسنينها … اذا جاء من ضيف على نزول

وقال بعض بني أسد

وسوداء لا تكسى الرقاع نبيلة لها عند قرات العشيات أزمل
اذا ما قريناها قراها تضمنت قرى من عرانا او تزيد فتفضل

وقال آخر هو عروة بن الورد

سلي الطارق المعتر يا أم مالك اذا ما اتاني بين قدري ومجزري
أيسفر وجهي انه أول القرى وأبذل معروفي له دون منكري

وقال ـــــــــ آخر

وانا لمشاؤون بين رحالنا الى الضيف منا لاحف ومنيم
فذو الحلم منا جاهل دون ضيفه وذو الجهل منا عن اذاه حليم

وقال ـــــــــ ابن هرمة

أغشى الطريق بقبتي وردائها وأحل في نشز الربى فأقيم
ان امرأ جعل الطريق لبيته طنبا وأنكر حقه للئيم

وقال ـــــــــ آخر

ومستنبح تستكشط الريح ثوبه ليسقط عنه وهو بالثوب معصم
عوى في سواد الليل بعد اعتسافه لينبح كلب أو ليفزع نوم
فجاوبه مستسمع الصوت للقرى له عند اتيان المهيبين مطعم

كاد اذا ما ابصر الضيف مقبلا يكلمه من حبه وهو اعجم

وَقَالَ سَالِمُ بْنُ قُحْفَانَ العَنْبَرِيُّ

وَقَدْ اتَاهُ أَخُو امْرَأَتِهِ فَأَعْطَاهُ بَعِيرًا

وَقَالَ لامْرَأَتِهِ هَاتِ حَبْلًا يَقْرِنُ بِهِ مَا

أَعْطَيْنَاهُ الَى بَعِيرِهِ فَأَعْطَتْهُ ثُمَّ أَعْطَاهُ

بَعِيرًا أخر وَقَالَ لَهَا هَاتِ حَبْلًا فَاعْطَتْهُ

ثُمَّ أَعْطَاهُ ثَالِثًا وَقَالَ لَهَا هَاتِ حَبْلًا فَرَمَتْ

اليهِ بِخِمَارِهَا وَقَالَتْ لَهُ مَا بَقِيَ عِنْدِي حَبْلٌ

فَقَالَ لَهَا مِنِّي الجِمَالُ وَمِنْكِ الحِبَالُ ثُمَّ قَالَ

لَقَدْ بَكَرَتْ أُمُّ الوَلِيدِ تَلُومُنِي وَلَمْ اجْتَرِمْ جُرْمًا فَقُلْتُ لَهَا مَهْلَا

فَلَا تَعْذُلِينِي فِي العَطَاءِ وَيَسِّرِي لِكُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ طَالِبُهُ حَبْلَا

فَانِّي لَا تَبْكِي عَلَيَّ افَالُهَا إِذَا شَبِعَتْ مِنْ رَوْضِ أَوْطَانِهَا بَقْلَا

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الإِبْلِ مَالًا لِمُقْتَنٍ وَلَا مِثْلَ ايَّامِ الحُقُوقِ لَهَا سُبْلَا

فَاجَابَتْهُ امْرَأَتُهُ وَهِيَ هَذِهِ القِطْعَةُ فَقَالَتْ

وَتُنْشِمُ لَيْلَى يَا ابْنَ قُحْفَانَ بِالَّذِي تَفَرَّدَ بِالأَرْزَاقِ بِالسَّهْلِ وَالجَبَلْ

تَزَالُ حِبَالٌ مُبْرَمَاتٌ أُعِدُّهَا لَهَا مَا مَشَى يَوْمًا عَلَى خُفِّهِ جَمَلْ

فأعطِ ولا تبخل لمن جاء طالبًا فعندي لها عقلٌ وقد زاحت العِلَل
زالت

وقال آخر

ألا تربن وقد قطّعتني عذلًا ماذا من البعدِ بين البخل والجودِ
ان لا يكن ورقي غضًّا أُراحُ للمعتفين فإنّي ليّن العودِ
عندي لراجيّ من شيئين واحدةٌ امّا عطائي وامّا حسن مردودي

وقال قيس بن عاصم المنقريّ

إنّي امرؤٌ لا يعير خُلقي دنسٌ يفنّده ولا أفن
من منقرٍ في بيت مكرمةٍ والغصن ينبت حوله الغصن
خطباء حين يقوم قائلهم بيض الوجوه مصاقعٌ لُسْن
لا يفطنون لعيب جارهم وهم لحفظ جواره فُطن

وقال ابن عنقاء الفزاريّ في عميلة

رأني على ما بي عميلة فاشتكى إلى ماله حالي أسرّ كما جهرْ
دعاني فآساني ولو ضنّ لم ألم على حين لا بدوٌ يرجّى ولا حضر
غلامٌ رماه الله بالخير يافعًا له سيمياءٌ لا تشقّ على البصر
كريمٌ نمته للمكارم حرّةٌ فجاء ولا بخلٌ لديه ولا حصر

كأنّ الثريا علّقت في جبينه وفي خدّه الشعرى وفي وجهه القمر
إذا قبلت العوراء أغضى كأنّه ذليل بلا ذلّ ولو شاء لانتصر
ولمّا رأى المجد استعيرت ثيابه تردّى رداءً واسع الذيل واتّزر
نقلت له خيرًا وأثنيت فعله وأوفاك ما أسديت من ذمّ أو شكر

وقال آخر وهو عبد الله بن الزبير
ابن الأشيم الأسديّ ۝

سأشكر عمرًا ما تراخت منيّتي أيادي لم تمنن وإن هي جلّت
فتًى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلّت
رأى خلّتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتّى تجلّت

وقال رجل من بهراء واسمه فدكيّ

إن أجز علقمة بن سيف سعيه لا أجزه ببلاء يوم واحد
لأحبّني حبّ الصبيّ ورمّني رمّ الهديّ إلى الغنيّ الواجد
وأجابني يوم الصراخ بجمّة ماية تشقّ على عصيّ الذائد
ولقد نصحت مليلتي فتمبثت عن آل عتّاب بماء بارد

وقال أبو زياد الأعرابيّ الكلابيّ

له نارٌ تُشَبُّ على يَفاعٍ اذا النيرانُ أُلبِسَتِ القِناعا
ولم يكُ اكثرَ الفتيانِ مالاً ولكن كانَ أرحبَهم ذِراعا

وقال العرندسُ الكلابيُّ
يمدح بني عمرو الغنويين وكان أبو عبيدة
اذا أنشده يقول هذا والله مُحالٌ كلابي

هينونَ لينونَ أيسارٌ ذوو أكرمٍ سوّاسُ مكرمةٍ أبناءُ أيسارِ
إن يُسألوا الحقَّ يُعطوه وإن خُبِروا في الجهدِ أُدرِكَ منهم طيبُ أخبارِ
وإن تودّدتَهم لانوا وإن شُهِموا كشّفتَ أذمارَ شرٍّ غيرَ أشرارِ
فيهم ومنهم يُعَدُّ المجدُ متّلداً ولا يُعَدُّ نثا خزيٍ ولا عارِ
لا ينطقونَ عن الفحشاءِ إن نطقوا ولا يُمارونَ إن ماروا بإكثارِ
من تلقَ منهم تقلْ لاقيتُ سيّدَهم مثلَ النجومِ التي يَسري بها السّاري

وقال آخر

رهنتُ يدي بالعجزِ عن شكرِ برّهِ وما فوقَ شكري للشكورِ مزيدُ
ولو أنّ شيئاً يُستطاعُ استطعتُهُ ولكنّ ما لا يُستطاعُ شديدُ

وقال الحسين بن مطير الاسديّ

له يوم بؤس فيه للناس أبؤس ويوم نعيم فيه للناس أنعم
فيمطر يوم الجود من كفه الندى ويمطر يوم البأس من كفه الدم
ولو أن يوم البأس خلى عقابه على الناس لم يصبح على الأرض مجرم
ولو أن يوم الجود خلى يمينه على الناس لم يصبح على الأرض معدم

وقال أبو الطمحان القيني واسمه شرقي بن حنظلة

إذا قيل أي الناس خير قبيلة وأصبر يوما لا توارى كواكبه
فان بني لام بن عمرو أرومة سمت فوق صعب لا تنال مراقبه
واني من القوم الذين هم هم إذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما غاب كوكب بدا كوكب تأوي إليه كواكبه
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
وما زال فيهم حيث كانوا مسود تسير المنايا حيث سارت كتائبه

وقال آخر في عروة بن زيد الخيل

يا أيها المتمني أن يكون فتى مثل ابن زيد لقد خلى لك السبلا
أعدد نظائر أخلاق عددن له هل سب من أحد أو سب أو بخلا
إن تنفق المال أو تكلف مساعيه يصعب عليك وتفعل دون ما فعلا

خ أعدد ثلاث خلال قد

وقال آخر

لم أر معشرًا كبني صريم تلفّهم التهايم والنجود
أجلّ جلالةً وأعزّ فقدًا وأقضى للحقوق وهم قعود
وأكثر ناشئًا مخراق حربٍ يعين على السيادة أو يسود

وقال شقران مولى سلامان من قضاعة

لو كنت مولى قيس عيلان لم تجد عليّ لإنسانٍ من الناس درهما
ولكنّني مولى قضاعة كلّها فلست أبالي أن أدين وتغرما
أولئك قومي بارك الله فيهم على كلّ حالٍ ما أعفّ وأكرما
ثقال الجفان والحلوم رحاهم رحى الماء يكتالون كيلًا غذمذما
جفاة المحزّ لا يصيبون مفصلًا ولا يأكلون اللحم إلّا تخذّما

وقال أبو دهبل الجمحي
يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

إنّ البيوت معادنٌ فنجاره ذهبٌ وكلّ بيوته ضخم
عقم النساء فما يلدن شبيهه إنّ النساء بمثله عقم
متهلّلٌ بنعم بلا متباعدٍ سيّان منه الوفر والعدم

نزر الكلام من الحياء تخاله ضمنا وليس بجسمه سقم

وقالت ليلى الاخيلية

يا أيها السدم الملوي رأسه ليقود من أهل الحجاز بريما
أتريد عمرو بن الخليع ودونه كعب اذا لوجدته مروما
إن الخليع ورهطه في عامر كالقلب ألبس جؤجؤا وحزيما
لا تغزون الدهر آل مطرف لا ظالما أبدا ولا مظلوما
قوم رباط الخيل وسط بيوتهم وأسنة زرق تخال نجوما
ومخرق عنه القميص تخاله وسط البيوت من الحياء سقيما
حتى اذا رفع اللواء رأيته تحت اللواء على الخميس زعيما
لن تستطيع بأن تحول عزهم حتى تحول ذا الهضاب يسوما

وقالت ايضا ويقال بل قالها أبوها

نحن الأخايل لا يزال غلامنا حتى يدب على العصا مذكورا
تبكي السيوف اذا فقدن أكفنا جزعا وتعلمنا الرفاق بحورا
ولنحن أوثق في صدور نسائكم منكم اذا بكر الصراخ بكورا

وقال آخر

يتشبهون سيوفا في صرامتهم وطول أنضية الأعناق والأمم

إذا غدا المسك يجري في مفارقهم راحوا تخالهم مرضى من الكرم

وقال آخر من طيء يرثي الربيع وعمارة

فإن تكن الحوادث جرّفتني فلم أر هالكاً كابني زياد

هما رمحان خطيان كانا من السمر المثقفة الصعاد

تهان الأرض أن يطأ أعليها بمثلهما تسالم أو تعادي

وقال آخر

كريم يغض الطرف فضل حيائه ويدنو وأطراف الرماح دوان

وكالسيف إن لاينته لان متنه وحدّاه إن خاشنته خشنان

وقال العجير السلولي

إن ابن عمي لابن زيد وإنه لبلّال أيدي جلة الشول بالدم

طلوع الثنايا بالمطايا وسابق إلى غاية من يبتدرها يقدم

من النفر المدلين في كل حجة بمستحصد في جولة الرأي محكم

جديرون أن لا يذكروك بريبة ولا يغرموك الدهر ما لم تغرم

يسرك مظلوماً ويرضيك ظالماً ويكفيك ما حملته عند مغرم

وقال أيضاً

أقول لعبد الله وهنا ودوننا مناخ المطايا من منى فالمحصب
لك الخير عللنا بها على ساعة تمر وسهواء من الليل يذهب
فقام فأدنى من وسادي وسادة طوى البطن ممشوق الذراعين
بعيد من الشيء القليل احتفاظه عليك ومنزور الرضا حين يغضب
هو الظفر الميمون ان راح أو غدا به الركب والتلعابة المتحبب

وقال أبو دهبل الجمحي في الأزرق المخزومي

ماذا رزينا غداة الخل من رمع عند التفرق من خيم ومن كرم
طل لنا واقفا يعطي فأكثر ما قلنا وقال لنا في وجهه نعم
ثم انتحى غير مذموم وأعيننا لما تولى بدمع سافح سجم
تحمله الناقة الأدماء معتجرا بالبرد كالبدر جلى داجي الظلم
وكيف أنساك لا نعماك واحدة عندي ولا بالذي أوليت من قدم

أسديت
وقال ــــــــــــــ أيضا

مازلت في العفو للذنوب وإطلاق لعان بجرمه غلق
حتى تمنى البراة أنهم عندك أمسوا في القد والحلق

وقال الحزين الليثي في علي بن الحسين بن علي

طالب عليهم السلام
وتروى للفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم

إذا رأته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

أي القبائل ليست في رقابهم لأولية هذا أو له نعم

بكفه خيزران ريحه عبق من كف أروع في عرنينه شمم

يغضي حياء ويغضى من مهابته فلا يكلم إلا حين يبتسم

وقال آخر

إذا اتندى واحتبى بالسيف دان له شوس الرجال خضوع الجرب للطالي

كأنما الطير منهم فوق هامهم لا خوف ظلم ولكن خوف إجلال

وقالت ليلى الأخيلية

فإني لم أكد آتيك تهوى برحلي رادة الأصلاب ناب

فريخ الظهر يفرح أن يراها إذا وضعت وليتها الغراب

وقال العريان لشهلة وذم غيره

مررت على دار امرئ السوء حوله لبون كعيدان بحائط بستان

فقال الا أضحت لبونى كما ترى كأنّ على لبّاتها طين افدان
فقلت عسى ان تحوى الجيش سربها ولا واحد يسعى عليها ولا اثنان
ورحت الى دار امرئ الصدق حوله مرابط أفراس وملعب فتيان
ومنحر ميناث تجرّ حوارها وموضع اخوان الى جنب اخوان
فقلت له انى أتيتك راغبا بدعلبة تدمى وانى امرؤ عان
فقال الا أهلا وسهلا ومرحبا جعلتك منى حيث أجعل أشجان
فقلت له جادت عليك سحابة بنوء يندّى كل فغو وريحان

وقال آخر

لست بكفى كفّه ابتغى الغنى ولم أدر انّ الجود من كفه يعدى
فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى أفدت وأعدانى فاتلفت ما عندى

وقال آخر

اذا لاقيت قومى فاسأليهم كفى قوما بصاحبهم خبيرا
هل اعفو عن اصول الحق فيهم اذا عسرت واقتطع الصدورا

وقال عمرو بن الاطنابة أحد بنى الخزرج

انّى من القوم الذين اشدّوا بدءوا بحق الله ثم النائل

المانعين من الخنا جاراتهم والحاشدين على طعام النازل

والخالطين فقيرهم بغنيّهم والباذلين عطاءهم للسائل

والضاربين الكبش يبرق بيضه ضرب المهجهج عن حياض الناهل

والقائلين لذي الوغى أقرانهم انّ المنية من وراء الوائل

والقائلين فلا يعاب كلامهم يوم المقامة بالقضاء الفاصل

خزر عيونهم الى أعدائهم يمشون مشي الأسد تحت الوابل

ليسوا بانكاس ولا ميل اذا ما الحرب شبّت أشعلوا بالشاعل

وقالت جبيبة بنت عبد العزّى

العوراء التغلبية ٥

إلى الفتى بشر تلكّا ناقتي فكسا مناسمها النجيع الأسود

إنّي وربّ الراقصات الى منى بجنوب مكّة هديهنّ مقلّد

أولى على هلك الطعام اليّة أبدا ولكنّي أبين وأنشد

وصّى بها جدّي وعلّمني ابي نفض الوعاء وكلّ زاد ينفد

فاحفظ حميتك لا أبا لك واحترس لا تخرقنه فارة أو جدجد

وقال مالك بن جعدة التغلبي

فأبلغ صلهبا عني وسعدا تحيات ما اثرها سفور
فانك يوم تأتيني حربا تحل علي يومئذ نذور
تحل على مفرهة سناد على أخفافها علق يمور
لأمك ويله وعليك أخرى فلا شاة تنيل ولا بعير

وقال عبد الله بن الحوالي من الأزد

لما تعيا بالقلوص ورحلها كفى الله كعبا ما تعيا به كعب
دعونا لها قينا رفيقا بمدية يجزئها فينا كما تجزأ النهب
لعمري لقد ضيعت يا كعب ناقة يسيرا عليها أن يضر بها الركب
موكلة بالأولين فكلما رأت رفقة فالأولون لها نصب
صحب

وقال حجر بن خالد يمدح النعمان بن المنذر

سمعت بفعل الفاعلين فلم أجد كمثل أبي قابوس حزما ونائلا
نساق الاهي الغيث من كل بلدة اليك فأضحى حول بيتك نازلا
فأصبح منه كل واد حللته من الأرض مسفوح المذانب سايلا
متى تنع ينع الجود والباس والتقى وتصبح قلوص الحرب جرباء حايلا
فلا ملك ما يدركنك سعيه ولا سوقة ما يمدحنك باطلا

وقال آخر

ومستنبح بعد الهدو دعوته بشقراء مثل الفجر ذاك وقودها

فقلت أهلاً وسهلاً ومرحبا بموقد نار محمد من بز ورها

نصبنا له جوفاء ذات ضبابة من الدهم مبطانا طويلا ركودها

فان شئت أثويناك في الحي مكرما وان شئت بلغناك أرضا تريدها

وقال آخر

ومستنبح تهوي مساقط رأسه الى كل شخص فهو للسمع أصور

بصفقته انف من الريح بارد ونكباء ليل من جمادى وصرصر

حبيب الى الكلب الكريم مناخه بغيض الى الكوماء والكلب أبصر

حضانا له نادى فأبصر ضوءها وما كاد لولا حضاة النار يبصر

دعته بغير اسم هلم الى القرى فأسرى يبوع الأرض والنار تزهر

فلما أضاءت شخصه قلت مرحبا هلم وللصالين بالنار أبشروا

فجاء ومحمود القرى يستفزه اليها وداعي الليل بالصبح يصفر

تأخرت حتى لم تكد تصطفي القرى على أهله والحق لا يتأخر

ينظر

وقمت بنصل السيف والبرك هاجد بهازره والموت في السيف

فأغضضته الطولى سناما وخيرها بلاء وخير الخير ما يتخير
فأوفض عنها وهى ترغو حشاشة بذى نفسها والسيف عريان أحمر
فبانت رجات جونة من لحامها وفوها بما فى جوفها يتغرغر

وقال آخر

وما يك فىّ من عيب فإنى جبان الكلب مهزول الفصيل

وقال آخر ويروى لحاتم الطائى ويروى لعتبة بن بجير

سأقدح من قدرى نصيبا لجارتى وإن كان ما فيها كفافا على أهلى
إذا أنت لم تشرك رفيقك فى الذى يكون قليلا لم تشاركه فى الفضل

وقال عمرو بن الأهتم

ذرينى فإن الشح يا أم هيثم لصالح أخلاق الرجال سروق
ذرينى وحطى فى هواى فإننى على الحسب الزاكى الرفيع شفيق
ذرينى فإنى ذو عيال تهمنى نوائب يغشى رزؤها وحقوق
وكل كريم يتقى الذم بالقرى وللحمد بين الصالحين طريق
لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها ولكن أخلاق الرجال تضيق

وقال عروة بن الورد

277

إنّي امرؤٌ عافي إنائي شركةٌ وأنت امرؤٌ عافي إنائك واحدُ
أتهزأ منّي أن سمنتَ وأن ترى بوجهي شحوبَ الحقِّ والحقُّ جاهدُ
أقسّم جسمي في جسومٍ كثيرةٍ وأحسوا قراحَ الماءِ والماءُ باردُ

وقال آخر

أجلّك قومٌ حين صرتَ الى الغنى وكلُّ غنيٍّ في العيونِ جليلُ
وليس الغنى إلّا غنى زيّن الفتى عشيّةَ يقري أو غداةَ ينيلُ
ولم يفتقر يومًا وإن كان معدمًا جوادٌ ولم يستغنِ قطُّ بخيلُ

وقال المثلّم بن رباح المرّي

بكر العواذلُ بالسوادِ يلمنني جهلًا يقلن ألا ترى ما تصنعُ
أفنيتَ مالك في السماحةِ وإنّما أمرُ السفاهةِ ما أمرنك أجمعُ
وقتودِ ناجيةٍ وضعتُ بقفرةٍ والطيرُ غاشيةُ العوافي وقّعُ
بمهنّدٍ ذي حليةٍ جرّدتُه يبري الأصمَّ من العظامِ ويقطعُ
لنَوبِ نائبةٍ فتعلمُ أنّني ممّن يغرُّ على الثناءِ فيخدعُ
إنّي متمّمُ ما ملكتُ فجاعلٌ أجرى لآخرةٍ ودنيا تنفعُ

وقال أبو البرج القاسم بن حنبل المرّي

يمدح زفر بن هاشم بن مسعود بن سنان

أرى الخلان بعد أبي حبيب وحجر في جنابهم جفاء
من البيض الوجوه بني سنان لو انك تستضيء بهم أضاء
لهم شمس النهار إذا استقلت ونور ما يغيبه العماء
هم حلوا من الشرف المعلى ومن حسب العشيرة حيث شاء
بناه مكارم وأساة كلم دماؤهم من الكلب الشفاء
فأما بيتكم إن عد بيت فطال السمك واتسع الفناء
وأما أسه فعلى قديم من العادي إن ذكر البناء
فلو أن السماء دنت لمجد ومكرمة دنت لكم (لهم) السماء

وقال أرطاة بن سهية المري

فلو أن ما نعطي من المال نبتغي به الحمد يعطى مثله زاخر البحر
لظلت قراقير صيا ما بظاهر من الضحل كانت قبل في لجج خضر
ولا نكسر العظم الصحيح تعززا ونغني عن المولى ونجبر ذا الكسر
غلبنا بني حوا مجدا وسوددا ولكننا لم نستطع غلب الدهر

وقال مجحر بن حية العبسي

ولا أدوم قدري بعد ما نضجت بخلا لتمنع ما فيها أثافيها

حتى تقسم شتى بين ما وسعت ولا يؤنب تحت الليل عافيها

لا أجرم الجارة الدنيا إذا اقتربت ولا أقوم بها في الحي أخزيها

ولا أكلمها إلا علانية ولا أخبرها إلا أناديها

وقال المساور بن هند بن قيس زهير

فدى لبني هند غداة دعوتهم (خ عوف) بجو وبال النفس والابوان

إذا جارة شلت لسعد بن مالك لها ابل شلت بها ابلان

إذا عقدت أفناء سعد بن مالك لها ذمة عزت بكل مكان

إذا سئلوا ما ليس بالحق فيهم ابى كل محني عليه وجان

ودار حفاظ قد حللتم مهانة بها نبيكم والضيف غير مهان

وقال ———— آخر

جزى الله خيرا غالبا من عشيرة إذا حدثان الدهر نابت نوائبه

فكم دافعوا من كربة قد تلاحمت علي وموج قد علتني غواربه

إذا قلت عودوا عاد كل شمردل أشم من الفتيان جزل مواهبه

إذا أخذت بزل المخاض سلاحها تجرد فيها متلف المال كاسبه

وقال آخر هو حاتم الطائي (خ أبو الجواس الحارثي)

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد

إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له أكيلا فإني لست آكله وحدي

أخا طارقا أو جار بيت فإنني أخاف مذمات الأحاديث من بعدي

وإني لعبد الضيف ما دام ثاويا وما فيّ إلا تلك من شيمة العبد

وقال آخر

شبيم

وليس فتى الفتيان من جل همه صبوح وإن أمسى ففضل غبوق

ولكن فتى الفتيان من راح أو غدا لضر عدو أو لنفع صديق

وقال حزاز بن عمرو من بني عبد مناف

لنا إبل لم تهن ربها كرامتها والفتى ذاهب

هجان يكافأ فيها الصديق ويدرك فيها المنى الراغب

ونطعن عنها نحور العدى ويشرب منها بها الشارب

ونولفها في السنين الكلول إذا لم يجد مكسبا كاسب

ولم تك يوما إذا روحت على الحي يلغى لها جاذب

حبانا بها جدنا والإله وضرب لنا خذم صائب

وقال منصور بن مسجاح الضبي

ومختبط قد جاء أو ذي قرابة فما اعتذرنا بلى عليه ولا نفسي
حبسنا ولم نسرح لكيلا يلومنا على حكمه صبرا معودة الحبس
فطاف كما طاف المصدق وسطها تخير منها في البوازل والسدس

وقال عامر بن حوط الضبي

ولقد علمت لتأتين عشية ما بعدها خوف علي ولا عدم
وأزور بيت الحق زورة ماكث فعلام أحفل ما تقوض وانهدم
فلأتركن الساملين حياضهم ولأحبسن على مكارمي النعم

وقال زيد الفوارس بن حصين بن ضرار

أقلي علي اللوم يا ابنة منذر ونامي فإن لم تشتهي النوم فاسهري
ألم تعلمي أني إذا الدهر مسني بنائبة زالت ولم أتخشع
يراني العدو وبعد غب لقائه خليا نعيم المال لم أتغير
وراكدة عندي طويل صيامها قسمت على ضوء من النار مبصر
طروقا فلم أفحش وقسمت لحمها إذا اجتنب العافون نار العذور

وقال الهذيل بن مشجعة البولاني

إني وإن كان ابن عمي غائبا لمقاذف من خلفه وورائه

وَمُفِيدُهُ نَصْرِى وَإِنْ كَانَ امْرَءًا مُتَزَحْزِحًا فِى أَرْضِهِ وَسَمَآيِهِ
وَمَتَى أَجِئْهُ فِى الشَّدَايِدِ مُرْمِلًا أَلْقَى الَّذِى فِى مِزْوَدِى لِوِعَايِهِ
وَإِذَا تَتَبَّعَتِ الْجَلَائِفُ مَالَهُ خُلِطَتْ صَحِيحَتُنَا إِلَى جَرْبَايِهِ
وَإِذَا أَتَى مِنْ وَجْهِهِ بِطَرِيفَةٍ لَمْ أَطَّلِعْ مِمَّا وَرَآءَ خِبَايِهِ
وَإِذَا اكْتَسَى ثَوْبًا جَمِيلًا لَمْ أَقُلْ يَالَيْتَ أَنَّ عَلَىَّ حُسْنَ رِدَايِهِ
وَإِذَا غَدَا يَوْمًا لِيَرْكَبَ مَرْكَبًا صَعْبًا قَعَدْتُ لَهُ عَلَى سِيسَايِهِ

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِى رُهْمِ بْنِ
حَسَّانَ بْنِ حَيَّةَ بْنِ شُعْبَةَ الطَّايِىُّ ٥

تِلْكَ ابْنَةُ الْعَدَوِىِّ قَالَتْ بَاطِلًا أَزْرَى بِقَوْمِكَ قِلَّةُ الْأَمْوَالِ
إِنَّا لَعَمْرُ أَبِيكِ يَحْمَدُ ضَيْفُنَا وَيَسُودُ مُقْتِرُنَا عَلَى الْإِقْلَالِ
غَضِبَتْ عَلَىَّ أَنِ انْتَمَيْتُ بِطَيِّئٍ وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ طَيِّئِ الْأَجْبَالِ
وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ آلِ حَيَّةَ مَنْصِبِى وَبَنُو جُوَيْنٍ فَسَالِى أَخْوَالِى
وَإِذَا دَعَوْتُ بَنِى جَدِيلَةَ جَاءَنِى مُرْدٌ عَلَى جُرْدِ الْمُتُونِ طِوَالِ
أَحْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رَزَانَةً وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الْجُهَّالِ

وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ الْأَرَتِّ ٥

وَإِنّي لَقَوَّالٌ لِعَافِيَّ مَرْحَبًا وَلِلطَّالِبِ الْمَعْرُوفِ إِنَّكَ وَاجِدُهْ
وَإِنّي لَمِمَّنْ يَبْسُطُ الْكَفَّ بِالنَّدَى إِذَا شَنِجَتْ كَفُّ الْبَخِيلِ وَسَاعِدُهْ
لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي أَمَامَةُ أَنَّهَا ثَنًا مِنْ خَيَالٍ مَا أَزَالُ أُعَاوِدُهْ
فَشَقَّتْ عَلَى صَحْبِي وَعَنَّتْ رِكَابِي وَرَدَّتْ عَلَيَّ اللَّيْلَ قَرْنًا أُكَابِدُهْ

وَقَالَ آخَرُ

أُثْنِي عَلَيَّ بِمَا لَا تُكْذِبِينَ بِهِ يَا طِيبَ أَيُّ فَتًى لِلضَّيْفِ وَالْجَارِ
إِنِّي أُجَاوِرُ مَا جَاوَرْتُ فِي حَسَبِي وَلَا أُفَارِقُ إِلَّا طَيِّبًا لِدَّارِ

وَقَالَ آخَرُ

كَمْ مِنْ لَئِيمٍ رَأَيْنَا كَانَ ذَا إِبِلٍ فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ لَا مُعْطٍ وَلَا قَارِ
وَلَوْ يَكُونُ عَلَى الْحَدَّادِ يَمْلِكُهُ لَمْ يَسْقِ ذَا غُلَّةٍ مِنْ مَآئِهِ الْجَارِي

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ

الْمَالُ يَغْشَى رِجَالًا لَا طَبَاخَ بِهِمْ كَالسَّيْلِ يَغْشَى أُصُولَ الدِّنْدِنِ الْبَالِي
أُصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لَا أُدَنِّسُهُ لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ
أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأَجْمَعُهُ وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالِ

وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ زُرَارَةَ الْكِلَابِيُّ

دعوت اليها فتية باكفهم من الجزر في برد الشتاء كلوم
اذا ما اشتهوا منها شواء سعى لهم به هذريان للكرام خدوم

وقال آخر

فان لا اكن عين الجواد فانني على الزاد في الظلماء غير شتيم
وان لا اكن عين الشجاع فانني اردّ سنان الرمح غير سليم

وقال آخر

وسّع بمذلك ماء اللحم تقسمه واكثر الشوب ان لم تكثر اللبن
وسّع به وتلفّت حول حاضره ان الكريم الذي لم يخله الفطن

وقال آخر

اذا هي لم تمنع برسل لحومها من السيف لاقت حدّه وهو قاطع
ندافع عن احسابنا بلحومها والبانها ان الكريم يدافع
ومن يقترف خلقا سوى خلق نفسه يدعه وترجعه اليه الرواجع

وقال مضرس بن ربعي الفقعسي

واني لأدعوا الضيف بالضوء بعد ما كسا الارض نضاح الجليد وجامده
لاكرمه ان الكرامة حقه ومثلان عندي قربه وتباعده

ابيت أعشيه السديف وانني بما نال حتى يترك الحي حامده

وقال حماس بن ثامل ٥

ومستنبح في لج ليل دعوته بمشبوبة في رأس صمد مقاتل

وقلت له اقبل فانك راشد وان على النار الندى وابن ثامل

وقال النمري ويقال انها لرجل من باهلة

وداع دعا بعد الهدو كانما يقاتل أهوال السرى وتقاتله

دعا بائسا شبه الجنون وما به جنون ولكن كيد أمر يحاوله

فلما سمعت الصوت ناديت نحوه بصوت كريم الجد حلو شمائله

فأبرزت ناري ثم أثقبت ضوءها وأخرجت كلبي وهو في البيت داخله

فلما رأى كبر الله وحده وبشر قلبا كان جما بلابله

فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا رشدت ولم أقعد إليه أسائله

وقمت الى برك هجان أعده لوجبة حق نازل أنا فاعله

بأبيض خطت نعله حيث أدركت من الأرض لم تخطل علي حمائله

فجال قليلا واتقاني بخيره سناما وأملاه من التي كاهله

بقرم هجان مصعب كان فحلها طويل القرى لم يعد ان شق بازله

نحرت وظيف القرم في نصف ساقه وذا ل عقال لا ينشط عاقله
بذلك أوصاني أبي وبمثله كذلك أوصاه قديما أوايله

وقال النابغة الذبياني

لها بفناء البيت سوداء فخمة تلقم أوصال الجزور العراعر
بقية قدر من قدور تورثت لآل الجلاح كابرا بعد كابر
تظل الإماء يبتدرن قديحها كما ابتدرت كلب مياه قراقر

وقال الفرزدق

وداع بلحن الكلب يدعوا ودونه من الليل سجفا ظلمة وغيومها
دعا وهو يرجوا ان ينبه إذ دعا فتى كابن ليلى حين غارت نجومها
بعثت له دهماء ليست بلقحة تدر إذا ما هب نحسا عقيمها
كأن المحال الغر في حجراتها عذارى بدت لما أصيب حميمها
غضوبا كحيزوم النعامة احمشت باجواز خشب زال عنها هشيمها
محضرة لا تجعل الستر دونها إذا المرضع العوجاء جال بريمها

وقال شريح بن الأحوص

ومستنبح يبغي المبيت ودونه من الليل سجفا ظلمة وستورها

دفعتُ له ناري فلمّا اهتدى بها زجرتُ كلابي أن يهرّ عقورها

فبات وإن أسرى من الليل عقبةً بليلة صدقٍ (سعدٍ) غاب عنه (عنها) شرورها

وقال مسكين الدارمي ۝

كأنّ قدور قومي كلّ يومٍ قباب الترك ملبسةً الجلالِ

كأنّ الموقدين بها جمالٌ طلاها الزفت والقطران طالِ

بأيديهم مغارفُ من حديدٍ أشبّهها مقيّرةَ الدوالي

وقال العُكْلي ۝

أعاذل بكّيني لأضيافِ ليلةٍ تزور القرى أمست بليلاً شمالها

أعامر مهلاً لا تلمني ولا تكن خفيّاً إذا الخيران عدّت رجالها

أرى إبلي تجزي بجازي هجمةٍ كثيرٍ وإن كانت قليلاً إفالها

مثاكيلَ ما تنفكّ أرجل جمّةٍ تردّ عليهم نوقها وجمالها

وقال جابر بن حيّان

فإن نقتسم مالي بنيّ وإخوتي فلن يقسموا خلقي الكريم ولا فعلي

أُهين لهم مالي وأعلم أنّني سأورثه الأحياء سيرةَ من قبلي

وما وجد الأضياف فيما ينوبهم لهم عند علّات الزمان أباً مثلي

وقال حاتم

وعاذلةٍ قامت عليَّ تلومني كأنّي إذا أعطيتُ مالي أضيمها

أعاذل إنَّ الجود ليس بمهلكي ولا يُخلدُ النفسَ الشحيحةَ لومها

وتُذكرُ أخلاقُ الفتى وعظامه مغيّبة في اللحد بالٍ رميمها

ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وقال حاتم أيضًا

أكفُّ يدي عن أن ينال التماسها أكفَّ صحابي حين حاجاتنا معا

أبيتُ هضيم الكشح مضطمر الحشا من الجوع أخشى الذمَّ أن أتضلّعا

وإنّي لأستحيي رفيقي أن يرى مكان يدي من جانب الزاد أقرعا

وإنّك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذمّ أجمعا

نفسك سؤلها

وقال أيضًا

أما والذي لا يعلم السرَّ غيره ويحيي العظام البيض وهي رميم

لقد كنت أختار القرى طاوي الحشا محافظةً من أن يقال لئيم

وإنّي لأستحيي يميني وبينها وبين فمي داجي الظلام بهيم

وقال رجل من آل حرب

بَاتَتْ تَلُومُ وَتَلْحَانِي عَلَى خُلُقٍ عُوِّدْتُهُ عَادَةً وَالْجُودُ تَعْوِيدُ
قَالَتْ أَرَاكَ بِمَا أَنْفَقْتَ ذَا سَرَفٍ فِيمَا فَعَلْتَ فَهَلَّا فِيكَ تَصْرِيدُ
إِنَّا إِذَا مَا أَتَيْنَا أَمْرَ مَكْرُمَةٍ قَالَتْ لَنَا أَنْفُسٌ حُرِّيَّةٌ عُودُوا

وَقَالَ أَبُو كَدْرَاءَ الْعِجْلِيُّ

يَا أُمَّ كَدْرَاءَ مَهْلًا لَا تَلُومِينِي إِنِّي كَرِيمٌ وَإِنَّ اللَّوْمَ يُؤْذِينِي
فَإِنْ بَخِلْتُ فَإِنَّ الْبُخْلَ مُشْتَرَكٌ وَإِنْ أَجُدْ أُعْطِ عَفْوًا غَيْرَ مَمْنُونِ
لَيَبْسَنْ بَاكِيَةٍ إِبِلِي إِذَا فَقَدَتْ صَوْتِي وَلَا وَارِثِي فِي الْحَيِّ يَبْكِينِي
بَنَى الْبُنَاةُ لَنَا مَجْدًا وَمَكْرُمَةً لَا كَالْبِنَاءِ مِنَ الْآجُرِّ وَالطِّينِ

وَقَالَ عُتْبَةُ بْنُ بُجَيْرٍ وَقِيلَ إِنَّهُ لِمِسْكِينٍ الدَّارِمِيِّ

كَأَنِّي لَحَافُ الضَّيْفِ وَالْبَيْتُ بَيْتُهُ وَلَمْ يُلْهِنِي عَنْهُ غَزَالٌ مُقَنَّعُ
أُحَدِّثُهُ إِنَّ الْحَدِيثَ مِنَ الْقِرَى وَتَعْلَمُ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَهْجَعُ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيُّ

وَدُهْمٍ تُصَادِيهَا الْوَلَائِدُ جِلَّةٍ إِذَا جَهِلَتْ أَجْوَافُهَا لَمْ تَحَلَّمِ
تَرَى كُلَّ هَرْجَانٍ لَجُوجٍ لِهِمَّةٍ زَفُوفٍ بِشِلْوِ النَّابِ هَوْجَاءَ عَيْلَمِ
لَهَا لَغَطٌ جُنْحَ الظَّلَامِ كَأَنَّهُ عَجَارِفُ غَيْثٍ رَائِحٍ مُتَهَزِّمِ

اذا ركدت حول البيوت كأنما ترى الآل تجرى عن قبابل صيّم

وقال المرّار الفقعسى

آليت لا أخفى اذا الليل جنّنى سنا النار عن سار ولا متنوّر
فيا موقدى نارى ارفعاها لعلّها تضئ لسار آخر الليل مقتر
وما ذا علينا أن يواجه نارنا كريم المحيّا شاحب المتحسّر
اذا قال من أنتم ليعرف أهلها رفعت له باسمى ولم أتنكّر
نهدى
فبتنا بخير من كرامة ضيفنا وبتنا نهبى طعمه غير مبتسر

وقال عروة بن الورد العبسى

أرى أمّ حسّان الغداة تلومنى تخوّفنى الأعداء والنفس أخوف
لعلّ الذى خوّفتنا من أمامنا يصادفه فى أهله المتخلّف
اذا قلت قد جاء الغنى حال دونه أبو صبية يشكو المفاقر أعجف
له خلّة لا يدخل الحقّ دونها كريم أصابته الحوادث تجرف
تقول سليمى لو أقمت لسرّنا ولم تدر أنّى للمقام أطوّف

وقال يزيد بن الطثريّة

اذا أرسلونى عند تقدير حاجة أمارس فيها كنت نعم الممارس

ونُعطي نفعَ الموسِرين وإنّما سَوامي سَوامُ المُقترين المَفالِسِ

وقال سالم بن قحفان وعاتبته امرأته

لقد بكرت أمّ الوليد تلومني ولم أجترم جرماً فقلت لها مهلا

ولا تحرقيني بالملامة واجعلي لكلّ بعيرٍ جاء سايله حبلا

فلم أر مثل الابل مالاً لمقتنٍ ولا مثل أيام العطاء لها سبلا

فرمت امرأته اليه بخمارها وقالت

صيّره حبلاً لبعضها وأنشأت تقول

حلفت يميناً يا ابن قحفان بالذي تكفّل بالأرزاق في السهل والجبل

تزال حبال مبرمات أعدّها لها ما مشى يوماً على خفّه جمل

فأعط ولا تبخل اذا جاء سايلاً فعندي لها عقل وقد زاحت العلل

وقال الأقرع بن معاذ

إنّ لنا صرمةً تُلفى مخيّسةً فيها معادٌ وفي أربابها كرم

تستلف الجار شرباً وهي حايمة ولا يبيت على أعناقها قسم

ولا نسفّه عند الحوض عطشتها أحلامنا وشريب السوء يحتدم

وقال يزيد بن الجهم الهلالي ويروى لحميد بن ثور من قصيدة

لقد أمرت بالبخل أم محمد   فقلت لها حثي على البخل أحمدا

فإني امرؤ عودت نفسي عادة   وكل امرئ جار على ما تعودا

أحين بدا في الرأس شيب وأقبلت   إليّ بنو عيلان مثنى وموحدا

رجوت سقاطي واعتلالي ونبوتي   وراءك عني طالقا وارحلي غدا

وقال آخر

إني وإن لم ينل مالي مدى خلقي   فياض ما ملكت كفاي من مالي

لا أحبس المال إلا ريث أتلفه   ولا تغيرني حال إلى حال

وقال سوادة اليربوعي

لقد بكرت مي علي تلومني   تقول ألا أهلكت من أنت عائله

ذريني فإن البخل لا يخلد الفتى   ولا يهلك المعروف من هو فاعله

وقال حطايط بن يعفر أخو الأسود بن يعفر النهشلي

تقول ابنة العباب رهم حربتنا   حطايط لم تترك لنفسك مقعدا

إذا ما أفدنا صرمة بعد هجمة   تكون عليها كابن أمك أسودا

فقلت ولم أعي الجواب تبيني   أكان الهزال حتف زيد وأربدا

أريني جوادا مات هزلا لعلني   أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا

وقال المقنع الكندي

نزل المشيب فأين تذهب بعده وقد ارعويت وحان منك رحيل
كان الشباب خفيفة أيامه والشيب محمله عليك ثقيل
ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل

وقال جوبة بن النضر

قالت طريفة ما تبقى دراهمنا وما بنا سرف فيها ولا خرق
إنا إذا اجتمعت يوما دراهمنا ظلت إلى طرق المعروف تستبق
ما يألف الدرهم الصباح صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق
حتى يصير إلى نذل يخلده يكاد من صره إياه ينمزق

وقال زرعة بن عمرو

وأرملة تنوء على يديها من الضراء أو قصص الهزال
خلطت بغثها سمني فأضحت شريكة من يعد من العيال
وأفنتني الليالي لأم عمرو وحلي في التنائف وارتحالي
وتربيتي الصغير إلى مداه وتاميلي هلالاً عن هلال

وقال عبد الله بن الحشرج الجعدي

أَلاَ بَكَرَتْ تَلُومُكَ أُمُّ سَلْمٍ وَغَيْرُ اللَّوْمِ أَدْنَى لِلسَّدَادِ
وَمَا بَذْلِي تِلاَدِي بَعْدَ عِرْضِي بِإِسْرَافٍ أُمَيْمَ وَلاَ فَسَادِ
فَلاَ وَأَبِيكِ مَا أُعْطِي صَدِيقِي مُكَاشَرَتِي وَأَمْنَعُهُ تِلاَدِي
وَلَكِنِّي امْرُؤٌ عَوَّدْتُ نَفْسِي عَلَى عِلاَّتِهَا جَرْيَ الْجَوَادِ
مُحَافَظَةً عَلَى حَسَبِي وَأَرْعَى مَسَاعِيَ آلِ وَرْدٍ وَالرُّقَادِ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ ۝

أَلاَ بَكَرَتْ أُمُّ الْكِلاَبِ تَلُومُنِي تَقُولُ أَلاَ قَدْ أَبْكَأَ الدَّرَّ حَالِبُهْ
تَقُولُ أَلاَ أَهْلَكْتَ مَالَكَ ضِلَّةً وَهَلْ ضِلَّةٌ أَنْ يُنْفِقَ الْمَالَ كَاسِبُهْ

وَقَالَ مُزَاحِمُ بْنُ عَمْرٍو ۝

وَإِنِّي لَأُسْدِي نِعْمَتِي ثُمَّ أَبْتَغِي لَهَا أُخْتَهَا حَتَّى أُعَلَّ وَأُشْفِعَا
وَأَجْعَلُ نُعْمَى مَا فَعَلْتُ ذِمَامَةً عَلَيَّ وَآتِي صَاحِبِي حَيْثُ وَدَّعَا

وَقَالَ عَارِقٌ الطَّائِيُّ ۝

أَلاَ حَيِّ قَبْلَ الْبَيْنِ مَنْ أَنْتَ عَاشِقُهْ وَمَنْ أَنْتَ مُشْتَاقٌ إِلَيْهِ وَشَائِقُهْ
وَمَنْ لاَ تُوَاتِي دَارُهُ غَيْرَ فَيْنَةٍ وَمَنْ أَنْتَ تَبْكِي كُلَّ يَوْمٍ تُفَارِقُهْ
تَخُبُّ بِصَحْرَاءِ الثُّوَيَّةِ نَاقَتِي كَعَدْوِ رَبَاعٍ قَدْ أَمَحَّتْ نَوَاهِقُهْ

الى المنذر الخير ابن هند تزوره وليس من الفوت الذى هو سابقه

فان نساء غير ما قال قايل غنيمة سوء وسطهن مهارقه

ولو نيل فى عهد لنا لحم ارنب وفينا وهذا العهد انت معالقه

أكل خميس أخطأ الغنم مرة وصادف حيا دانيا فهو سايقه

وكنا أناسا دايبين بغبطة تسيل بنا تلع الملا وأبارقه

فأقسمت لا احتل الا بصهوة حرام عليه رمله وشقايقه

حلفت بهدى مشعر بكراته تخب بصحراء الغبيط درادقه

لين لم تغير بعض ما قد صنعتم لانتحين للعظم ذو انا عارقه

وقال البرج بن مسهر الطاى

سرت من لوى المرّوت حتى تجاوزت الى وودونى من قناة شجونها

الى رجل ينجى المطى على الوجى دقاقا ويشقى بالسنان سمينها

فللقوم منها بالمراجل طبخة وللطير منها فرثها وجنينها

وقال ملحة الجرمى

فتى عزلت عنه الفواحش كلها فلم تختلط منه بلحم ولا دم

كأن زرود القبطرية علقت علايقها منه بجذع مقوم

عملس أسفارٍ اذا استقبلت له سموم كحر النار لم يتلثم
اذا ما رمى أصحابه بجبينه سرى الليلة الظلماء لم يتهكم
كأن قرادى زوره طبعتهما بطين من الجولان كتاب أعجم

وقال الشماخ

انك يا ابن جعفرٍ نعم الفتى ونعم مأوى طارقٍ اذا أتى
ورب ضيفٍ طرق الحى سرى صادف زاداً وحديثاً ما اشتهى
ان الحديث طرفٌ من القرى ثم اللحاف بعد ذاك فى الذرى

وقال الشماخ أيضاً

وأشعث قد قد السفار قميصه وجر شواءٍ بالعصا غير منضج
دعوت الى ما نابنى فأجابنى كريمٌ من الفتيان غير مزلج
فتىً يملأ الشيزى ويروى سنانه ويضرب فى رأس الكمى المدجج
فتىً ليس بالراضى بأدنى معيشةٍ ولا فى بيوت الحى بالمتولج

وقال زيد الحارثى

واذا الفتى لاقى الحمام رأيته لولا الثناء كأنه لم يولد
وأتيت أبيض سابغاً سرباله يكفى المشاهد غيب من لم يشهد

وقال دريد بن الصمة

تراه خميص البطن والزاد حاضر عتيد ويغدو في القميص المقدد

وان مسه الاقواء والجهد زاده سماحا واتلافا لما كان في اليد

قصير الازار خارج نصف ساقه صبور على العزاء طلاع انجد

قليل التشكي للمصيبات حافظ من اليوم اعقاب الاحاديث في غد

وقال آخر ٥

كريم راى الاقتار عارا فلم يزل اخا طلب للمال حتى تمولا

فلما افاد المال عاد بفضله على كل من يرجوا نداه موملا

وقال ابو تمام لما اتى يزيد بن عبد الملك

بآل المهلب قام كثير بين يديه فقال

حليم اذا ما نال عاقب مجملا اشد العقاب او عفا لم يثرب

فعفوا امير المومنين وحسبة فما تكتسب من صالح لك يكتب

اساؤا فان تغفر فانك اهله وافضل حلم حسبة حلم مغضب

فقال له يزيد اطت بك الرحم ولولا انهم

قدحوا في الملك لعفوت عنهم ٥

وقال يزيد بن الجهم الهلالي

تسائلني هوازن أين مالي وهل لي غير ما انفقت مال

فقلت لها هوازن ان مالي أضر به الملمات الثقال

أضر به نعم ونعم قديما على ما كان من مال وبال

وقال اعرابي

ألا فتى نال العلى بهمه ليس أبوه بابن عم أمه

ترى الرجال تهتدي بأمه

وقال ابن المولى ليزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب

واذا تباع كريمة أو تشترى فسواك بايعها وأنت المشتري

واذا توعرت المسالك لم يكن منها السبيل الى نداك بأوعر

واذا صنعت صنيعة أتممتها بيدين ليس نداهما بمكدر

واذا هممت لمعتفيك بنائل قال الندى فأطعته لك أكثر

يا واحد العرب الذي ما ان لهم من مذهب عنه ولا من مقصر

وقال المعذل بن عبد الله الليثي

وأخذ بجرم فكفل عنه النهس بن ربيعة

العتكي وكان حيث كفل به دفع اليه
فحمله على فرس وبغل وامره ان ينجو بنفسه
واسلم نفسه مكانه فقال له المعذل
أخيرك بين ان أمدحك او أمتدح قومك
فاختار امتداح قومه فقال

جزى الله فتيان العتيك وان نات بي الدار عنهم خير ما كان جازيا
هم خلطوني بالنفوس واكرموا الصحابة لما حم ما كنت لاقيا
هم يفرشون اللبد كل طمرة واجرد سباح يبذ المغاليا
طعامهم فوضى فضا في رحالهم ولا يحسنون السر الا تناديا
كأن دنانيرا على قسماتهم اذا الموت للابطال كان تحاسيا

وقال اعرابي

وزاد وضعت الكف فيه تانسا وما بي لولا أنسة الضيف من اكل
وزاد رفعت الكف عنه تكرما اذا ابتدر القوم القليل من الثقل
وزاد اكلناه ولم ننتظر به غدا ان بخل المرء من أسواء الفعل

وقال بعضهم

لقل عاراً اذا ضيف تضيفني ما كان عندي اذا أعطيت مجهودي
جهد المقل اذا أعطاك نايله ومكثر في الغنى سيان في الجود
ولست مثل الذي ان جيت سايله لم يعط شيئاً ولم يصدق بموعود
لا يعدم الخابطون الخير أفعله اما نوالي واما حسن مردودي

وقال خلف بن خليفة مولى قيس بن
ثعلبة ويقال له الأقطع

عدلت الى فخر العشيرة والهوى اليهم وفي تعداد مجدهم شغل
الى هضبة من آل شيبان أشرفت لها الذروة العليا أو الكاهل العبل
الى النفر البيض الالاء كأنهم صفايح يوم الروع أخلصها الصقل
الى معدن العز المويد والندى هناك هناك الفضل والخلق الجزل
أحب بقاء القوم للناس أنهم متى يظعنوا من مصرهم ساعة يخل
عذاب على الأفواه ما لم يذقهم عدو وبالأفواه أسماؤهم تحلوا
عليهم وقار الحلم حتى كأنما وليدهم من أجل هيبته كهل
اذا استجهلوا لم يعزب الحلم عنهم وان آثروا ان يجهلوا عظم الجهل
هم الجبل الأعلى اذا ما تناكرت ملوك الرجال أو تخاطرت البزل

أَلَم تَرَ أَنَّ القَتلَ غَالٍ إِذَا رَضُوا وَإِن غَضِبُوا فِي مَوطِنٍ رَخُصَ القَتلُ
لَنَا فِيهِمُ حِصنٌ حَصِينٌ وَمَعقِلٌ إِذَا حَرَّكَ النَّاسَ المَخَاوِفُ وَالأَزلُ
لَعَمرِي لَنِعمَ الحَيُّ يَدعُو صَرِيخُهُم إِذَا الجَارُ وَالمَأكُولُ أَرهَقَهُ الأَكلُ
سُعَاةٌ عَلَى أَفنَاءِ بَكرِ بنِ وَائِلٍ وَتَبلُ أَقَاصِي قَومِهِم لَهُمُ تَبلُ
إِذَا طَلَبُوا ذَحلًا فَلَا الذَّحلُ فَائِتٌ وَإِن ظُلِمُوا أَكفَاهُمُ بَطَلَ الذَّحلُ
مَوَاعِيدُهُم فِعلٌ إِذَا مَا تَكَلَّمُوا بِتِلكَ الَّتِي إِن سُمِّيَت وَجَبَ الفِعلُ
نُجُودٌ تُلَاقِيهَا نُجُودٌ عَزِيزَةٌ إِذَا زَخَرَت قَيسٌ وَأَخوَتُهَا ذُهلُ

وَقَالَ آخَرُ

عَادَوا مُرُوَّتَنَا فَضَلَّلَ سَعيُهُم وَلِكُلِّ بَيتِ مُرُوَّةٍ أَعدَاءُ
لَسنَا إِذَا ذُكِرَ الفَعَالُ كَمَعشَرٍ أَزرَى بِفِعلِ أَبِيهِمِ الأَبنَاءُ

وَقَالَ المُتَوَكِّلُ اللَّيثِيُّ

لَسنَا وَإِن أَحسَابُنَا كَرُمَت يَومًا عَلَى الأَحسَابِ نَتَّكِلُ
نَبنِي كَمَا كَانَت أَوَائِلُنَا تَبنِي وَنَفعَلُ مِثلَ مَا فَعَلُوا

وَقَالَ طُرَيحُ بنُ إِسمٰعِيلَ الثَّقَفِيُّ
يَمدَحُ خَالِدَ بنَ عَبدِ اللّٰهِ القَسرِيَّ

طَلَبْتُ ابْتِغَاءَ الشُّكْرِ فِيمَا صَنَعْتَ بِي فَقَصَّرْتُ مَغْلُوبًا وَانِّي لَشَاكِرُ
وَقَدْ كُنْتَ تُعْطِينِي الْجَزِيلَ بَدِيهَةً وَأَنْتَ لِمَا اسْتَكْثَرْتَ مِنْ ذَاكَ حَاقِرُ
فَارْجِعُ مَغْبُوطًا وَتَرْجِعُ بِالَّتِي لَهَا أَوَّلٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَآخِرُ

وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ عَوْفٍ

فَتًى زَادَهُ السُّلْطَانُ فِي الْحَمْدِ رَغْبَةً إِذَا غَيَّرَ السُّلْطَانُ كُلَّ خَلِيلِ

وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيُّ يُفَضِّلُ
مُحَمَّدَ بْنَ مَرْوَانَ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ أَخِيهِ

لَا تَجْعَلَنَّ مُشَدَّدًا ذَا سُرَّةٍ ضَخْمًا سُرَادِقُهُ عَظِيمَ الْمَنْكِبِ
كَالْأَغَرِّ يَتَّخِذُ السُّيُوفَ سُرَادِقًا يَمْشِي بِرَايَتِهِ كَمَشْيِ الْأَنْكَبِ
فَتَحَ الْإِلَهُ بِشِدَّةٍ لَكَ شَدَّهَا مَا بَيْنَ مَشْرِقِهَا وَبَيْنَ الْمَغْرِبِ
جَمَعَ ابْنُ مَرْوَانَ الْأَغَرُّ مُحَمَّدٌ بَيْنَ أُشْتُرِهِمْ وَبَيْنَ الْمُصْعَبِ

قَالَ أَبُو تَمَّامٍ دَخَلَ أَعْشَى بَنِي رَبِيعَةَ وَهُوَ مِنْ
شَيْبَانَ ثُمَّ مِنْ بَنِي رَبِيعَةَ مِنْ بَطْنٍ مِنْهُمْ يُقَالُ
لَهُمْ بَنُو أُمَامَةَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ
لَهُ يَا أَبَا الْمُغِيرَةِ مَا بَقِيَ مِنْ شِعْرِكَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَهَبَ مِنْهُ وَبَقِيَ عَلَى أَنِّي الَّذِي أَقُولُ

وما أنا في حقي ولا في خصومتي بمهتضم حقي ولا قارع سني
ولا مسلم مولاي عند جنابة ولا خائف مولاي من شر ما أجني
وإن فؤادًا بين جنبي عالم بما أبصرت عيني وما سمعت أذني
وفضلني في الشعر واللب أنني أقول على علم وأعرف ما أعني
وأصبحت إذ فضلت مروان وابنه على الناس قد فضلت خير أب وابن

وقال أيضا في سليمان بن عبد الملك

أتينا سليمان الأمير نزوره وكان امرأ يحبى ويكرم زائره
إذا كنت بالنجوى به متفردًا فلا الجود مخليه ولا البخل حاضره
كلا شافعي سؤاله من ضميره عن الجهل ناهيه وبالحلم آمره
عن البخل ناهيه وبالجود آمره

وقال الكميت يمدح مسلمة بن عبد الملك

فما غاب عن حلم ولا شهد الخنا ولا استعذب العوراء يومًا فقالها
يدوم على خير الخلال ويتقي تصرمها من شيمة وانتقالها
وتفضل أيمان الرجال شمالُه كما فضلت يمنى يديه شمالها
وما أجم المعروف من طول كره وأمرًا بأفعال الندى وافتعالها
ويبتذل النفس المصونة نفسه إذا ما رأى حقًا عليه ابتذالها

بلوناكَ في أهلِ النّدى ففضلتهم وباعك في الأبواعِ قِدْمًا فطالها
فأنتَ النّدى فيما ينوبك والسّدى إذا الجودُ عدّت عُقبة القِدْرِ مالها

وقال المتوكّل الليثيّ

مدحتُ سعيدًا واصطفيتُ ابنَ خالدٍ وللخيرِ أسبابٌ بها يتوسّم
فكنتُ كمحتسٍّ بمحفارة الثّرى فصادفَ عينَ الماءِ إذ يترسّم
فإن يسْأَلِ اللهُ الشّهورَ شهادةً تُنبِّئْ جمادى عنكمُ والمحرّمُ
بأنّكما خيرُ الحجازِ وأهلِهِ إذا جعلَ المعطي يملُّ ويسأمُ

وقال نُصَيبٌ في عمر بن عبيد الله بن معمر التيميّ

واللهِ ما يدري امرؤٌ ذو جنايةٍ ولا جاربيتٍ أيّ يوميك أجودُ
أيومُ إذا ألفيته ذا يسارةٍ فأعطيتَ عفوًا منكَ أم يومُ تجهدُ
وأنّ خليليكَ السّماحةُ والنّدى مقيمانِ بالمعروفِ ما دمتَ توجدُ
مقيمانِ ليسا تاركيك لخلّةٍ من الدّهرِ حتّى يفقدا حينَ تفقدُ

وقال أميّة بن الصّامت في عبد الله بن جدعان

أأذكرُ حاجتي أم قد كفاني حياؤكَ إنّ شيمتكَ الحياءُ
وعلمكَ بالحقوقِ وأنتَ فرعٌ لكَ الحسبُ المهذّبُ والسّناءُ

خَلِيلٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ عَنِ الخُلُقِ الجَمِيلِ وَلَا مَسَاءُ
وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرُمَةٍ بَنَتْهَا بَنُو تَمِيمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَمَاءُ
إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ المَرْءُ يَوْمًا كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءُ
تُبَارِي الرِّيحَ مَكْرُمَةً وَمَجْدًا إِذَا الكَلْبُ أَجْحَرَهُ الشِّتَاءُ

وَقَالَ ابْنُ عَبْدَلٍ الأَسَدِيُّ
يَمْدَحُ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ بِشْرٍ

بَيْنَاهُمُ بِالظَّهْرِ قَدْ جَلَسُوا يَوْمًا بِحَيْثُ يُنَزَّعُ الذَّبَحُ
فَإِذَا ابْنُ بِشْرٍ فِي مَوَاكِبِهِ تَهْوِي بِهِ خَطَّارَةٌ سُرُحُ
فَكَأَنَّمَا نَظَرُوا إِلَى قَمَرٍ أَوْ حَيْثُ عَلَّقَ قَوْسَهُ قُزَحُ

وَقَالَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ الطَّائِيُّ

مَتَى مَا يَجِئْ يَوْمًا إِلَى المَالِ وَارِثِي يَجِدْ جَمْعَ كَفٍّ غَيْرَ مَلْأَى وَلَا صِفْرِ
يَجِدْ فَرَسًا مِثْلَ العِنَانِ وَصَارِمًا حُسَامًا إِذَا مَا هُزَّ لَمْ يَرْضَ بِالهَبْرِ
وَأَسْمَرَ خَطِّيًّا كَأَنَّ كُعُوبَهُ نَوَى القَسْبِ قَدْ أَرْبَى ذِرَاعًا عَلَى العَشْرِ

وَقَالَ آخَرُ وَهُوَ نَهَارُ بْنُ تَوْسِعَةَ

آلُ المُهَلَّبِ قَوْمٌ خُوِّلُوا شَرَفًا مَا نَالَهُ عَرَبِيٌّ لَا وَلَا كَادَا

لو قيل للمجد حِدْ عنهم وخلّهم بما احتكمت من الدنيا لما حادا
ان المكارم ارواح تكون لها آل المهلّب دون الناس اجسادا

وقالت اخت النضر بن الحارث

الواهب الالف لا يبغي بها بدلا إلّا الاله ومعروفا بما اصطنعا

وقالت صفيّة بنت عبد المطّلب

الا من مبلغ عنّي قريشا ففيم الأمر فينا والإمار
لنا السلف المقدّم قد علمتم ولم توقد لنا بالغدر نار
فكلّ مناقب الخيرات فينا وبعض الأمر منقصة وعار

وقال زياد الأعجم
يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر

أخ لك ليس خلّته بمذق اذا ما عاد فقر اخيه عادا
أخ لك لا تراه الدهر الّا على العلّات بسّاما جوادا

وقالت امرأة من بني مخزوم

ان تسألي فالمجد غير البديع قد حلّ في تيم ومخزوم
قوم اذا صوّت يوم النزال قاموا الى الجرد اللهاميم

نمى طلحة لطول الاقوام فخلّ بنانا ان الذي شيم

وقالت أخرى

ألا انّ عبدا لواحد الرجل الذي يُنيلك ما تبغيه والعرض وافر

وقالت الخنساء

دلّ على معروفه وجهه بورك هذا هاديا من دليل
تحسبه غضبان من عزّة ذلك منه خلق لا يحول
ذيل أمّه مسعر حرب إذا ألقي فيها وعليه الشليل

وقالت امرأة من إياد

الخيل تعلم يوم الروع إذ هزمت أنّ ابن عمرو لدى الهيجاء يحميها
لم يبد فحشا ولم يهدد لمعظمة وكلّ مكرمة يلقى يساميها
المستشار لأمر القوم يحزبهم إذا الهنات أهمّ القوم ما فيها
لا يرهب الجار منه غدرة أبدا وإن ألمّت أمور فهو كافيها

باب الصفات

وما أختير منه

قال البعيث بن جابر الحنفي

وهاجرةٍ تشوي مهاها سمومها طبخت بها عيرانةً واشتويتها
مفرّجة منفوجة حضرمية مسانية سِرُّ المهاري انتقيتها
فطرت بها شجعاء قرواء جرشعا اذا عد مجد العيس قدم بيتها
وجدت اباها رابضيها وامها فاعطيت فيها الحكم حتى حويتها

وقال عنترة بن الاخرس

لعلك تمنى من اراقم ارضنا بارقم يسقي السم من كل منطف
تراه باجواز الهشيم كانما على متنه اخلاق برد مفوف
كان بضاحي جلده وسراته ومجمع لبتيه تهاويل زخرف
كان مثنى نسعة تحت حلقه بما قد طوى من جلده المتغضف
اذا انسل الحيات بالصيف لم يزل يشاعرنا في طبة لم تقرف

وقال مليح الجرمي يصف السحاب

أرقت وطال الليل للبارق الومض حبيّا سرى يجتاب ارضا الى ارض
تشاوى من الادلاج كدري مزنه ينقض بجذب الارض مالم يكد ينقضي
تحن باجواز الفلا قطراته كما حن نيب بعضهن الى بعض
كان الشماريخ العلى من صبيره شماريخ من لبنان بالطول والعرض

يُبَادِي الرِّيَاحَ الحَضْرَمِيَّاتِ مِزْنُهُ بِمُنْهَمِرِ الأَرْزَاقِ ذِي قَزَعٍ رَفْضِ
يُغَادِرُ مَحْضَ المَاءِ ذُوهُو مَحْضُهُ عَلَى إثْرِهِ إنْ كَانَ لِلمَاءِ مِنْ مَحْضِ
يُرَوِّي العُرُوقَ الهَامِدَاتِ مِنَ البِلَى مِنَ العَرْفَجِ النَّجْدِيِّ ذُو بَادَ وَالحَمْضِ
وَبَاتَتْ بِجَنْبِيِّ الجَوْنِ يَنْهَضُ مُقْدِمًا كَنَهْضِ المُدَانِي قَيْدَهُ المُوعَثِ النَّقْضِ

بَابُ السَّيْرِ وَالنُّعَاسِ

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الخَطِيمِ

وَقَالَ وَقَدْ مَالَتْ بِهِ نَشْوَةُ الكَرَى نُعَاسًا وَمَنْ يَعْلَقْ سُرَى اللَّيْلِ يَكْسَلِ
أَنِخْ نُعْطِ أَنْضَاءَ النُّعَاسِ دَوَاءَهَا قَلِيلًا وَرَفِّهْ مِنْ قَلَائِصَ ذُبَّلِ
(خ النفوس رقادها)
فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ الإنَاخَةُ بَعْدَمَا حَدَا اللَّيْلَ عُرْيَانُ الطَّرِيقَةِ مُنْجَلِ

وَقَالَ آخَرُ وَهُوَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ

وَفِتْيَانٍ بَنَيْتُ لَهُمْ رِدَاءً عَلَى أَسْيَافِنَا وَعَلَى القِسِيِّ
فَظَلُّوا لَا يَذِينَ بِهِ وَظَلَّتْ مَطَايَاهُمْ ضَوَارِبَ بِاللُّحِيِّ
فَلَمَّا صَارَ نِصْفُ الظِّلِّ هُنَّا وَهُنَّا نِصْفُهُ قُسِمَ السَّوِيِّ
دَعَوْتُ فَتًى أَجَابَ فَتًى دَعَاهُ بِلَبَّيْهِ أَشَمَّ شَمَرْدَلِيِّ
فَقَامَ يُصَادِعُ البُرْدَيْنِ لَذْنًا بِقُوتِ العَيْنِ مِنْ نَوْمٍ شَهِيِّ

وقاموا يخطون منها [illegible] على السكرى

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي بَكْرٍ ۝

وَلَقَدْ هَدَيْتُ الرَّكْبَ فِي دَيْمُومَةٍ فِيهَا الدَّلِيلُ يَعَضُّ بِالخَمْسِ

مُسْتَعْجِلِينَ إِلَى رَكِيٍّ آجِنٍ هَيْهَاتَ عَهْدُ المَاءِ بِالأَمْسِ

مُسْتَعْجِلِينَ لِنَشْتُوَ وَمُعَالِجٍ نُقْبًا بِخُفِّ جُلَالَةٍ عَنْسِ

وَمُهَوِّمٍ رَكِبَ الشِّمَالَ كَأَنَّمَا بِفُؤَادِهِ عَرَضٌ مِنَ المَسِّ

وَقَالَ آخَرُ ۝

وَهُنَّ مُنَاخَاتٌ يُحَاذِرْنَ قَوْلَةً مِنَ القَوْمِ إِنْ شَدُّوا قُتُودَ الرَّكَائِبِ

تَكَادُ إِذَا قُمْنَا يَطِيرُ قُلُوبُهَا تَسَرْبُلُنَا وَلَوْثُنَا بِالعَصَائِبِ

وَقَالَ آخَرُ ۝

حُبِسْنَ فِي قُرْحَ وَفِي دَارَاتِهَا ۝ سَبْعَ لَيَالٍ غَيْرَ مَعْلُوفَاتِهَا

حَتَّى إِذَا قَضَّيْتُ مِنْ سَنَانِهَا ۝ وَمَا تُقَضِّي النَّفْسُ مِنْ حَاجَاتِهَا

حَمَّلْتُ أَثْقَالِي مُصَمِّمَاتِهَا ۝ غُلْبَ الذَّفَارَى وَعَفَرْنِيَاتِهَا

وَانْصَلَتَتْ تَعْجَبُ لِانْصِلَاتِهَا ۝ كَأَنَّمَا أَعْنَاقُ سَامِيَاتِهَا

بَيْنَ قَرَوْرَى وَمَرُورَيَاتِهَا ۝ قِسِيُّ نَبْعٍ رُدَّ مِنْ سِيَّاتِهَا

كَيْفَ تَرَى مُرْتَحَلًا حَيَّاتِهَا ۝ وَالحَمْضِيَّاتِ عَلَى عِلَّاتِهَا

يتسن يتقلن باجفرانها ۝ واكادى الاعقب من علاتها

وَقَالَ حَكِيمُ بنُ قَبِيصَةَ بنِ ضِرَارٍ
لابنِهِ بِشْرٍ وَقَدْ هَاجَرَهُ

لَعَمْرُ أَبِي بِشْرٍ لَقَدْ خَانَنِي بِشْرُ عَلَى سَاعَةٍ فِيهَا إِلَى صَاحِبٍ فَقْرُ
فَأَجَنَّهُ الفِرْدَوْسُ هَاجَرْتَ تَبْتَغِي وَلَكِنْ دَعَاكَ الخُبْزُ أَحْسِبُ وَالتَّمْرُ
أَقُرْصٌ تُصَلِّي ظَهْرَهُ نَبَطِيَّةٌ بِتَنُّورِهَا حَتَّى يَطِيرَ لَهُ قِشْرُ
أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ لِقَاحٌ كَثِيرَةٌ مُعَطَّفَةٌ فِيهَا الجَلِيلَةُ وَالبِكْرُ
كَأَنَّ أَدَاوِي بِالمَدِينَةِ عُلِّقَتْ مِلَاءٌ يَاخِفِيهَا إِذَا طَلَعَ الفَجْرُ
كَأَنَّ قُرَى نَمْلٍ عَلَى سَرَوَاتِهَا يُلَبِّدُهَا فِي لَيْلِ سَارِيَةٍ قَطْرُ

وَقَالَ وَاقِدُ بنُ الغِطْرِيفِ بنِ طَرِيفِ
ابنِ مَالِكِ بنِ طَيِّئٍ وَكَانَ مَرِيضًا فَحُمِيَ المَاءَ وَاللَّبَنَ

يَقُولُونَ لَا تَشْرَبْ نَسِيئًا فَإِنَّهُ وَإِنْ كُنْتَ حَرَّانًا عَلَيْكَ وَخِيمُ
لَئِنْ لَبَنُ المِعْزَى بِمَاءِ مُوَيْسِلٍ بَغَانِي دَاءً إِنَّنِي لَسَقِيمُ

وَقَالَ خُنْدُجُ بنُ خُنْدُجٍ المُرِّيُّ

فِي لَيْلِ صُولٍ تَنَاهَى العَرْضُ وَالطُّولُ كَأَنَّمَا لَيْلُهُ بِاللَّيْلِ مَوْصُولُ
لَا فَارَقَ الصُّبْحُ كَفِّي إِنْ ظَفِرْتُ بِهِ وَإِنْ بَدَتْ غُرَّةٌ مِنْهُ وَتَحْجِيلُ

لِسَاهِرٍ طَالَ فِي صُولٍ تَمَلْمُلُهُ ... كَأَنَّهُ حَيَّةٌ بِالسَّوْطِ مَقْتُولُ

مَتَى أَرَى الصُّبْحَ قَدْ لَاحَتْ مَخَايِلُهُ ... وَاللَّيْلُ قَدْ مُزِّقَتْ عَنْهُ السَّرَابِيلُ

لَيْلٌ تَحَيَّرَ مَا يَنْحَطُّ فِي جِهَةٍ ... كَأَنَّهُ فَوْقَ مَتْنِ الْأَرْضِ مَشْكُولُ

نُجُومُهُ رُكَّدٌ لَيْسَتْ بِزَائِلَةٍ ... كَأَنَّمَا هُنَّ فِي الْجَوِّ الْقَنَادِيلُ

مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِي عَلَى شَحَطٍ ... مَنْ دَارُهُ الْحَزْنُ مِمَّنْ دَارُهُ صُولُ

اللَّهُ يَطْوِي بِسَاطَ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا ... حَتَّى يُرَى الرَّبْعُ مِنْهُ وَهُوَ مَاهُولُ

وَقَالَ حُمَيْدٌ الْأَرْقَطُ ويُرْوَى لِأَبِي النَّجْمِ

قَدْ اغْتَدِي وَالصُّبْحُ مُحْمَرُّ الطُّرَرْ ... وَاللَّيْلُ يَحْدُوهُ تَبَاشِيرُ السَّحَرْ

وَفِي تَوَالِيهِ نُجُومٌ كَالشَّرَرْ ... بِسَحْقِ الْمَيْعَةِ مَيَّالِ الْعُذَرْ

كَأَنَّهُ يَوْمَ الرِّهَانِ الْمُحْتَضَرْ ... وَقَدْ بَدَا أَوَّلُ شَخْصٍ يُنْتَظَرْ

دُونَ أَثَانِيَّ مِنَ الْخَيْلِ زُمَرْ ... ضَارٍ غَدَا يَنْفُضُ صِئْبَانَ الْمَطَرْ

عَنْ زِفِّ مِلْحَاجٍ بَعِيدِ الْمُنْكَدَرْ ... أَقْنَى تَظَلُّ طَيْرُهُ عَلَى حَذَرْ

يَلُذْنَ مِنْهُ تَحْتَ أَفْنَانِ الشَّجَرْ ... مِنْ صَادِقِ الْوَدْقِ طَرُوحٍ بِالْبَصَرْ

بَعِيدِ تَوْهِيمِ الْوِقَاعِ وَالنَّظَرْ ... كَأَنَّمَا عَيْنَاهُ فِي حَرْفَيْ حَجَرْ

بَيْنَ مَآقٍ لَمْ تُخَرَّقْ بِالْإِبَرْ

باب الملح والطرف

قال بعضهم هو الاعور الشني ٥

يقول لي الامير بغير جرم تقدم حين جد بنا المراس
فما لي ان اطعتك من حياة وما لي بعد هذا الراس راس

وقالت امراة وهي حميدة بنت النعمان بن بشير

فقدت الشيوخ واشياعهم وذلك من بعض اقواليه
ترى زوجة الشيخ مغمومة وتمسي لصحبته قاليه
فلا بارك الله في عرده ولا في غضون استه الباليه
وان دمشق وفتيانها احب الينا من الجاليه
نكحت المديني اذ جاءني فيا لك من نكحة غاليه
له ذفر كصنان التيوس اعيا على المسك والغاليه

وقال اخر ٥

من اينا تضحك ذات الحجلين ابدلها الله بلون لونين
سواد وجه وبياض عينين

وقال ابو الخندق الاسدي وقيل انه لدعبل

أعوذ بالله من ليلٍ يقرّبني إلى مضاجعةٍ كالدّلك بالمسد

لقد لمستُ معرّاها فما وقعت مما لمستُ يد إلا على وتد

في كلّ عضوٍ لها قرنٌ تصكّ به جنبَ الضجيع فيضحى واهي الجسد

وقال آخر

ومرّ بأبي العلاء العقيلي يبلي ثيابه

وإذا مررت به مررت بقانصٍ متشمّسٍ في شرقةٍ مقرورِ

للقمل حول أبي العلاء مصارعٌ من بين مقتولٍ وبين عقيرِ

وكأنهنّ لدى دروز قميصه فذٌّ وتوأم سمسمٍ مقشورِ

ضرج الأنامل من دماء قتيلها حنقٍ على أخرى العدوّ مغيرِ

وقال آخر

خبّروها بأنني قد تزوّجت فظلت تكاتم الغيظ سرّا

ثم قالت لأختها ولأخرى جزعًا ليته تزوّج عشرا

وأشارت إلى نساءٍ لديها لا ترى دونهن للسرّ سترا

ما لقلبي كأنه ليس مني وعظامي كأن فيهن فترا

من حديثٍ نمى إليّ فظيعٍ خلت في القلب من تلظيه جمرا

وقال آخر

جزى الله عنا ذات بعل تصدقت على عزب حتى يكون له أهل
فانا سنجزيها بما فعلت بنا إذا ما تزوجنا وليس لها بعل
أفيضوا على عزابكم من نسائكم فما في كتاب الله أن يحرم الفضل

وقال آخر

أنشد بالله وبالدلو الخلق يا رب من أحسنها ممن صدق
فهب له بيضاء بلهاء الخلق ومن نوى كتمان دلوي فأخرق
وابعث عليه علقا من العلق إن لم يصبحه بما شاء طرق
وبات في جهد بلاء وأرق وهب له ذات صداد منخرق
مشومة تخلط شوما بخرق

وقال آخر

كأن خصييه من التدلدل سحق جراب فيه ثنتا حنظل

وقال آخر

كأن خصييه إذا تدلدلا أثفيتان تحملان مرجلا

وقالت امرأة

كأنّ خصييه إذا ما جبّا   دجاجتان تلقطان حبّا

وقال آخر

وفيشةٍ زينٍ وليست فاضحه   نابلةٍ طورًا وطورًا رامحه

على العدوّ والصديق جامحه   من لقيت فهي له مصافحه

تسدّ فرج القحبة المسافحه   مفسيةٍ لابن العجوز الصالحه

كأنّما صنجة ألف راجحه

وقال آخر

وفيشةٍ ليست كهاذي الفيش   قد مليت من خرقٍ وطيش

إذا بدت قلن أمير الجيش   من ذاقها يعرف طعم العيش

وقال آخر

لا أكتم الأسرار لكن أنمّها   ولا أترك الأسرار تغلي على قلبي

فإنّ قليل العقل من بات ليلةً   تقلّبه الافكار جنبًا الى جنب

الاسرار

وقال آخر

فجاؤوا بشيخٍ كدحّ الشرّ وجهه   جهولٍ متى ما ينفد السبّ يلطم

وقالت امرأة لأخرى أخذها الطلق واسمها   سحابة

أيا شحاب طرّي في خنيسر … وطرّي في خضبة وأيسر
ولاترّيني طرف البطير

وقال آخر

فانك ان ترى عرصات جمل بعاقبة فأنت اذا سعيد
لها عينان من اقط وتمر وسا بر خلقها بعد الثريد

وقال آخر

أخي فاصطنع قرصا اذا اعتادك الهوى بزيت كما يكفيك فقد الحبايب

اذا اجتمع الجوع المبرح والهوى نسيت وصال الانسات الكواعب
فدع عنك ذكرا لحب لاتذكرنه وبادر الى تمر معد ورايب

وقال آخر

كأن ثنا ياها وما ذقت طعمها لبا نعجة سوطته بدقيق

وقال آخر

رمتني بسهم الحب اما قذاذه فتمر واما ريشه فسويق

وقال آخر

الا دبّ خودٍ عينها من خريرةٍ وأنيابها الغر الحسان سويق

وقال آخر

وما العيش الا نومة وتشرق وتمر كاكباد الجراد وماء

وقال آخر

قامت تمطّى والقميص منخرق فصادف الخرق مكانا قد خلق
كانّه تعب نضارٍ منفلق أو جبه تهتدي الى شيخ انق

وقال آخر

اذا اجتمع الجوع المبرّح والهوى على الرجل المسكين كاد يموت

وقال آخر

يا ربّ ان قتلتها فعدلها فلن تموت او تجيد قتلها

وقال آخر

وابغض الضيف ما بي جلّ ماكله الا تنفجه حولي اذا قعدا
ما زال ينفج جنبيه وجبوته حتى اقول لعلّ الضيف قد ولدا

وقال بلال بن جرير ○

وعكليةٍ قالت لجارة بيتها اذا العير أدلى حبذا مثل ذا علفا

فقالت لها جاراتها إذ سمعنها نعم حبذا بل حبذا مثله ألفا

وقال آخر

وإنا لنجفوا الضيف من غير عسرة مخافة أن يضرى بنا فيعود

ونشلي عليه الكلب عند محله ونبدي له الحرمان ثم نزيد

وقال آخر ونظر الى جارية سوداء تخضب كفيها وتكتحل

تخضب كفا بتكت من زندها فتخضب الحناء من مسودها

كأنها والكحل في مرودها تكحل عينيها ببعض خدها

وقال اعرابي لابنيه وكان قد دخل الحمام فأحرقته

النورة واسمه عبيد بن قرط الكلابي واسم ابنه قرط

لعمري لقد حذرت قرطا وجاره ولا ينفع التحذير من ليس يحذر

نهيتهما عن نورة أحرقتهما وحمام سوء ماؤه يتسعر

فما منهما إلا أتاني موقعا به أثر من مسها يتقشر

أجدكما لم تعلما أن جارنا أبا الحسل بالصحراء لا يتنور

ولم تعلما حما منا ببلادنا إذا جعل الحرباء بالجذل يخطر

وقال آخر

ألا فتى عنده خفان يحملني عليهما انني شيخ على سفر
أشكو الى الله أحوالا أمارسها من الجبال وانى سيئ البصر
اذا سرى القوم لم أبصر طريقهم ان لم يكن لهم ضوء من القمر
وقالت جارية فى نساء يتسابين
سبى أبى سبك لن يضيره ان معى قوافيا كثيره
ينفح منها المسك والذريره
وقالت أخرى
ان أباك زهزق دقيق لا حسن الوجه ولا عتيق
تضحك من طرطبته العنوق
وقالت أخرى
يا رب من عادى أبى فعاده وارم بسهمين على فؤاده
واجعل حمام نفسه فى زاده
وقالت أم النحيف وهو سعد بن قرط أحد بنى
جذيمة وكان تزوج امرأة نهته أمه عنها
لعمرى لقد أخلفت ظنى وسؤتنى فحزت بعصيانى الندامة فاصبر

ولا تك مطلاقًا ملولًا وسامح القرينة وافعل فعل حرٍّ مشهَّرِ
فقد جزت بالورهاء أخبث خبثةٍ فدع عنك ما قد قلت يا سعد واحذرِ
تربّص بها الأيام علّ صروفها سترمي بها في جاحمٍ متسعّرِ
فكم من كريمٍ قد مناه إلهه بمذمومة الأخلاق واسعة الحرِ
فطاولها حتى أتتها منيّة فصارت سفاةً جثوةً بين أقبرِ
فأعقب لما كان بالصبر معصمًا فتاةً تمشّى بين أتبٍ ومئزرِ
مهفهفة الكشحين محطوطة المطا كهمّ الفتى في كل مبدًى ومحضرِ
لها كفلٌ كالدعص لبّده الندى وثغرٌ نقيٌّ كالأقاحي المنوّرِ

وقال سعد وليس من الكتاب

يا ليت ما أمّنا شالت نعامتها إيمّا إلى جنةٍ إيمّا إلى نارِ
تلتهم الوسق مشدودًا أشظّته كأنما وجهها قد طُلي بالقارِ
ليست بشبعى ولو أوردتها هجرًا ولا بريًّا ولو قاطت بذي قارِ
خرقاء بالخير لا تهدى لوجهته وهي صناع الأذى في الأهل والجارِ

وقال أبو الطمحان القيني
وطلبه صاحب شرطة يوسف بن عمر

وبالحيرة البيضاء شيخٌ مسلّطٌ اذا حلف الأيمان بالله برّتِ

لقد حلفوا منها غداً فكأنّه عناقيد كرمٍ أينعت فأسكرتِ

فظلّ العذارى يوم تحلق لمّتي على عجلٍ يلقطنها حيث خرّتِ

وقال آخر في العود

ولقد غدوت بمشرفٍ يافوخه عسر المكرّة ماؤه يتدفّق

أرنٍ يسيل من النشاط لعابه ويكاد جلد اهابه يتمزّق

باب مذمّة النساء

قال بعضهم

دمشق خذيها واعلمي أنّ ليلةً تمرّ بعودي نعشها ليلة القدرِ

أكلتِ دماً إن لم أرعكِ بضرّةٍ بعيدة مهوى القرط طيّبة النشرِ

أما لكِ عمرٌ انّما أنتِ حيّةٌ اذا هي لم تقتل تعش آخر الدهرِ

وقال آخر في امرأةٍ طلّقها

رحلت أنيسة بالطلاق وعتقت من رقّ الوثاقِ

بانت فلم يألم لها قلبي ولم تبكِ المآقِ

ودواء ما لا تشتهيه النفس تعجيل الفراقِ

لو لم أرح بفراقها لارحت نفسي بالاباق
وخصيت نفسي لا أريد حليلة حتى التلاق

وقال آخر

سقى الله دارا فرق الله بيننا وبينك فيها وابلا سابل القطر
ولا ذكر الرحمن يوما وليلة ملكناك فيها لم تكن ليلة القدر

وقال آخر

ألم تر بجوهر بالقضبان والمدر وبالعصي التي في رؤسها عجر
ألم تر بها لا لتسليم ولا مقة إلا ليكسر منها أنفها الحجر
ألم تر بوطباء في أشداقها سعة في صورة الكلب إلا أنها بشر
جدباء وفضاء صبغت صبغة عجبا وفي ترائبها عن صدرها ذور

وقال آخر

تمت عبيدة إلا في محاسنها والملح منها مكان الشمس والقمر
قل للذي عابها من عائب حنق أقصر فرأس الذي قد عبت والحجر
خ للحجر

وقال آخر

لا تنكحن الدهر ما عشت أيما مجرمة قد مل منها وملت

تحك قفاها من وراء خمارها اذا فقدت شيئا من البيت جنت
تجود برجليها وتمنع رفدها وان طلبت منها المودة هرت

وقال آخر

لاسماء وجه بدعة في سماجة يرغبني في نيك كل اتان
بدا فبدت لي شعبة من جهنم فقمت ومالي بالجحيم يدان
وغادرت أصحابي الذين تخلفوا بما شيئت من خزي وطول هوان
وما كنت أدري قبلها ان في النسا جحيما أراها جهرة وتراني

وقال آخر

لا تنكحن عجوزا ان أتيت بها واخلع ثيابك منها ممعنا هربا
وان اتوك وقالوا انها نصف فان أطيب نصفيها الذي ذهبا

وقال آخر

رفطاء حدباء يبدي الكند مضحكها تنواء بالعرض والعينان بالطول
لها فم ملتقى شدقيه نقرتها كأن مشفرها قد طر من فيل
أسنانها أضعفت في خلقها عددا مظهرات جميعا بالرواويل في انيابها

وقال آخر

أصرميني يا خلقة المجدار وصليني بطول بعد المزار

فلقد شمتني بوجهك والوصل قروحا أعيت على المسبار

ذقن ناقص وأنف غليظ وجبين كمساحة القسطار

طال ليلى بها قبت أنادي يا ل ثارات مستضاء النهار

قامة المضعل الضئيل وكف خنصراها كذينقا القصار

وقال أخره

ألام على بغضي لما بين جبة وضبع وتمساح تغشاك من بحر

تحاكى نعيما زال في قبح وجهها وصفحتها لما بدت سطوة الدهر

هي الضربان في المفاصل خاليا وشعبه برسام ضممت الى النحر

إذا سفرت كانت لعينك سخنة وان رقعت فالفقر في غاية الفقر

وان حدثت كانت جميع مصايب موقرة تأتي بقاصمة الظهر

حديث كقلع الضرس أو نتف شارب وغنج كحطم الأنف عيل به صبري

وتفتر عن قلح عدمت حديثها وعن جبلي طي وعن هرمي مصر

وقال أخره

لو تسمعن صوته قلت هذا صوت فرخ في عشه مزقوق

وتأملت رأسه قلت هذا حجر من حجارة المنجنيق
معمل قرض لحية لو تراها قلت عثنون هربذ مخلوق
لم أعبه أن لا يكون تقيا مؤمنا مبغضا لأهل الفسوق
غير أني أردت أن ينظر الناس إلى خلق ربنا المخلوق

وقال أخر في القصر ٥

ألا يا شبيه الدب ما لك معرضا وقد جعل الرحمن طولك بالعرض
وأقسم لو خرت من استك بيضة لما انكسرت من قرب بعضك من بعض

وقال أخر في مثله ٥

أظن خليلي من تقارب شخصه يعض القراد باسته وهو قايم

وقال بعض المدنيين ٥

لو تأتى لك التحول حتى تجعلي ظفلك اللطيف اماما
ويكون الامام ذو الخلقة الجبلة خلفا مركبا مستكاما
لاذى كنت يا عبيدة خير الناس خلفا وخيرهم قداما

وأنشد أبو عبيدة لأبي الغطمش الحنفي

منيت بزنمردة كالعصا ألص وأخبث من كندش

تُحِبُّ النِّسَاءَ وَتَأبَى الرِّجَالَ وَتَمْشِي مَعَ الأَخْبَثِ الأَطْيَشِ
لَهَا وَجْهُ قِرْدٍ إِذَا أَزْيَنَتْ وَلَوْنٌ كَبَيْضِ القَطَا الأَبْرَشِ
وَثَدْيٌ تَجُولُ عَلَى صَدْرِهَا كَقِرْبَةِ ذِي الثُّلَّةِ المُعْطِشِ
لَهَا رُكَبٌ مِثْلُ ظِلْفِ الغَزَالِ أَشَدُّ اصْفِرَارًا مِنَ المِشْمِشِ
وَفَخْذَانِ بَيْنَهُمَا نَفْنَفٌ تُجِيزُ المَحَامِلَ لَمْ تُخْدَشِ
وَسَاقٌ مُخَلْخَلُهَا حَمْشَةٌ كَسَاقِ الجَرَادَةِ أَوْ أَحْمَشِ
كَأَنَّ الثَّآلِيلَ فِي وَجْهِهَا إِذَا أَسْفَرَتْ بَدَدُ الكِشْمِشِ
لَهَا جُمَّةٌ فَوْقَهَا جَثْلَةٌ كَمِثْلِ الخَوَافِي مِنَ المُرْعَشِ

وَقَالَ آخَرُ يَصِفُ دِيكًا ٥

مَا ذَا يُؤَرِّقُنِي قِدْمًا وَيُسْهِرُنِي مِنْ صَوْتِ ذِي رَعَثَاتٍ سَاكِنِ الدَّارِ
كَأَنَّ حُمَّاضَةً فِي رَأْسِهِ نَبَتَتْ مِنْ أَوَّلِ الصَّيْفِ قَدْ هَمَّتْ بِإِثْمَارِ

وَقَالَ آخَرُ فِي مِثْلِهِ ٥

صَوْتُ النَّوَاقِيسِ بِالأَسْحَارِ هَيَّجَنِي بَلِ الدُّيُوكُ الَّتِي هَيَّجْنَ تَشْوِيقِي
كَأَنَّ أَعْرَافَهَا مِنْ فَوْقِهَا شُرَفٌ حُمْرٌ بُنِينَ عَلَى بَعْضِ الجَوَاسِيقِ
عَلَى نَغَانِغَ سَالَتْ فِي بَلَاعِمِهَا كَثِيرَةُ الوَشْيِ فِي لِينٍ وَتَرْقِيقِ

كأنما لبست أو ألبست فنكا فتقلصت من حواشيه عن السوق

آخر الكتاب

والحمد لله رب العالمين وصلواته على

سيدنا محمد خير خلقه وعلى آله وصحبه

وكان الفراغ من نسخها بحمد الله وحسن توفيقه بعد صلوة الظهر من نهار

الاثنين خامس ذي الحجة من شهور سنة تسع وتسعين وستمايه

كتبها العبد الفقير الى عفو الله تعالى تجاوز الله عنه عبد الرحمن بن

ابرهيم بن يوسف التنوخي الحموي حامدا لله تعالى ومصليا على محمد وآله وصحبه

329

الحمد لله

ملك الفقير محمد بن السيد عبد القادر

بن ابي بكر بن جعفر الدماصي [illegible]

شهر رمضان سنة خمس عشر وتسعمية

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم